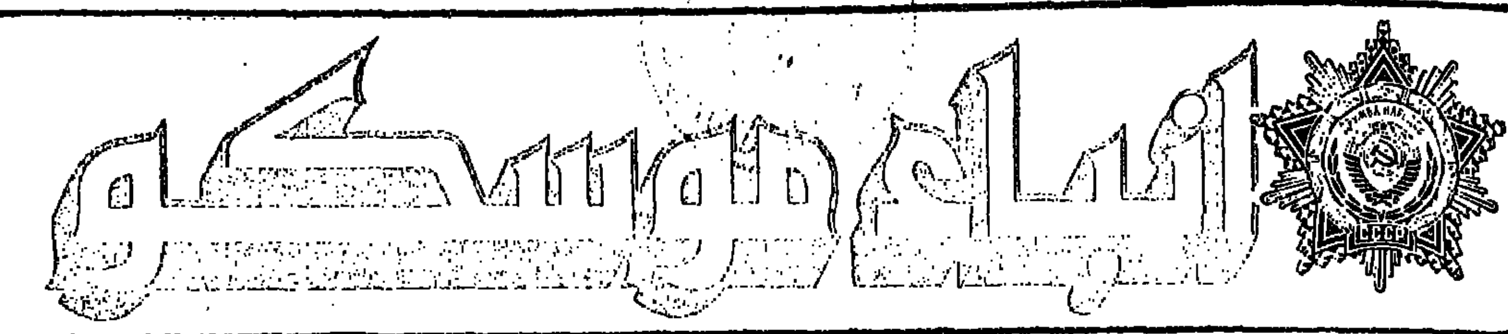
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤٣
(٨١٠)
الاحد ٢٨
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

عقد في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الاجتماع الكامل الدوري للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقد القى قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خطابا كبيرا عند افتتاح الاجتماع الكامل .

لقد بحث الاجتماع الكامل مسالة «حول البرنامج الطويل الامد للاستصلاح ورفع مردود استخدام الاراضي المستصلحة لاغراض الزيادة المستقرة لرصيد البلاد الغذائي» وقد القى تقريرا في هذه المسالة نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

واستحسنت في القرار الذي اتخذه الاجتماع الكامل للجنة المركزية الموضوعات والاستنتاجات التي تضمنها خطاب قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع الكامل حول التطوير اللاحق لاقتصاد البلاد والاتجاهات الاساسية لتكثيف الانتاج الزراعي ورفع دور الاستصلاح في الزيادة المستقرة للرصيد الغذائي .

وقد استحسن الاجتماع الكامل البرنامج الطويل الامد للاستصلاح ورفع مردود استخدام الاراضي المستصلحة للخطة الخمسية الثانية عشرة وللفترة حتى عام ٢٠٠٠ ، ذلك البرنامج الذي صادق عليه المكتب السياسي للجنة المركزية والمطروح في تقرير نيكولاي تيخونوف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

عامل حاسم للنهوض بالزراعة

قال قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في موسكو في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) : «ان الهدف الاعلى لنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي هو الرفع المستمر لمستوى حياة المواطنين السوفيت» .

لقد حلل الاجتماع الكامل الوضع في مجال استصلاح الاراضي في الاتحاد السوفيتي وحدد سبل زيادة مساحة الاراضي المروية ومردودها الاقتصادي .

واكد تشيرننكو ان المقصود تدابير اضافية كبرى ترمي الى حل القضية الغذائية استنادا الى التكثيف الثابت للانتاج الزراعي .

ان القضايا التي تطرحها الحياة على طريق تحويل الزراعة الى فرع اقتصادي عالي التطور تتطلب حلولا جديدة اكثر فعالية . وليس المقصود اعادة توزيع التركيز في توجيهاتنا بل البحث عن مواقف مبتكرة وخلاقة حقا وانطلاقا من هذا تطرح اللجنة المركزية اليوم مسالة نشر استصلاح الاراضي على نطاق واسع معتبرة اياها بمثابة عامل حاسم للنهوض اللاحق بالزراعة والزيادة الثابتة لرصيد البلاد الغذائي.

يقدر لنا اجراء الانتاج الزراعي في ظروف غير سهلة . فالجزء الاغلب من الاراضي المزروعة يقع في ظروف طبيعية مناخية غير ملائمة ، وهو عرضة للجفاف . وينبغي من اجل الحصول على محاصيل مستقرة في ظل هذا الوضع جعل تاثر الزراعة بتقلبات الطقس في حده الادنى .

لقد تم في عام ١٩٨٣ الحصول على اعلى حجم من المنتجات الزراعية خلال تاريخ البلاد كله . ان الانتاج الاجمالي للمنتجات الزراعية خلال عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤ سيكون اكبر بمقدار عشرين مليار روبل تقريبا مما كان اثناء العامين الاولين من الخطة الخمسية .

وتبعث على السرور بشكل خاص التبدلات الملحوظة في تربية الماشية لقد ازداد انتاج الحليب المتوسط في السنة بمقدار ٧٫٤ مليون طن، واللحم بمقدار ١٫٤ مليون طن . وازداد الى حد كبير محصول الخضروات والفواكه وقد ساعد هذا على رفع مستوى استهلاك بعض المواد الغذائية القيمة الامر الذي انعكس ايضا على تحسين تركيب غذاء المواطنين السوفيت .

اننا بعيدون طبعا عن اللاابالية فالوضع في الزراعة في عدد من القطاعات يظل صعبا . ولا يزال انتاج المنتجات في هذا الفرع متخلفا عن احتياجات البلاد المتنامية . ولم تتم بعد مع كل النتائج الايجابية ازالة الحدة في تزويد سكان كثير من المدن بالمواد الغذائية وبالدرجة الاولى باللحم .

واشار تشيرننكو الى ان البذار تضرر في عدد من المناطق في هذا العام بسبب ظروف الطقس مما سيؤدي الى نقص ملحوظ في جمع الحبوب .

ومن الضروري في نهاية المطاف تخليص الناس من القلق المضني على مصير المحصول ، ومنحهم سعادة الانتصار على نزوات الطبيعة ، وهذا هو واجبنا . ومن المقرر توسيع مساحة الاراضي المروية والمجففة خلال فترة قصيرة نسبيا بمقدار مرة ونصف المرة ، الامر الذي سيساعد على مضاعفة استخراج منتجات زراعة النباتات منها . وستستطيع البلاد في النتيجة الحصول على نصف منتجات الزراعة تقريبا بصرف النظر عن تقلبات الطقس ؛

(البقية على ص ٣)

برج حفر في الصحراء

تركمانيا على طريق الازدهار



في وسط عشق اباد عاصمة تركمانيا

تحتفل بلادنا بالذكرى الستين لقيام جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية . تقع هذه الجمهورية في اقصى جنوب الاتحاد السوفيتي وتحتل المرتبة الرابعة من حيث المساحة بعد جمهورية روسيا الاتحادية وكازاخستان واوكرانيا وتشغل صحراء قره قوم اربعة اخماس اراضيها . غير ان سكانها يعيشون في البوادي ذات اللون الاصفر الرتيب ويعمرونها . وها هي الاقنية تخترق الصحراء ، فتزداد رقعة المساحات المزروعة قطنا ؛ كما وعثر على عشرات من مكامن الغاز .

* لقد احتلت هذه الجمهورية المرتبة الثانية في بلادنا باستخراج الغاز .

* وخلال الستين سنة الماضية اقيمت فيها فروع صناعية هامة كتكرير النفط ، وبناء المكائن وصناعة الغاز ، والطاقة وغيرها .

* ان انتاج هذه الجمهورية من الطاقة الكهربائية لا يلبي احتياجاتها وحسب بل ويزيد عن ذلك بكثير .

* بلغت مساحة الاراضي الزراعية المروية مايقارب المليون هكتار وتضاعف انتاج القطن خلال الاعوام الستين هذه اربعين مرة ، ووصل الى ما يزيد مليون و٢٠٠ الف طن في العام .

* تبلغ نسبة الطبقة العاملة الى مجموع السكان ٤٤٫٢٪ بينما كانت ٧٪ عام ١٩٢٤ .

* في عام ١٩٢٤ كان هناك سبعة متعلمين من بين كل الف مواطن . اما الان فيعمل في اطار اكاديمية العلوم في منظومة الطاقة الموحدة لاسيا منها معهد الصحاري الوحيد من نوعه في بلادنا ، وكذلك معهد الطاقة الشمسية .

قناة قره قوم



زارعة القطن باهارغول امانوفا

مقاطعة موسكو . «مدينة بريجنيف» ، مدينة النجوم ؛
مطار في ضواحي العاصمة اصبح المكان التقليدي لاستقبال رواد الفضاء . في الثاني والعشرين من تشرين الاول – اكتوبر وصل الى هنا طاقم المجمع الفضائي العلمي «ساليوت –٧» – و«سويوز – ت –١١» المكون من ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف .

بعد اللقاء انتقل مكان الاحتفال الى مدينة النجوم ، حيث اجتمع العاملون في مركز تدريب رواد الفضاء .

في الصورة : رواد الفضاء ومستقبلوهم



كاربوف وكاسباروف في لحظة تفكير عميق

البطل والبطلة في الصدارة

بدأ المنافس على بطولة العالم في الشطرنج الجولة العاشرة من المباراة الجارية في موسكو وكالعادة بتحريك البيدق المقابل للوزير . وجرى اللعب للمرة الرابعة على طريقة الدفاع الهندية الجديدة . الا ان كاسباروف قام في هذه المرة بالنقلة ٢أ-٣أ في بداية اللعب ، اي اختار الطريقة التي تحمل اسم بطل العالم لاعوام ١٩٦٣–١٩٦٩ تيغران بتروسيان . وغالبا ما يلجأ كاسباروف الى هذه الطريقة . وقد حقق بفضلها عدة انتصارات . اما كاربوف فقد وزع قواه بنجاح وحقق التوازن بدون عناء ؛ وبالنتيجة اتفق الطرفان على التعادل بسرعة .

اما الجولة الحادية عشرة اللاحقة فقد كانت غنية بالاحداث . اذ ان بطل العالم بدأ ولاول مرة تقريبا بنقلة حصان الملك . وفي هذه الحالة يبدأ الصدام بين قوى الطرفين في وقت متاخر عادة . وهذا ما جرى في هذه الجولة . ولكن ازداد التوتر بصورة ملحوظة عند منتصف المباراة فقد استطاع كاربوف ان يشكل ضغطا شديدا في الوسط وعلى جناح الوزير اما كاسباروف فقد فضل طريقة الدفاع التكتيكية . وضحى ببيدق في البداية ثم لم يمانع في اضعاف مجموعة بيادقه في الوسط ؛ واستطاع المنافس ان يبرهن على قدرته في موازنة اللعب واجلت المباراة التي وافق الطرفان فيما بعد على التعادل دون استئنافها .

وكانت الجولة الثانية عشرة عادلة جدا كذلك . اذ ابتعد كاربوف الذي كان يلعب بالاسود عن طريقة الدفاع الهندية الجديدة مفضلا البداية بنقلة بيدق الوزير . وفي هذه المرة ايضا حقق بطل العالم التوازن في وقت مبكر مما ادى الى التعادل . وهكذا بقي كاربوف في الصدارة بحصوله على اربع نقاط مقابل لا شيء اذ انتهت ٨ اشواط بالتعادل ؛

ومن المعلوم ان بطلة العالم مايا تشيبوردانيدزه تتقدم بعد ان حصلت على ست نقاط بينما حصلت منافستها ايرينا ليفيتينا خمس نقاط في المباراة الجارية بينهما في مدينة فولغوغراد على بطولة العالم للنساء .

ونود الاشارة الى انه في حالة تعادل اللاعبتين بحصول كل واحدة منهما على ٨ نقاط فان تشيبوردانيدزه ستحتفظ بلقب البطولة .

وهكذا نجد ان البطل والبطلة في الصدارة

اليكسي سويتين
لاعب دولي

الريشة الطائرة على حلبة «الصداقة»

ينتظر عشاق لعبة الريشة الطائرة المباريات الجديرة بالاهتمام التي ستجري في موسكو من السادس والعشرين حتى الثامن والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) . وتجري للمرة الرابعة على التوالي في ملعب «الصداقة» حيث يشارك فيها ابرز اللاعبين من النمسا وبريطانيا والمانيا الديمقراطية والدنمارك وبولونيا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا والسويد وغيرها من البلدان .

يقول فلاديمير فيرينتشوك الذي يعمل مدربا في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي : سيشارك افضل لاعبينا في هذه المباريات الدولية التقليدية ، التي تجري منذ عام ١٩٧٣ على جائزة جريدة «روسيا الادبية» الاسبوعية ، وفي مقدمتهم الثنائي سفيتلانا بيلياسوفا وفيتالي شماكوف الذي فاز بالميداليات الذهبية في مباريات الثنائي والثنائي المختلط اثناء بطولة البلاد التي جرت مؤخرا وسيشارك ايضا اللاعبان الخبيران اللذان فازا بميداليات تلك البطولة الاتولي سكزيبكو ، وتاتيانا ليتفيننكو واللاعبون الموهوبون الدريه انتروبوف البالغ من العمر ١٧ عاما ، وفلادا بيليوتينا البالغة من العمر ١٨ عاما

ويبدو انه سيشارك لاعبون بارزون من البلدان التي تشتهر فيها اللعبة منذ زمن بعيد . اما هواة اللعبة السوفيت فلم يتعرفوا عليها الا في عام ١٩٥٧ ، حين جرت في موسكو المباريات التي اشتمل عليها برنامج المهرجان العالمي السادس للطلبة والشبيبة ؛

لقد نالت اللعبة اعجاب المشاهدين فتاسست بعد عام في موسكو وليننغراد الاقسام الاولى للعبة الريشة الطائرة ، ثم تاسس اتحاد الريشة الطائرة السوفيتي في عام ١٩٦١ .

وقد قال يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم ، واحد الداعين لنشر اللعبة الجديدة في الاتحاد السوفيتي :
– احب مزاولة لعبة الريشة الطائرة انها رياضة جيدة وتتطلب نشاطا كبيرا .

وشارك المنتخب السوفيتي لاول مرة في بطولة اوروبا التي جرت في ايرلندا عام ١٩٧٦ فاحتل المرتبة السابعة ومنذ ذلك الحين اخذ يشارك باستمرار في المباريات . وفاز بالمرتبة الخامسة لاول مرة في البطولة التي جرت هذا العام في بريطانيا . هذا وقد شارك اللاعبون السوفيت لاول مرة في مباريات كاس غيلليتسيا التي جرت في عام ١٩٧٧ وفاز بالكاس . وكرروا نجاحهم هذا بعد عام .

ويعتزم اللاعبون السوفيت ان يشاركوا اثناء العام المقبل في المباريات التي ستجري في هولندا والنمسا والمانيا الغربية وغيرها من البلدان .

هينريخ خانشكوفاليان
نائب رئيس اتحاد الريشة الطائرة السوفيتي

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٦/١٠/١٩٨٤
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل فرباتوفا
مطبعة ناشر الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ق *

آراء .. اسئلة .. اجوبة

كلا ثم كلا

لقد عانيت من مآسي الحرب . ان الحرب هي دموع ورعب وفظائع وموت اما السلام فهو كل شيء ، كل ما نعيشه . السلام ضروري للجميع ولذلك ارحب بمبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية .

انغيبورغ تريغير
(المانيا الديمقراطية)

* * *

انا اجمع اعداد جريدة «انباء موسكو» منذ عام ١٩٧٩ . وقد اشتركت عدة مرات في مسابقاتها ونلت جوائزها اكثر من مرة . والان يقرأ اصدقائي الجريدة ايضا .

جاناردان شريستها
(النيبال)

معلومات تلبية لطلب القراء

ماهي مصادر الاخبار المفضلة عندكم الراديو ام التلفزيون ؟

بيير هولتكفيتشي
(النرويج)

استنادا الى دليل «الاتحاد السوفيتي في ارقام» والصادر عن ادارة الاحصاء المركزية يوجد لدى كل مائة عائلة في بلادنا ٩٣ جهاز راديو و٩٥ جهاز تلفزيون .

مهمة الفن السينمائي

اريد الافصاح عن رايي ، بصفتي احد قراء «انباء موسكو» الدائميين ، في الفلم السوفيتي «قصة اوربية» الذي يحكي عن النضال ضد نشر الصواريخ الامريكية في اوربا الغربية . لقد اعتبرت هذا الفلم بمثابة نداء حماسي الى جميع الناس ذوي النية الحسنة الذين يريدون درء الكارثة النووية ، التي تجلب الفناء الحتمي للبشرية جمعاء ...

ان سيناريو الفلم بسيط . وقد اخرج جيدا . ولايقدم ابداع صانعيه للمشاهدين المتعة الجمالية فحسب ، وانما يرغمهم على التفكير بالمشكلة الرئيسية لعصرنا ، الا وهي قضية الحرب والسلم .

وبالرغم من ان احداث الفلم تدور في احد بلدان الغرب والحديث يدور عن الحياة السياسية فيه فاننا نشاهد على الشاشة ما يتميز به كثير من الدول الراسمالية . هذا والسبع الحال عندهم ، ان انصار السلام والحرية هناك يخوضون نضالا عسيرا ونبيلا ضد اولئك ، الذين يهددون الحياة على الارض ، ويؤيدون السياسة العسكرية للرئيس ريغن ومن لف لفه .

انني آمل في ان يتكلل نضال الناس الطيبين بالنجاح ، وان ينتصر الحق والعدالة ، كما هو شانهما دائما .

شكرا للسينما السوفيتية التي تجبر الناس على التفكير بعمق واتخاذ موقف مبدئي . وهذه ، كما اعتقد ، هي احدى مهام الفن السينمائي .

سليمان ندياي
(السنغال)

راى مواطن امريكي

ارعبتني كلمات الرئيس ريغن حول ان قصف روسيا سيبدأ بعد خمس دقائق . وانا شخصيا لم يعجبني ما قاله الرئيس عن الاتحاد السوفيتي . واعتقد بان علينا جميعا ان نهتم بكل ما يقوله قادتنا عن الشعوب الاخرى وبما يزمعون اتخاذه من اجراءات ازاء البلدان الاخرى . ويبدو لي ان الرئيس قد وقع في مأزق حرج جدا .

ميريل سميث
(الولايات المتحدة الامريكية)

الفيزياء واللغة الروسية

درست اللغة الروسية لمدة عامين ونلت الدبلوم . وانني ادرس الان اللغة الروسية في المعهد المسائي التابع لجمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفيتية . انا فيزياوي ، وادرس اللغة دون مقابل بعد انهاء عملي .

لقد اشتركت في ندوة مدرسي اللغة الروسية في الاتحاد السوفيتي في العام الماضي وكان الشهر الذي قضيته في موسكو ولينينغراد مفيدا لي : لقد حسنت معارفي وتعرفت على بلادكم .

و . م . مالي
(الهند)

اعتزم زيارة موسكو

انني قرأت باهتمام بالغ المقالة المنشورة في جريدتكم «اسبوعان في الاتحاد السوفيتي : انطباعات سائح امالي غربي» وآمل في ان تواصلوا نشر مثل هذه المقالات . انا اعتزم زيارة موسكو سنة ١٩٨٥ ، وكانت تلك المقالة شيقة بالنسبة لي .

ا . ر . اولاند
(الولايات المتحدة الامريكية)

اجوبة عن اسئلة القراء

عددت في كتاب «الاتحاد السوفيتي في ارقام سنة ١٩٨٠» القوميات التي تعيش في بلادكم ، وجاء في نهاية القائمة ان في الاتحاد السوفيتي ١٣٦ الف نسمة كذلك من قوميات اخرى . ما هي بالذات ؟

اوريليو مانسو
(كوبا)

يدخل في عداد ١٣٦ الف نسمة البلوش والتشيك والسلوفاك والليبس والاودين والكارايم والخلخامنفول والايجورتسيين وابناء بعض القوميات الاخرى الذين لايعتبر كثير منهم اصليين بالنسبة لبلادنا .

* * *

كم فلما روائيا يعرض كل عام عندكم على الشاشة البيضاء ؟

اسماعيل الجيلالي
(الجزائر)

عرض في البلاد سنة ١٩٨٢ زهاء ٣١٤ فلما روائيا طويلا منها ١٦٥ فلما من انتاج الاتحاد السوفيتي و٣٧ فلما من البلدان الاشتراكية و٧٦ فلما من باقي البلدان .

دعوة الى التعقل

صرح الاتحاد السوفيتي اكثر من مرة انه لن يبادىء بتسديد الضربة النووية ، بينما تواصل بلدان الامبريالية نشر الصواريخ النووية على اراضي بلدان الناتو وبالقرب من حدود بلادكم مباشرة .

هل يامل هؤلاء بالبقاء قيد الحياة اذا نشبت الحرب النووية لا سمح الله ؟

اليس من المعقول ولصالح البشرية جمعاء الابتعاد عن هذا الطريق الذي يفضي الى الهلاك ؟

راغهافان ناير
(الهند)

* * *

ان تعزيز الاسلحة النووية والسعي لنشر سباق التسلح في الفضاء يجعل الانسانية تواجه خطر كارثة نووية شاملة . يجب ان نصرخ باعلى اصواتنا لكي تسمع في انحاء العالم كافة .

نويشق خالد محمد
(الجزائر)

سياحتنا

قضيت انا وزوجتي اياما لاتنسى في موسكو ولينينغراد ويالطا . واقول بصراحة لقد كانت مفاجأة كبيرة لنا مشاهدة شوارع مدنكم النظيفة والحدائق الخضراء ، الرائعة والتي لا مثيل لها في يالطا . ان كثيرا مما شاهدناه قد مس شغاف قلوبنا : سيل لا ينقطع من الناس يتجه الى ضريح لينين احتراما وتقديرا له ، زهور طرية توضع عند قبر الجندي المجهول في موسكو ، مضاب المجد في يالطا .

اننا بغض النظر عن احساسنا بالتعب في نهاية كل يوم لم نتخلف ابدا عن مواصلة رحلتنا .

ارتور بيل
(بريطانيا)

رأى قارىء بجريدتنا

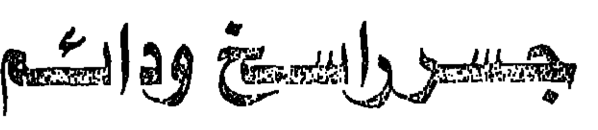
انني لا اقرأ جريدتكم فحسب بل احتفظ بكل اعدادها انها بالنسبة لي مصدر من مصادر المعرفة عن العالم والحقيقة التي يحاولون سترها عنا بكل السبل .

خوان بيتانكور سواريس
(اسبانيا)

اعزائي القراء !

ان هيئة التحرير تشكركم على رسائلكم واسئلتكم وملاحظاتكم وتمنياتكم . ونحن بانتظار رسائل جديدة .

عنواننا : ١٠٣٨٢٩
موسكو ، شارع غوركي ١٦/٢
«انباء موسكو»



جسر راسخ ودائم

الطلبة الاجانب في الكلية التحضيرية بجامعة فورونيج اثناء درس اللغة الروسية

ارجو ان تحدثونا بايجاز كيف اصبحت اللغة الروسية وسيلة للتفاهم بين شعوب الاتحاد السوفيتي .

جوناثان غوردون تيل
(بريطانيا)

يعرف كل فرد سوفيتي منذ الصغر ان لكل شعب الحق في التكلم بلغته الام التي يطور بواسطتها ثقافته القومية . كما يحق له الالمام بلغات الشعوب السوفيتية الاخرى .

وتضمن هذا الحق المادتان (٣٦ و٤٥) من دستور الاتحاد السوفيتي لكل واحد من الشعوب والاقوام التي تقطن البلاد والبالغ عددها ١٣٠ شعبا وقوما . وفي الوقت ذاته لا يوجد نص في دستور البلاد او في اية وثيقة رسمية حول لغة رسمية واحدة . وثبت قانونيا مبدأ التطور الاختياري وحرية جميع لغات الشعوب كبيرها وصغيرها . وقد انعكس هذا المبدأ في دستور الاتحاد السوفيتي ، وفي دساتير الجمهوريات المتحدة والعديد من الوثائق الرسمية الاخرى . وذكر ٩٣ بالمئة من المواطنين السوفيت اثناء احصاء السكان في عام ١٩٧٩ ان لغة اقوامهم هي لغتهم الاصلية . ويجري التدريس في مدارسنا باثنتين وخمسين لغة . كما تجرى المعاملات الرسمية ومرافعات المحاكم في الجمهوريات المتحدة وجمهوريات دوائر الحكم الذاتي بلغات اقوامها . ولم تندثر في البلاد اثناء سنوات السلطة السوفيتية اية لغة حتى لاقل الاقوام عددا ، ولا اية لهجة .

ثمة الى جانب ذلك واقع اخر . فبمرور الاعوام يزداد عدد الناس الذين يجيدون الروسية ويتعلمونها برغبة . وتشكل دليلا واضحا على ذلك المعطيات التالية : في عام ١٩٧٠ كان عدد الذين يلمون باللغة الروسية ٥٥ مليون فرد اي ٤٩ بالمئة من غير الروس . وارتفع هذان الرقمان في ١٩٧٩ الى ٧٧٫٤ مليون او ٦٢ بالمئة . ثم اقتربت النسبة في عام ١٩٨٢ من ٨٣ بالمئة من جميع الاقوام غير الروسية التي تقطن في الاتحاد السوفيتي .

لقد حذر لينين في حينه من ان انتشار اللغة الروسية بصورة واسعة كوسيلة للتفاهم بين جميع الشعوب السوفيتية لا يمكن الا من دون اي اكراه وبالمراعاة التامة الاختيار .

اما فيما يخص الظروف التي جعلت اللغة الروسية وسيلة للتفاهم بين ابناء مختلف الاقوام فهي قربها الى اللغتين الاوكرانية والبيلوروسية ، وانتشارها بصورة واسعة بين الشعوب غير الروسية بعد الثورة ، ودور الشعب الروسي في التحولات الاجتماعية والثقافية والاختلافات في لهجاتها وقرب لهجتها من لغتها الادبية ، وغناها في التعبير ، واهمية الثقافة الروسية وادبها في تاريخ البشرية ان هذه العوامل وغيرها قد حددت دور اللغة الروسية كوسيلة للتفاهم بين مختلف ابناء البلاد ودوليا .

لقد قال الكاتب الجورجي الرائع نودار دومبادزه قبيل وفاته : «يصعب حتى تصور مدى فقر حياتي لو لم توفر اللغة الروسية لي امكانية متابعة ابداعات رفاقي بانتظام . اذ انني اقرأ باللغة الروسية مؤلفات الكازاخيين والاوكرانيين واللاتفيين والاستونيين ، وان اللغة الروسية جسر راسخ وأمين في طريقنا الى الجمهور المتعدد اللغات . ويزداد دورها اهمية بمرور كل عام . لان ثقافة اي قوم تطمح للوصول الى العالم الخارجي عندما تنمو وتتعزز» .

ولم يبق سوى ان نضيف ان اللغة الروسية التي تحمل الثقافة الغنية والعلم الرفيع التطور تغني لغات الشعوب الاخرى . وفي الوقت ذاته تغتني بفضل تلك اللغات ولاينتقص تشابك هذه اللغات من اصالتها .

لقد اصبحت اللغة الروسية في الوقت الحاضر احدى لغات العمل في الامم المتحدة واليونسكو ومجلس التعاضد الاقتصادي وان قرابة نصف مليار انسان في العالم يلمون بها بهذه الدرجة او تلك .

الكساندر فلاديميروف

ايها القراء المحترمون
سننشر في العددين ٤٥ و٤٦ نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ٨٣ – ٨٤»
وستطلعون على اسماء القراء الذين منحوا الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام
هيئة التحرير

عامل حاسم للنهوض بالزراعة

(بقية المنشور على ص ١)

والمقصود بذلك هو اقامة مناطق ضخمة للانتاج الزراعي المضمون على اساس صناعي ، اي ما يمكن وصفه بمعامل الحبوب والعلف والخضار .

ولدينا الامكانيات لطرح وحل مثل هذه المهام في الريف والتي تحمل طابعا جديدا من حيث المبدأ . واذا كانت المزارع سابقا تحصل على معدات تكنيكية متفرقة وضعيفة الانتاجية فان صناعة بناء المكائن تنتقل الآن لانتاج احدث طواقم ومنظومات الآلات وتمت صناعة وسائل كيميائية فعالة لحماية النباتات ، واستنباط اصناف وهجن سريعة النمو . كما ويتزايد انتاج الاسمدة الكيميائية . ويوجد في الوقت الحاضر تحت تصرف القطاع الزراعي لدينا كوادر واختصاصيون مؤهلون ومنظمو انتاج كبار . ويشتد عدد المجمعات الزراعية الصناعية وخاصة على مستوى المناطق ، كشكل رئيسي للتكامل بين الزراعة والصناعة ويتحسن بثبات الجهاز الاقتصادي وتتطور المقاولة الفرقية في الريف وتكمن المسالة الآن في وضع هذه الامكانيات الجديدة كافة قيد العمل بالدرجة القصوى .

وقال تشيرننكو : وبالنظر للمسالة موضوعة البحث اليوم لابد من التحدث عن المشكلات الايكولوجية . عندما ننفذ اعمال الاستصلاح على نطاق واسع انما ننتهك الطبيعة بهذا الشكل او ذلك . لذا ينبغي السير بحذر بالغ كيما يتسنى لنا ، ونحن نقوم بتحويل الارض ليس فقط عدم الحاق ضرر بها بل وتحسينها واعلاء شانها ومضاعفة امكانيات الطبيعة . نحن كلنا ملزمون بالعيش ليس فقط ليومنا الراهن ، بل وللغد ايضا وبان لا تتخذ قرارات متسرعة غير مدروسة . ومن المناسب هنا ان نعيد الى الاذهان قول ماركس ان البشر الذين ينتفعون من الارض ملزمون مثل ارباب الاسر الخيرين بان يخلفوها محسنة للاجيال القادمة .

ان الغابات مكرمة عظيمة من مكارم الطبيعة . انها تمارس دورا عظيما في صيانة موارد المياه والاراضي وفي تحسين البيئة بل ويمكن القول بكل جراة ، في نقاءة مجمل الحياة على الارض . ولمنتوج الغابات اهمية عظمى بالنسبة الى اقتصاد البلد . لذا ينبغي التعامل معها كذلك بحذر مثل التعامل مع الارض .

ومضى تشيرننكو الى القول ان الحزب الشيوعي السوفيتي دشن فترة الاعداد العملي لمؤتمره الدوري السابع والعشرين . ان المكتب السياسي للجنة المركزية يولي اهتماما خاصا لاعداد برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي بصيغته الجديدة . ويجري في الوقت ذاته وضع مقترحات حول التغيرات المحتملة في النظام الداخلي للحزب ومن المهم جدا بالنسبة لنا ان نومن الوحدة العضوية لهاتين الوثيقتين الاساسيتين ويجب ان تنعكس في النظام الداخلي مثلما في الصيغة الجديدة للبرنامج المتطلبات الرفيعة النابعة من النهج السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي والواجب توفرها في تنظيم حياة الحزب الداخلية ، وفي اسلوب وطرائق نشاط كل حلقة من حلقاته وفي عمل وسلوك الشيوعيين ومسؤوليتهم وانضباطهم .

ان وضع الخطط للفترة الخمسية الثانية عشرة ولامد اطول والتي ينبغي ان تتجسد فيها وتتجسم استراتيجية الحزب الاقتصادية حتى اخر القرن الحالي يعد جزءا لا يتجزأ من التحضير للمؤتمر . والهدف الاساسي لهذه الخطط واضح ، وهو اعلاء رفاهية الشعب الى مستوى جديد نوعيا بالاعتماد على النتائج المتعاظمة الشان لجهود المواطنين السوفيت ورفع مستوى حياة شعبنا بشكل ملموس ماديا وروحيا .

لقد حدد الحزب بدقة السبل الرئيسية لبلوغ قمم التقدم الاقتصادي الاجتماعي الجديدة وهذه السبل هي تنمية الانتاج الاجتماعي والانتفاع الاقصى من عوامل التنمية المردودية وعلينا ان نحقق انطلاقا جذريا في رفع فاعلية الاقتصاد الوطني خلال الفترة الخمسية الثانية عشرة .

ان الانتقال بالاقتصاد الى سبيل التنمية المردودية لا يمكن ان يتم الا على اساس التقدم العلمي – التقني لذا ينبغي العمل في كل مكان على احداث رفع حازم لانتاجية العمل وتحسين نوعية المنتوج . ولا تقل اهمية مواصلة نهج تشديد نظام الاقتصاد في النفقات وتطوير الادارة والهيكل الاقتصادي باصرار في جميع الفروع .

ان الوتائر العالية وفاعلية الانتاج ونوعية المنتوجات الجيدة كل هذا يجب ان يغدو قاعدة الزامية لعمل كل فروع وكل مؤسسة .

واستعدادا للمؤتمر يركز الحزب جهود الشغيلة على تحقيق خاتمة ناجحة لخطط العام الجاري والفترة الخمسية عموما . ويمكن القول اليوم ان نتائج السنة الحالية سوف تكون لا بأس بها فالاقتصاد الوطني يواصل رفع معدلاته كما تتحسن المؤشرات النوعية وينمو مستوى حياة المواطنين السوفيت .

وفي الختام قال تشيرننكو ان تنفيذ البرنامج الطويل الاجل لتطوير استصلاح الاراضي سوف يغدو قضية الشعب باسره . وسيمكن هذا من القيام بخطوة كبرى جديدة في بناء انتاج زراعي مستقر ورفيع التطور ، ومن رفع الاقتصاد السوفيتي باسره الى مستوى ارقى وهذا يتطلب ان توضع وتنفذ في كل جمهورية ومقاطعة وفي كل منطقة خطة دقيقة لتطبيق التدابير المرسومة مع مراعاة الظروف المحلية الانتاجية والطبيعية – المناخية ومن المهم هنا بصفة خاصة ابداء موقف ابداعي وحريص وروح مبادرة والابتعاد عن القوالب البالية، رغم كونها مألوفة.

(طالعوا النص الكامل لخطاب قسطنطين تشيرننكو في الملحق)

انقذوا اقدس الحقوق

انه لرقم مخيف–اكثر من ٥٠ مليون قتيل خلال الحرب الاخيرة . لقد ضحى الشعب السوفيتي بعشرين مليون شهيد ضحى بهم من اجل الا تتكرر الحرب .

لن يستطيع الناس البقاء غير مكترثين بالامر ، مادام السلاح على وجه الارض وما دامت الصواريخ النووية تهدد الحضارة الانسانية ذاتها .

انها كلمات المواطنين السوفيت الذين اشتركوا في اسبوع النشاطات من اجل نزع السلاح الذي اقيم ، وفقا لقرار الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي عقدتها لبحث قضية نزع السلاح ، ومجلس السلم العالمي .

وقد خرجوا للتظاهر في موسكو ولينينغراد ، وكييف وفولغوغراد وحضروا تحشدات واجتماعات مناوئة للحرب ، واشتغلوا تبرعا لصندوق السلام .

وتعالت اصوات ٤٠٠ الف شخص من اهالي لينينغراد : «نطالب بسحب الصواريخ النووية الامريكية من اراضي اوربا الغربية» ، «كلا– لنشر السلاح في الفضاء» .

وهتف ٢٠ الف شخص من اهالي كييف امام نصب المواطنين السوفيت والجنود والضباط الاسرى الذين اعدمهم الفاشيون : «كلا– للمآسي الجديدة» .

اما اهالي ياكوتسك ، فقد هتفوا في مسيرتهم وهم يحملون المشاعل : «كلا للحريق النووي» .

واتخذ اهالي فولغوغراد عند تل ماماي قرارا ضد الحرب موجها الى الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

موسكو : اجتماعات تضم آلافا عديدة من الطلبة والعمال والموظفين . مينسك : برقيات احتجاج الى الرئيس الاميركي على اعتقال الدكتور بنجامين سبوك الذي رفع لافتة عند البيت الابيض : «من اجل العيش غدا–ينبغي نزع السلاح اليوم» .

وقال المواطنون السوفيت : لقد تعاظم الخطر منذ بداية «عهد ما بعد البرشينغات» في اوربا . وان برنامج الاستعداد الاميركي «لحروب الكواكب»– هو عمل جنوني . فلابد من جهود الملايين لكي لا نسمح بالتهاب الشعلة النووية .

وقال المشاركون السوفيت في اسبوع النشاطات من اجل نزع السلاح : «نحن نذكر» . «نحن نذكر خاتين في بيلوروسيا . وبابي يار في اوكرانيا نحن نذكر ٩٠٠ يوم من حصار لينينغراد» .

باسم الدماء المراقة في سبيل السلام والسعادة على وجه الارض ، ناشد المواطنون السوفيت كل من يعتز بالسلام الوقوف معا ضد الرعب النووي والدفاع عن اقدس حق من حقوق الانسان–الحق في الحياة .

هذا وكرروا نداءهم في ١٠٥ مدن ومناطق سكنية في فنلندا ، مطالبين بان تكون : «منزوعة من السلاح النووي المنطقة الممتدة من شمال اوربا وحتى البلقان» . وطالب ٤٠٠ الف متظاهر المالي غربي في هامبورغ وشتوتغارت وبون : «بايقاف نشر الصواريخ النووية الاميركية» . واعلن ١٠٠ الف متظاهر ياباني في طوكيو واوساكا ويوكوسوكا : «لتسقط» معاهدة الامن اليابانية– الاميركية» ...

ان سكان الارض لا يريدون ان يضحوا بحياتهم ، ولو بواحدة ، لاله الحرب النووية .

صداقة مزدهرة وافاق رحبة

بمناسبة الذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية – اليمنية الديمقراطية

بقلم : صالح ابو بكر بن حسينون
السفير المفوض والمطلق الصلاحية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي

شهد اليوم الخامس والعشرون من شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ تحولا نوعيا كبيرا في علاقات الصداقة والتعاون بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفيتي حيث تم ارساؤها على اساس صلب الا وهو معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين الصديقين .

واليوم ، بعد مرور خمس سنوات على توقيع المعاهدة نلمس لمس اليد كم هي كبيرة المنجزات التي حققتها بلادنا على مختلف الاصعدة بالتعاون مع اول دولة للعمال والفلاحين في العالم ، ذلك التعاون الذي شمل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية ، مما يشكل دعامة ثابتة لصيانة استقلالنا الوطني ورفع مستوى رفاهية ابناء شعبنا .

ان صداقة بلدينا اللذين يهتديان بافكار ومبادىء الاشتراكية العلمية والاممية البروليتارية قد اصبحت شجرة باسقة تغور بجذورها عميقا في الارض المعطاء ، واثمرت منجزات هائلة في شتى الميادين .

انها قائمة على وحدة الاهداف والمصالح المشتركة في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وهي جزء من الروابط العضوية بين النظام الاشتراكي العالمي وحركة التحرر الوطني .

ان عرى الصداقة والتعاون بين الحزبين ، الاشتراكي اليمني والشيوعي السوفيتي وبين بلدينا تتوثق وتتنوع وكانت زيارة الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس الوزراء الى الاتحاد السوفيتي في اوائل هذا الشهر بمثابة زخم جديد على هذا الطريق واكدت تطابق وجهات نظر البلدين الصديقين ازاء مختلف القضايا المطروحة على الساحتين العربية والدولية . ففي سياق اللقاء الرفاقي الذي تم بين الرفيقين علي ناصر محمد وقسطنطين تشيرنينكو ، اعرب عن الارتياح من تطور العلاقات السوفيتية– اليمنية الديمقراطية بنجاح ، والقائمة على الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين . ودعا القائدان الى مواصلة تعميق العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي اليمني والصداقة السوفيتية –اليمنية الديمقراطية .

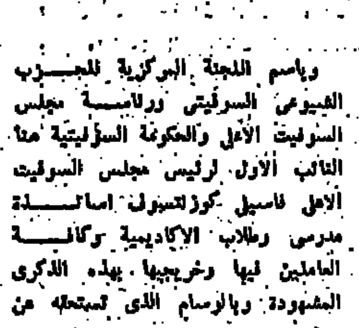
واعرب الرفيقان قسطنطين تشيرنينكو وعلي ناصر محمد عن رأيهما المشترك بان المصالح الحيوية للشعوب العربية تتطلب رص صفوف القوى المعادية للامبريالية ، والقوى الوطنية في البلدان العربية ومنها حركة المقاومة الفلسطينية ، واعتبرا ذلك المقدمة الضرورية لنجاح نضال العرب ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك اقامة دولته المستقلة .

واكد القائدان في لقائهما المسالة ذات الاهمية الاولية في الوضع الراهن الا وهي التصدي بحزم للمطامع المغامرة الامبريالية ، والعمل على تعزيز السلام والحيلولة دون نشوب حرب نووية .

اننا اذ نحتفل اليوم بهذه الذكرى العزيزة على قلوبنا نعيد الى الاذهان ما اكده الرفيق علي ناصر محمد في لقائه مع الرفيق قسطنطين تشيرنينكو من الامتنان العميق لمساعدات الاتحاد السوفيتي الاممية النزيهة لليمن الديمقراطية في حل مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعزيز الاستقلال الوطني للبلاد .

ان آفاقا رحبة تنتظر مسيرة بلدينا المشرقة التي تشق طريقها في ظل صدق الاهداف ووحدة القضية المشتركة .

فلتزدهر شجرة الصداقة اليمنية الديمقراطية – السوفيتية !



الاكاديمية الدبلوماسية : خمسون عاما

عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا احتفاليا بمناسبة الذكرى الخمسين للاكاديمية الدبلوماسية ومنحها وسام راية العمل الحمراء .

وشارك في هذا الاجتماع شخصيات حزبية ورسمية وممثلو وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي ، وسفراء البلدان الاشتراكية المعتمدين في الاتحاد السوفيتي ، وقدماء رجالات السلك الدبلوماسي السوفيتي .

وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية هنأ النائب الاول لرئيس مجلس السوفيت الاعلى فاسيلي كوزنتسوف اساتذة مدرسي وطلاب الاكاديمية وكافة العاملين فيها وخريجيها بهذه الذكرى المشهودة وبالوسام الذي تستحقه عن جدارة .

وقال : اعتقد ان كل دبلوماسي سوفيتي كان يشعر ، وسيشعر دوما بالفخر الكبير لكون فلاديمير لينين هو الذي ارسى اسس السياسة السلمية الخارجية لبلاد السوفيت ومسلكها الدبلوماسية ، ان مبادىء السياسة السوفيتية الخارجية التي ارساها تلقى التطوير الخلاق اللاحق في نشاط الحزب الشيوعي السوفيتي .

السياحة تقـــرب بين الشعـــوب

باتت السياحة الخارجية اليوم حقـــلا مهما من حقـــول الاقتصاد الـــدول واصبحت فـــي بعض البلدان مصدرا رئيسيا للدخل القومي . فماذا عـــن السياحة في الاتحاد السوفيتي ؟

توجه مراسل «انباء موسكـــو» بهذا السؤال وغيره من الاسئلة الى رئيس لجنة الدولة للسياحة الخارجية فـــي الاتحاد السوفيتي ، بيوتر ابراسيموف الذي اجاب قائلا :

– يمكن مصادفة السياح الاجانب في كل مكان من بلادنا : فـــي المسارح والملاعب ، والشوارع ، وحتى فـــي المصانـــع والكلخوزات . بيدانه ليس الكل يتصور بان السياحة في الاتحاد السوفيتي صناعة كاملة ، شانها شان الحقول الاقتصادية الاخرى انها بالتاكيد تدر دخلاء غير ان هذا ليس هدفا بحد ذاته بالنسبة لنا .

ان خمسة ملايين ضيف اجنبي ، اي خمسة ملايين انسان ، يتعرفون على الحياة السوفيتية ، وهذا يعني ايضـــا وجهات نظر وتقييمات وصلات صداقية جديدة » وامكانية المشاهدة بام العين «واقعنا » والانصراف عن التصورات الملفقة المختلفة التي تظهر بين الحين والاخر عن بلادنا في الغرب . ويكتب يوميا عن ذلك في الخارج الناس حلوا ضيوفا في الاتحاد السوفيتي . واذا ما وجدت قوى تحاول التفرقة بين الشعوب وزرع عدم الثقـــة بالاتحاد السوفيتي فان السياحة الخارجية التي اصبحـــت ظاهرة جماهيرية ، على العكس من ذلك تقارب بين البشر ، وتطور الثقـــة المتبادلة بينهم » وهذا هو الامـــر الرئيسي بالنسبة لنا .

– ماذا تقترح لجنة الدولـــة للسياحة على الضيوف الاجانب الذيـــن يعتزمون القيام برحلة الى بلادنا ؟

– ان ملاييــــن السياح الاجانب يصلون الى بلادنا ، ويعني ذلك ملايين الاذواق ، والاهتمامـــات ، والرغبات وغالبا ما تظهر رغبات غيـــر متوقعة : الصيد ، وصيـــد الاسماك ، ومطاردة الايائل ، او التجول في جبال القفقاس او ادغال سيبيريا ، وتعلـــم الرقصات القومية ، او الحرف اليدوية الشعبيـــة التقليدية .

ان كل انواع السياحة المعروفـــة عالميا متطورة عمليا في بلادنا ، ويمر طريق الرحلات في ١٥٠ مدينة من مدن الجمهوريات السوفيتيـــة الخمس عشرة ويصل الى بلادنا من يرغب في الراحة وفي مشاهدة المهرجانات الفنيـــة وقضاء عطلة نهاية الاسبوع «الويـــك اند» او القيام برحلة على متن البواخر ومنذ فترة قريبة نسبيا اخذ برنامـــج السياحة يتضمن رحلات «الصحة» ، وهي رحلات للراحة والعلاج » وتنظم رحلات جماعية ورحلات مع الاطفال » وتتطور السياحة الفردية ايضا .

واصبح شائعا في السنين الاخيرة ان تقدم الى بلادنا مجاميع سياحيـــة متخصصة ، تضم اشخاصا من مهنـــة واحدة » ولهذه المجاميع تنظم لقاءات مع الزملاء السوفيـــت ، وزيارات للمؤسسات والمشاريع والمعاهد العالية والكلخوزات .

ولا يوجد فـــي الاتحاد السوفيتي عمليا ، ما يسمى «بالموسم الميـــت» للسياحة . اذ يمكن ان يجد السائـــح على مدار السنة ما هو ممتع بدءا مـــن المنطقة القطبية الى المنطقة شبـــه الاستوائية . فالخريف هو الوقـــت الانسب للصيد ، في سيبيريا وفي جبال القفقاس » وفي الشتاء يمكـــن القيام برحلة على السكي عبر سهول ضواحي موسكو ولينينغراد ، وســـوزدال وميتسك واستقبال العام الجديـــد وصيد الاسماك ، وحضـــور المهرجان الفني «الشتاء الروسي» ...

وحيثما يتوجه السائح فانه يواصل رحلة ممتعة في التاريخ ، وعالم الفن والعمارة ؛ وفي هذا العام امام السياح زهاء ٤٧٠ رحلة .

– ما هي خارطة التبادل السياحي بين الاتحاد السوفيتي وبلدان العالم ؟

– تستقبل بلادنا السياح من ١٦٢ دولة في قارات العالـــم الخمس والقسم الاكبر من هؤلاء ياتون مـــن البلدان الاشتراكية ، وبشكل خاص من المانيا الديمقراطيـــة وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا . وثمة ظاهرة جديدة نسبيا هي تعاظم شعبية السياحة في الاتحاد السوفيتي من البلـــدان النامية . فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية ، تضاعف كثيرا حجم التبادل السياحي مع جنوب شرقي آسيا . وتتواصل العلاقات مـــع ايطاليا ، وفرنسا وفنلندا وبلجيكـــا وغيرها . ويتم التبادل السياحي معهـــا بموجب الاتفاقيات الحكومية للتعاون في حقل السياحة . وتحمل صلات العمل مع العديد من الشركات الالمانية الغربيـــة والبريطانية والفرنسية طابعـــا مثمرا طويل الامد . ويتم التعاون السياحي اليوم مع اكثر من ٧٠٠ شركة سياحية وشركة نقل اجنبية .

ان الصلات السياحية لبلادنا ليست «طريقا ذا اتجاه واحد» ، وهكذا فعلى مدى ربع القرن الاخيـــر شاهد ٥٥ مليون سائح سوفيتي المعالم الاثريـــة والسياحية في ١٤٠ بلدان من بلدان العالم . ومن الشائع لدينا مثلا السياحة بهدف الراحة في مصايف بلغاريا، وفي تشرين اول /اكتوبر/ من هـــذا العام تستقبل المانيـــا الديمقراطيـــة السائح رقم مليـــون من الاتحـــاد السوفيتي . ويحل المواطنون السوفيت في الغالب ضيوفا في ايطاليا ، والهند وفرنسا ، والمانيا الاتحادية ، وفنلندا واليابان ... وغيرها . وفي هذا العام تسير خطا جديدا عبارة عن رحلة بحرية حول الجزيرة اليابانية هوكايدو .

ان السياسة المبدئية لدولتنا هـــي تشجيع التبادل السياحي مع جميـــع الاقطار التي ترغب في التعاون معنا .

اجرى الحديث
فيكتور يفكين

الدبلوماسيـــة السوفيتيـــة في وثائق

اعدت اللجنة الخاصـــة باصدار الوثائق الدبلوماسية والتابعـــة لوزارة الخارجية السوفيتية (برئاسة اندريه غروميكو) حلقـــة جديدة (في مجلدين) من سلسلة «في سبيل السلم وامن الشعوب . وثائق السياسة الخارجيـــة للاتحاد السوفيتي» (عام ١٩٦٧) .

تحتل مكانة خاصة في هذه الحلقـــة الوثائق التي تعكس مبادرات الاتحاد السوفيتي في النضال من اجل انقـــاذ الشعوب من خطر حرب عالمية جديدة وضـــد سباق التسلح . وقد وقعت نتيجة لجهوده الدائبة المعاهدة بشان مبادىء نشـــاط الدول لاستقصـــاء واستخدام الفضاء الكوني بما في ذلك القمر والاجرام السماويـــة الاخرى تلك المعاهدة التي منعت توزيع السلاح النووي وغيره من اسلحة الابـــادة بالجملة في الفضـــاء الكوني . وكان الوفد السوفيتي يصر في لجنـــة نزع السلاح (جنيف) بنشـــاط على بلوغ اتفاق بشان عدم نشر السلاح النووي وادرجت في جدول اعمـــال الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحـــدة وبمبادرة الحكومـــة السوفيتية مسالة «حول عقد اتفاقيـــة على تحريم استخدام السلاح النووي» .

تبين الوثائق ان الاتحاد السوفيتي واصل في عام ١٩٦٧ بناء علاقاته مع بلدان اوروبا الغربيـــة والولايات المتحدة على اســـاس مبادىء التعايش السلمي . وتسلط وثائق الحلقـــة الاضواء على احداث اخرى من ضمنها الزيارة الرسمية التي قام بها اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السابق لبريطانيـــا (شباط/فبراير) وكذلك لقاءاته مع رئيس الولايات المتحدة في غلاسبورو (حزيران/يوليو) ومباحثاتـــه مع بومبيدو رئيس وزراء فرنسا فـــي موسكو (تموز/يوليو) والمباحثـــات السوفيتية الايطالية في روما وموسكو (كانون الثاني/يناير وايار/مايو) وتدل الوثائق على تعميق التعاون ذي النفع المتبادل مع النمسا وفنلندا وعدد من البلدان الاخرى .

وعارضت الحكومة السوفيتية ازدياد نشاط قوى الانتقام والنزعة العسكرية في المانيا الاتحادية وواصلت سياسة تسوية علاقاتها الثنائية معها .

وكانت علاقات الاتحاد السوفيتي مع الهند والباكستـــان وايران والعراق وتركيا ومصر تتطور بنجاح وتتضمن الحلقة وثائق ومواد عديدة عن علاقات الاتحاد السوفيتي مع بلدان اخرى في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

جولة في عالم الصحافة

نشاط التعاونيات

لكل مطعم في مولدافيا شكل معماري فريد . فقد بني عند مدخل بلـــدة دولدوشاني مطعم بشكل طاحونة هواء وترى من الطريق جيدا قرب قريـــة لازوفسك النقوش الخشبية التي تزيـــن مطعم «بودسنيجنيك» . واستخدمـــت مشاهـــد بحريـــة لتزيين مطعـــم «جيمتشوجينا» عند بلدة نوفيي انيني اما مطعم «فيوشور» على طريـــــق كيشينيوف–اوديسا ، فيشبـــه قصرا قديما .

يقع على الطريق الممتد من جنـــوب مولدافيا الى شمالهـــا بطول ٣٥٠ كيلومترا ، ٣٦ مؤسسة كبيرة للتغذية افتتحت لسواق السيارات الذين يقومون برحلات طويلة ، وللسياح . وقد انشا اتحاد التعاونيات الاستهلاكية المولدافي خلال عامين فقط ٣٠ مطعما ومقصفـــا تتسع لالفين وسبعمئة وعشرة اشخاص وتحسنت الخدمات في المطاعم . وافتتح اكثر من ٢٦٠ مطعما للحم المشوي . اذ تشبه طرق مولدافيا احيانا طـــرق موسكو في ساعة الازدحام ، لاسيما في موسم الحصاد واوج موسم الاستراحة .

«ترود»

فصل من الحزب

وجه الى مهندس البنـــاء كازاك في كولخوز «مير» في بيلوروسيا انـــذار شديد بسبب الفظاظة في معاملـــة المرؤوسين . غير انـــه لم يعتبر . وواصل معاملة الناس حوله دون احترام وقام باصلاح شقته الكامل على حساب الكولخوز . وكان يبالغ في نتائـــج عمله .

لقد فصل كازاك من الحزب الشيوعي السوفيتي . كما تقرر عدم جـــدوى بقائه في منصبه العالي .

«سوفيتسكايا بيلوروسيا»

مصيبة الغير مصيبتك

تلقى القسم برقية يطلب فيها فريق من البناة ابلاغهم رقم حساب دار الايتام في مدينة ايفانوفو ، ثم وردت برقية جاء فيها : «ان مؤسسة السيارات رقم ٣ في ناحية بيريوزوفسكايا من محافظة تومين حولت الى حساب دار الايتام في ايفانوفو والى قسم ايفانوفو من جمعية الصليب الاحمر الفين ومئتي روبله . لقد مرت فترة طويلة على الاعصار الذي اجتاح محافظة ايفانافو . الا ان الرسائل التي تعرض المساعدات لا تنقطع . وهي ترد من العمال والمتقاعدين وفرق العاملين في المؤسسات .

«كومسومولسكايا برافدا»

مؤسسة يعمل معظم العاملين فيها في بيوتهم

يقدم «مجمع «ايمفيك» الذي يعمـــل عماله في بيوتهم الحلية الاسرة والحلات والمعاطف البيتية والصدريات والقبعات وغيرها من البضائع الى شبكة المحلات التجارية القرغيزية . وقد اكدت تجربة هذه المؤسسة ان الامهات اللواتـــي لديهن عدد من الاطفال والمتقاعديـــن والعجزة والطلبة يستطيعون تقديـــم مساعدة ملحوظة للاقتصاد الوطني اذا نظم عملهم جيدا . اذ يتلقـــى ١٥٧٥ عاملا من قسمي التفصيل في المجمـــع منتجات شبه جاهزة ، ويضمنون يوميا عملية الخياطة المتسلسلة .

«الصناعة الاشتراكية»

مسرح على زحافة

انطلق فنانا مسرح الدمى الفريد من نوعه الى ابعد زوايا كامتشاتكا عـــلى زحافة تجرها الكلاب . وتتالف فرقـــة المسرح من كورساك وزوجته اللذيـــن تعلماه في فيلهارمونيا المحافظة قبـــل ثلاثين عاما . ولا توجد في كامتشاتكا قرية لم يشاهد سكانها عروض المسرح ويتضمن ريبرتواره حكايات شعـــوب الاتحاد السوفيتي .

«كامتشاتسكايا برافدا»

اشجار الصفصاف على امتداد خط انابيب الغاز

غرست شجيـــرات الصفصاف على امتداد خط انابيب الغاز ميسوياخـــا– نوريلســـك فيما وراء دائرة القطب الشمالي . ويساعد الناس بذلك طبيعة التوندرا في شبه جزيرة تايمير على شفاء الجروح التي اصابتها بها الالات اثناء عملية مد الانابيب .

«سوفيتسكايا روسيا»

آفاق اقتصادية

لصالح اقتصـــاد جمهوريـــة اليمـــن الديمقراطيـــة

عقدت في موسكو الجلسة الخامسة للجنة السوفيتية اليمنية الجنوبيـــة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي .

وقد قال الدكتـــور فرج بن غانم رئيس الجانب اليمني من اللجنـــة وزير التخطيط لليمن الشعبية ان هذا اللقاء يوبيلي . فهو اللقاء الخامس منذ يوم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين جمهوريـــة اليمن الديمقراطيـــة الشعبية والاتحاد السوفيتي . لقـــد كشف اللقاء آفاقا واسعـــة لتطوير العلاقات بين بلدينا ، وجاء عاملا هاما لدعم القاعدة الاقتصادية والاجتماعيـــة لبلادنا . وافق انعقاد جلستنا حدثـــا كبيرا في حياة جمهوريتنا هو اعداد الخطة الخمسيـــة الجديدة لتطوير البلاد للاعوام ١٩٨٦–١٩٩٠ . ويمكننا ذلك من مناقشة آفاق ومواعيد التعـــاون بتفاصيلها الملموسة .

ثم اضاف الدكتور فرج بن غانـــم قوله ان تغيرات اجتماعية واقتصادية هائلة طرات على اليمن الديمقراطيـــة في الاعوام الماضية على عقد الاتفاقية السوفيتية اليمنية الاولى في شبـــاط (فبراير) عام ١٩٦٩ . لقـــد انشئت قاعدة متينة لتطوير كثير من الفروع في البلاد . واضطلع الاتحاد السوفيتي بالدور الرئيسي في هذا الانماء . واننا على ثقة بان اعمال لجنتنا الدائمـــة ستساعد على القيام بخطوات ايجابيـــة اخرى في طريق دعم وتوسيع اقتصاد جمهورية اليمن الديمقراطية .

اوليغ غريبكوف

التسابق مع الجلطة القلبية

فالنتين فالين

لا طريق نحو المستقبل بدون الحاضر فلكي نتصور ما ينتظرنا ، ينبغي قبل كل شيء ان نعرف ما هو موجود ولا بد ان نعرف ماهيـــة الموجود وهويـــة الوجود ، لكي لا تنطلي الحيلة ولا نقع في شرك .

ومن الممكن الجدل عن الجري كعلاج للجلطة «ولكنه من الطبيعي ان الدجال والشرير هما فقط القادران على النصح بالجري للتسابق مع الجلطة القلبيـــة حين يكون المرض قد تربص بالانسان وصرعه .

اليس الامر على النقيض من ذلـــك بالنسبة للكرة الارضية التي تئن تحت وطاة التسلـــح ، وترتعش مـــن التهديدات ؟ وماذا نفكر عن الساســـة الذين ينصحون باستعمال القوة والعنف بمثابة عقاقير ضد الحروب وغيرها من امراض كوكبنا ؟ كلا ، لا بد هنا ايضا من ان نحدد التشخيص ، قبل كل شيء والاسباب والمضاعفات ونعطي الجواب على السؤال : من واية بيضة باض ؟ وذلك لكي نعرف ما سيفرخ .

ما الذي اقصده ؟ ان التوتر الخطير الذي يهدد البشرية حاليا لم يسقط من السماء . انه من صنع قوى ارضيـــة بحتة . تبتغي من ورائـــه مصالح وحسابات معينة . وعلى ذلك يجب نزع الاقنعة ، اذا كانت ثمة نية لمعرفة من ولماذا تالب ضـــد الانفراج الدولي وماذا يعد اعداؤه للشعوب . انهـــم يعدون فعلا وليس قولا .

وكما اشار ر . موريس المساعـــد السابق لوزير الخارجية الاميركية فان «انفراج حدة التوتر قد كشف بصورة واضحة جدا عن عدد من مشاكل السياسة الخارجية الاميركيـــة ولكنه لم يخلقها» وكتب احد الخبراء السياسيين البارزين في الولايات المتحدة البروفيسور س . هوفمان يقول : «تكمن المشكلة الرئيسية للسياسة الخارجية الاميركية في الزيادة القصوى لامكانياتنا على التاثيـــر» ان مغزى الامر كله ينحصر في الكلمـــة الاخيرة . ويقول مفسرا ذلك احـــد المسؤولين السابقين في وزارة الخارجية الاميركية و . بانـــدي : «ان القدرة الحقيقية هـــي امكانية التاثيـــر على الاخرين» .

لقد لاقي «التاثير» بالمعنى المترسخ صعوبات في فترة الانفراج حيث قـــل عدد المولعين بالاصغاء الى المتنفذيـــن فيما وراء المحيط . وبـــدات تتكون مجموعة من القواعد التي جعلت المساواة تعني اكثر من المفهـــوم الشكلي ، ان التعهد بتجنب المجابهات العسكريـــة والحرص على تفادي نشوب نزاع نووي الذي اتخذه كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية بمثابة احد الاسس الرئيسية للعلاقات المتبادلة ادى الى تخفيف تنافس القوة بصورة عامـــة وقصى بالانقراض على المذاهب القائمة على الاخضاع والاكراه . هذا زاحمـــت ضرورة السلام خرافات النزعة العسكرية ونضجت التربة لاكثر الثورات صعوبـــة الا وهي الثورة في الوعي .

ان واشنطـــن بموافقتها على عدم وجود بديل معقول للتعايش السلمي في قرننا النووي ، كانت وكانها تخلت عن مفاهيمها السابقة التـــي تنص على ان «التعايش السلمـــي والتعاون المتبادل يعتبران وهما ، ولذلك فهما مستحيلان» (وثيقة مجلس الامن القومي «الاهداف الاميركية تجـــاه الاتحاد السوفيتي» الوثيقة رقم ٤٠) . وحسب تعبيـــــر ه . كيسينجر ، فـــان الولايات المتحدة كانت مستعدة لان تاخذ بالاعتبار «التغير الجذري في طبيعة القدرة» ، وتستخلص استنتاجا مـــن ان «القوة العسكرية لا تؤمن ، بعد ، النفوذ السياسي» .

ونحن نعرف اليوم بشكل افضل ان مايعلنه الاميركان من النوايا الحسنـــة لايمكن اعتباره بشيـــر خطوات بناءة وان تمهد الولايات المتحدة بجعـــل تصرفاتها تتفق ومبدا المساواة والامن المتكافىء لايعني ، بعـــد ، اتباع هذا المبدء بالفعل . وان اعلان التخلي عـــن تفوق عسكري لايعني توقـــف محاولات واشنطن للحصول عليه امرا واقعـــا وتسعى واشنطن الى تحقيق ذلك التفوق من خلال فرض سباق التسلح في مجالات جديدة متزايدة ، او عن طريق تقديـــم سلاح الضربـــة الاولى الستراتيجي الى مناطق «خطوط الدفاع الامامية» .

يسمى الشخص الذي يكون لديه في الصباح راي معين ، وفي الظهيرة راي اخر ، طالشا . اما الساسة الذيـــن يبذرون اقوالهم وامضاءاتهم ، فيسمونهم منافقين . انه اسم غير حميد ، ولكنه يعكس الحقيقـــة بالضبط . هكذا كان الامر بالذات .

لقد وقع الاميركان على اتفاقيـــة «سالت –٢» بيد ، فيما حصلوا مـــن حلفائهم باليـــد الاخرى ، كرها ، على «الحل المزدوج» لحلف الناتو . وكانوا يعلنون مبايعتهم في مناسبة ما لمبدا عدم الاخلال بتوازن القوى ، ويسخرون منه فور ذلك . وقـــد رفض واضعوا خطط وزارة الدفاع الاميركية فـــي مؤتمرهم السنوي السابـــع (تموز – يوليو – ١٩٨٠) التكافـــؤ السوفيتي – الاميركي ، باعتبارها سياسة غير ملائمة في غضون العقدالحســـالي . واقترحوا تفضيل «المذاهب الاستراتيجية القومية» على التعاون بين الدولتين . وعوضا عن تخفيض مستوى المجابهة العسكريـــة اقترحوا مضاعفة عدد الرؤوس النووية الاميركية بالمقارنة مع ما كان موجودا في تلك اللحظة .

وبعبارة موجزة ، لقد تحول الانفراج كطريقة عملية للانتقال مـــن «الحرب الباردة» الى التعايش السلمي الى تناقض صريح مع التفسيـــر الامبراطوري لاحتياجات واشنطن الى الاستقرار الذاتي ومع ادعاءاتها بقيادة العالم . هذا وكان الانفراج محاولة للنظـــر الى الحاضر لا من منظار الماضي وحسبه ، وانما مـــن منظار المستقبل ، وتحقيق تناسق امثل بين مصالح الطرفين المشروعة بالطرق السياسية ، وليس تبديل مجابهـــة قوة واضحة باخرى اكثر وضوحا . لقد ظهر من خلال التجربة ان الولايـــات المتحدة الاميركية غيـــر مستعدة لمثل هذا الانطلاق النوعي .

ولقد اكد لينين : «لايمكن ان يتفق الا المتساوون . ولابـــد من التكافؤ الفعلي بين الطرفين ، لكي تكون الاتفاقية حقيقية ، وليست ستارا كلاميا للاخضاع» ان الولايات المتحـــدة لم تستطع ان تسلم بالامر الواقع ، وتعترف باستقلال الامم الاخرى كحقيقة موضوعية لا تحتاج الى الاحسان الاميركي . وان الزعامـــة الراسمالية لم تمكنهـــم من رؤية ان ثمة مقاييس اخرى قد تكون بالنسبة لحرية ومصالح الشعوب ، ماخلا اسعار البورصة .

لقد كان على فورد وكارتر ان يقوما باللف والدوران عند الانتقـــال الى الانفراج . ومن هـــذه الناحية ، فان الامر اسهل بالنسبة لريغان . فهو لم يخف ابدا كراهيته «للتجارب الليبرالية» وللحلول الوسطى مع المخالفين لرايه ان الرئيس الحالي عضـــو من الاخصاء المتحمسين للمقالد المقدسة القديمـــة فان كلمة (اريد) تعني بالنسبة لـــه (ممكن) ، والغاية تبرر الوسائل دوما .

وحسبما يشهـــد د . السبرغ الذي يعمل في البنتاغون في مجـــال التخطيط الستراتيجي واعـــــداد الارشادات السياسية للجنة الموحدة لرؤساء الاركان فان المخططات التـــي اعدت في عامي ١٩٦٠–١٩٦١ لحرب نووية شاملـــة مع توجيه الضربـــة الاولى الى الاتحاد السوفيتي ، كانت تنطلق مـــن ان عدد القتلى لن يقل عن ٥٠٠ مليون شخص بما فيهم ٣٢٥ مليون شخص في الاتحاد السوفيتي والصين . ولايبقى امامنا الا ان نخمن ماهي «الارقام الحالية» التي تدور في اذهـــان سادة البيت الابيض في الوقت الحاضر . ولو حكمنـــا بملتقى الخطابات العلنية والوثائـــق الحكومية ، فان امكانيات السلاح فـــي اصابة الهدف ، والتي ازدادت بصورة هائلة ، لم تخفف من شهية المخططين الجدد تجاه مايعود للاخرين ، ولم تعدل الرغبة في التحدث مع الشعوب بلغـــة الغزاة .

ومن الممكـــن ان نقرأ في كتاب «الوقوف سوية» وثيقة سابيلي المرسلة الى المدافعين عن قلعة دير ترويتسكي سيرغييف في زمن المصائـــب العظام التي انهالت على الدولة الروسية في القرن السابع عشر . لقد نصح قائـــد فصيل المتدخلين قائلا : «نحن نكتب اليكم ، انطلاقا من اهتمامنا بكرامتكم اعطفوا على انفسكم : اذعنوا للاســـم العظيم ، لملكنا وملككم ... وان لـــن تذعنوا ، على الرغم من عطفنا وشفقتنا ولن تسلموا القلعـــة لنا ، فانه اذا سهل الرب واحتللنا القلعة ، فلن يرى احد من هو موجود منكم في قلعتكـــم شفقة منا ، وسوف يموت الجميع شر ميتة» . لقد كتـــب ذلك في عام ١٦٠٩ .

وبعد مضي ثلاثة قرون وثلاثة ارباع القرن ، يسمى ريغان مشـــــل هذا الاسلوب «برنامــــج الديمقراطيـــة والدبلوماسية العلنيـــة» ويجرب في نفس ذلك المسار – اما ان تستسلموا بانفسكم «لرحمة وعطـــف الاميركان» واما سنجبركـــم على الاستسلام – اجراء «مباحثات» مع الاتحاد السوفيتي حول السلاح النووي السوفيتي ذاته .

ولعله يهمكم ما اجابه اسلافنا على ذلك الانذار الموجه لهم . فقـــد اجابوا : «ما فائدة الانسان من حسب الظلام اكثر من الضياء ، وتبديـــل الحقيقة بالكذب والشرف بالعار والحرية بالعبودية المرة ؟ .. الكـــم تريدون اغراءنا بالعطف المصطنع والتملـــق الباطل والثروة المثيرة للقلق ، فنحن لن نحيد عن ديننا ، حتى ولـــو مقابل ثروات العالم كلـــه» . لقد لاذ بالفرار كل من بقي حيا من المتدخلين دون ان يستولوا على القلعة . وليكن هكذا دوما ، ولو اننا نوضح للحريصين على «كرامة» الاخرين المفاهيم السياسية البسيطة بتعابير تليق بالعصر الراهن وعقيدتنا .

وليس من المستبعد انه سيمر عدة ريغانات قبل ان يزول الرعد مـــن قبة السماء الاميركية وينير شعيع التعقل والفطنة وحتى يدركوا في واشنطن بصورة جدية – ان الامن قد يكون جماعيـــا اكثر ، او جماعيا اقل ، ومتكافئا عن طيب ارادة ، وعندئذ يكون متيلسا او متكافئا بصورة تلقائية ، وكذلك يكون معرضا للمد والجزر ، ولكنـــه جماعي في كل الاحوال ، يبتو الامر بسيطا ومفهوما ، ان لم تلازم الشخصية الفكرة ملحاحة لايقاف مجرى التاريـــخ حيث توقف في تطوره هو نفسه .

ملجأ أم قبر؟

من مراسلنا في باريس

لقد خرجوا احياء سالمين . انهم اربعة فرنسيين قبعوا اسبوعا تحت الارض في ملجا ضد الاشعاع الذري اي بكلمـــة اخرى في سرداب من الخرسانة مساحته ١٢ مترا مربعـــا بعثتهم اليه شركة «ايزوتيرم» التـــي تختبر ظروف الصدام النووي .

قال واحد من الذين تم «انقاذهم» :

– ان عقولنا مشوشة تماما . انني اريد الاستحمام ، وتناول قطعـــة «ستيك» وشم النسيم ورؤية الشمس .

ظهرت في سماء باريس مجـــددا ولحسن حظهم شمس النهار التي كانت محجوبة حتى ذلك الحين بالغيـــوم الممطرة . ويبدو ان شركة «ايزوتيرم» لم تبخل بقطع «الستيك» اثناء الغداء ولكن ماهو واقـــع الامور لو حدث النزاع ؟

لقد كتبت الصحفية ماريز ليلارج :

– ينبغي ان نضيف الى حديثهم ان هؤلاء الابطال لن يعثروا في حالـــة النزاع الحقيقي لا على حمـــام ولاعلى بطاطا مقليـــة . ومن المستبعد ان يستطيعوا التحدث عما عانوا . ولو وقع النزاع لاحترق مقـــر «ايزوتيرم» في باريس ككل شيء . ولكان النسيم خطرا لانه يحمل الاشعاعات والشمس يحجبها الغبار الذي يتطاير من الارض بعد الانفجـــار ، ولحل «شتاء نووي» طويل لمن يبقى قيد الحياة .

فهل يدركون في فرنسا ان لا مكان يمكن «الخروج اليه بعد النزاع» ؟ نعم وكلا . ان حجج اعداء الحرب تاخذ طريقهـــا الى عقول الناس . وهذا مالاشك فيه . بيد ان الصدام الذري يبدو للناس مع ذلك بعيد الاحتمـــال فقد قال لي الكاتب اندريه ستيل ان الفرنسيـــين باغلبيتهم لايدركون مدى قرب وقوعهم من النقطة الحرجة . والى جانب ذلك تلهيهم المسائل الملحـــة الانية كاحتمـــال لفقدانهم العمل او ضرورة البحث عنه وارتفاع الاسعار وتدهور مستوى الحياة .

ليس ثمة سبب يدعو اصحـــاب «ايزوتيرم» للتفكير بالحرب المقبلـــة انهم يفقدون الثقة بجدوى ملاجئهـــم وينبغـــي عليهم جني الاموال بوسائل اخرى . اما اصحاب الصحف ومسؤولو وسائل الاعلام فيغفلون عن مواطنيهـــم الخطر لاعتبارات اخرى كالفـــزع من تنامي الحركة الشعبية من اجل السلام ووفقا لنهج حكومتهم وحكومة الولايات المتحدة .

ان بيير بيتي نائب مدير مركـــز الاحصاء التابع لجامعة ايكس مارسيل جان قد عرض بلا جدوى على كبريات الصحف والمجلات في فرنسا مقالتـــه حول ما يمكن ان تعنيـــه الحرب في الظروف الحالية وماهي عواقبها . اذ لم يسمح اي جهاز للصحافـــة بنشر انذار العالم الفرنسي ما عدا جريدة «لوماتينيه» .

لقد تحدث الباحث الفرنسي عن وجود عامل اخر لفعل السلاح النووي وهـــو الاشعاعات الالكترومغناطيسيـــة ، فان مفعولها يؤدي الى تكوين مجال كهربائي شديد جدا لفترة قصيرة ، وفي حالة انفجار قنبلة نووية على ارتفاع ٥٥٠ كم في الجو يولد تيار من اشعاعات قادرا على ابطال عمل جميـــع المعدات الكهربائية للخصم ضمن دائرة لا يقل قطرها عن الف كيلومتر .

وتفيد حسابات بيتي ان اوبســـع تنابل من نوع «الرعد الاصطناعـــي» تجرد منظومة الدفاع من مفعولها لفترة محددة . اذن فقرار الضربة الذريـــة يجب اتخاذه قبل انفجارهـــا ، خلال خمس دقائق بعد اثبات هوية المعتدي وهذا ما يمكن ان تقوم بـــه الالة الحاسبة فقط .

ان ترك مسالة اتخاذ القرار فـــي تاجيج الكارثة الرهيبة للالة الحاسبة الالكترونية ليس افضل الحلول بصورة واضحة . ويذكر الكاتب والفيلسوف برنار بنسون الذي يعيش في فرنسا ان الاحصائيات الرسمية للولايـــات المتحدة تفيد بان الالات الحاسبـــة وغيرها من الاجهزة ترتكب اسبوعيا ثلاثة اخطاء تجعل الجيش الامريكي في حالة الانذار . وهذا بحد ذاته يفرض التبصر على كل من يتحمل المسؤولية عن مصير العالم .

ولاداعي للدهشة من المشاريـــع الجديدة في ماوراء المحيط من نوع «حرب النجوم» . فقبل ايام بالذات تسلمت مقتنا من امريكا يحتوي على «فهرس البرامج الفضائية العسكريـــة» الجديد . ويبدو ان كبار الشخصيات لم يجلسوا مكتوفي الايدي بعد ان اعلن الرئيس ريغان خطط صنـــع الاسلحة الفضائية .

بيد ان هذا المشروع يوجه ضربة اوتداديـــة للحليفتين في الناتو اي بريطانيا وفرنسا . اذ يسود الاعتقاد هنا بان قيـــام الامريكان بتدميـــر الصواريخ في الفضـــاء يقضي على كل البرامج البريطانية الفرنسيـــة لتطوير الاسلحة النووية الاستراتيجيـــة ، فلا يمكن اختراق الدفاع الاشعاعي الجوي لا من الارض ولا من الغواصات .

فما العمل ازاء الاسلحة الموجودة وتلك التي تصنع ؟ وما هي الحال ازاء الاتجاهات التي تعد بدقـــة في هيئات اركان الجيوش ؟ آه من ريغان هذا .

اعلنت جريدة «فيغارو» الباريسية قبل ايام بان قيام الاوروبيين اشماع جديد بعد الولايات المتحدة لن يكلفهم جهدا يذكر ، ويلتـــزم المتفائلون

(البقية على ص ١٤)

كلمة «انباء موسكو»

مـــن مـــع مـــن ؟

«اننا نقف مع الاتحـــــاد السوفيتي مواقف مشتركة ازاء جميع المشاكل الاساسية»

حافظ الاسد
رئيس الجمهورية العربية السورية

لقد تم التعبير عن وحدة اراء البلدين في البيان السوفيتي-السوري المشترك الذي صدر عقب زيارة العمل الودية التي قام بها الزعيم السوري للاتحاد السوفيتي ومباحثات القمة . واتفق الجانبان قبل كل شيء في تقييم الوضع في الشرق الاوسط .

يعتبر مصدر جميع المصائب والمعاناة ووجود « برميل البارود» ذاته في المنطقة نتيجة للسياسة الامبريالية للولايات المتحدة واسرائيل . وان تحالفهما الاستراتيجي موجه بالدرجة الاولى ضد شعوب البلدان العربية التي غدت ميدانا للتوســـع المفضوح . واضحت هذه البلدان ، وفقـــا لمنطق واشنطن «منطقة المصالح الحيوية» بالنسبة للولايات المتحدة . اما في الواقع فان هذا التحالف هو تهديد للمصالح الحيوية حقا للامة العربية باكملها .

لقد حاولت واشنطن وتل ابيب ان تفرضا على العرب اتفاقية كامب ديفيد وغيرها من الصفقات الانفرادية التي تهدف الى زرع الفرقة بين البلدان العربية وترسيخ الوجود العسكري الامريكي وابقاء قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الاردن والجزء الشرقي للقدس وجنوب لبنان ومرتفعات الجولان المغتصبة تحت اقدام المحتلين .

ان العرب لن يستسلموا لذلك ابدا . ويعني الاصرار على اقتطاع الاراضي العربية مواصلة تأزيم الوضع وتعميق الازمة عمدا ، كما يعني الامتناع عن التسوية العادلة والشاملة .

ان الاتحاد السوفيتي والاغلبية الساحقة من البلدان العربية الى جانب هذه التسوية . وقد ساند العرب المقترحات السوفيتية الاخيرة . اذ انها تتفق كثيرا مع الخطة العربية المشتركة التي صاغها مؤتمر فاس .

وهكذا تكون الولايات المتحدة واسرائيل الاقلية . وانهما تتآمران على التوسع والعدوان والتدخل في شؤون الدول الاخرى . وهذه السياسة تستلزم ردعـــا موحدا .

عبـــــرة غرينــــادا

ها قد مضى عام على اعتداء امريكا ريغان على تلك الجزيرة الصغيرة ، فاية عبرة يمكن استخلاصها الان ؟

لقد ظهر للعالم وجه دولة ارهابية بدون مكياج ، تعبر ملامحه عن النشوة بالعنف والقسر ، انه الوجه الحقيقي لامريكا الامبراطورية التي انتشت بامكانية الضغط على الزناد دون عقاب يردعها .

غير ان الازمنة ، والاصح الظروف ، تتغير . فعشية انتخابات الرئاسة اخذت النبرات السلمية تتزايد في الخطب التي تلقى في واشنطن . غير ان احناء الراس امام القانون الدولي لايعني شيئا بحد ذاته . لقد اظهرت تجربة غرينادا ان امريكا لاتعترف الا بحق الاقوى .

وغرينادا ليست استثناء ولا حدثا عابرا بل انها نموذج امريكي للعلاقات المتبادلة مع الدول المستقلة . يجب سحق كل من هو غير مرغوب فيه . هذه هي الدبلوماسية وحسب .

نيكاراغوا وكوبا ولبنان وافغانستان ... هذه الدول والتي وان لم تلق مصير غرينادا فليس لان واشنطن لا تريد ذلك ، بل لانها عاجزة عن الحاقه بها . ان مغامرة جديدة على غرار غرينادا لابد وان تكون باهظة الثمن . واشنطن تريد تكرار ماحدث في غرينادا . غير انها تخاف من تكرار ماحدث في فيتنام .

وهذا درس اخر . ليس من الصعب على المرء ان يتصور حال العالم لو كان يتألف من دول عزلاء كما كانت غرينادا . الا ان الواقـــع مختلف لحسن الحظ يستحيل سد الطريق في وجه ارهاب الدولة بغض النظر عنه او بالتنازل امامه ان المجتمع الدولي لايمكن له ان يوقف اعمال القرصنة على الصعيد الدولي الا اذا ما ابدى الارادة الصلبة لاعلان ارهاب الدولة خارج القانون ، وعمل الراي العام العالمي بعزم على مواجهته بقوة التضامن الدولي .

وفي هذا المجال لايكفي تصريح واحد يدلى به لاراحة الضمير وحسب . فقبل عام ندد الجميع حتى حلفاء الولايات المتحدة المقربون ، بالتدخل الامريكي في غرينادا . وعبرت السيدة تاتشر عن رايهم بدقة اذ قالت : اذا تطور الوضع في اتجاه اعلان قانون جديد يفرض على الولايات المتحدة التدخل الى اراضي البلدان الشيوعية فلا بد ان تنتظرنا حروب مرعبة في العالم» . ولكن اين ضاعت هذه المبدئية ؟ انه لدرس مؤسف . لقد بينت تجربة غرينادا كم كانت ضعيفة ذاكرة ممثلي «الديمقراطيات الغربية» اذ كان ذلك لمصلحتهم . غير ان هذه الذاكرة ليست باحسن حالا من مبادئهم ذاتها .

ان ماحدث في غرينادا من شانه ان يعد ماساة وجريمة في اي زمان كان غير انه جريمة خطرة في عصرنا خاصة . فقد ظهر اولئك الذين يسيرون السياسة الامريكية للعالم كله انهم وفي هذا العصر النووي ليسوا سوى رهائن في أيدي عدوي البشرية القديمين الا وهما الشوفينية والامبرياليـــة ، فاين الضمان لئلا تستخدم الاسلحة النووية بنفس السهولة التي ارسلت فيها قوات الانتشار الى الجزيرة العزلاء ؟

الحد الفاصل في السياسة العالميـة

لقد كشفت المناقشات السياسية العامة في الدورة التاسعـة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة عن ان الحد الفاصـل في السياسة العالمية المعاصرة لايمتد وفقا للاحداثيات الجغرافيـة فهو لايمتد بين الشمال والجنوب ، او بين الشرق والغرب ، بل بين الواقع والمسؤولية في الموقف ازاء مسائل الحرب والسلم من جهة ، ومغامرات ذوي النزعات العسكرية من جهة ثانية .

هذا ما قاله عضو الوفد السوفيتي السفير فلاديمير بتروفسكي لمراسلنا في نيويورك فيليوس كافالياوسكاس .

واكد فلاديمير بتروفسكي على ان الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، والبالـغ عددها ١٥٩ دولة ، تشعر بقلق جدي نتيجة لتزايد الخطر النووي ، واستمـــرار سباق التسلح ، وخاصة النووي ، واشتداد النزعات والاوضاع المتأزمة في مختلف مناطق العالم . وفي غضون ذلك عبرت بلدان كثيرة ، وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية وغير المنحازة ، وبوضوح تام ، عن تاييدهـــا لاتخاذ اجراءات واقعية لتطبيع الوضــع الحالي ، فعلى سبيل المثال اكد وزير خارجية الهند ميردحا من على منصة الدورة على «ان خطر القضاء التام على البشرية ، وعلى كل ماهو حي على كوكبنا ، لخطر كبير يزداد بوتائر سريعة ، بحيث لايجوز لنا عدم الاكتراث او الياس» .

واشار بتروفسكي إلى الاجماع العام على ان كلمة رئيس الوفد السوفيتي غروميكو ، التي تضمنت على مجموعـة واسعة من المبادرات السلمية السوفيتية كان لها تاثير كبير على مجمـل مجرى عمل الدورة ومناخها السياسي . وانطلاقا من الموقف الفعال ذاته تحدث فـــي الدورة مندوبو البلدان الاشتراكيـة الاخرى . وهذا بصورة عامة هو البديل عن تدهور العالم نحو الهاوية النووية وبفضل موقـــف البلدان الاشتراكية البناء انصب الاهتمام الرئيسي للدورة الحالية على المسائل التي تتصف قبل كل شئ باهمية ميدانية بالنسبة لتحسين الوضع الدولي ووقف سباق التسلــح وبالدرجة الاولى التسلـــح النووي وتعزيز الثقة ، وتطوير التعاون بين الدول .

واضاف السفيـــر قائلا . لقد كان هناك اهتمام بالغ بين المشاركين في الدورة نتيجـــة المبادرات السوفيتية الجديدة الهامة لتلافي عسكـرة الفضاء الكوني واستخدامه لمصلحـة الانسان فقط ، وكذلك لحماية حـق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وضـــد استخدام الدولـــــة سياسة الارهاب واصبحت هذه المبادرات مدار الاحداث والنقاشات ولم تــدع مجالا امام اي كان لعدم الاكتراث .

وقد ساندتها بلدان المنظومـــــة الاشتراكية بفعالية ، وهي تتماشى مع قلق ومطامح الاغلبية الساحقة مـــن البلدان الاعضاء في الامـــم المتحدة بل ان وفود عدد من البلدان الغربية لم تستطع عدم الاكتراث لمشكلـــة تلافي سباق التسلح في الفضاء الكوني ولقد دعا الى حلها الفوري مندوبــو جميع مجموعات الدول الممثلة في الامم المتحدة ومنها الهند والجزائر والمكسيك ونيجيريا . واكد مندوبو الغالبية بلدان عدم الانحيـــــاز بصورة خاصة على ضرورة ضمان حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وحمايـــة سيادة الدول ، من محاولات نسف نظامهـــا الاجتماعي ، ولهذا فهم يدينون لجوء الدول الغربية لاستخدام الارهاب وفي مقدمتها الولايات المتحدة .

وقال بتروفسكـــي : اما بخصوص الكلمات التي القاهـــا مندوبو الدول الغربية امام الجمعية العامة فلايمكـــن وزنها بمعيارواحد . فعلى سبيل المثال وحتى وسائل الاعلام الامريكية قيمت خطاب رئيس الولايات المتحدة بانـــه موجه الى الناخبين الامريكان ، ويراد منه تغيير التصور حول سياسة الادارة الحالية ووصفها بانهـــا محبة للسلام وحاول اقرب حلفاء الولايـات المتحدة بوضوح تبرئة النهج العسكري للناتو والدعاية للعبارات الطنانة حول حـــب السلام من قبل «الشريـــــك الاكبر» وفي غضون ذلك اطلقت بعض البلدان الغربية وبضمنها عـــــدد من حلفاء الولايات المتحدة في الناتو تصريحات منفردة تدل على الموقف المتبصر ازاء الوضع الناشئ في العالم . وبالدرجة الاولى فيما يخص ضرورة ازالة الخطر النووي ، اذ ان اليونان والدانيمارك ساندتا فكرة تجميد التسلح النووي ...

جنـــرال ضـــد المتظاهريـــن

من مراسلنا في بون

هل تعتقد واشنطن ان المانيـــا الاتحادية هي الولاية الواحدة والخمسون فيها ؟

ليس من باب الصدفة ان برز هذا السؤال عند الكثيرين من مواطنـــي المانيا الاتحادية . فالولايات المتحـــدة تكاد تشعر وكانها سيدا في هذا البلد الاوربي نتيجة نشر الاسلحة النوويـــة الامريكية وخاصة «بيرشينـــــغ-٢» «والصواريخ المجنحة في اراضيـــه .. وقد اكد احد كبار الضباط الامريكـان مؤخرا هذا الافتراض بتصريح على الملا اثر استنكارات واحتجاجات في جميــع انحاء المانيا الاتحادية :

لقد وجد الفريق روبرت ويتســـل نفسه محط انظار الجميع وهو قائـــد الفيلـــق الخامس للجيش الامريكـــي ومقره العام في فرانكفورت على-الماين وتمتد «ضيعته» لتشمل اراضي هيسين الشرقية ، وهي من اكثر المناطـــق بالنسبة لالمانيا الاتحادية احتشــــادا بالقوات العسكرية والاسلحة والتـــي غدت الان احدى القواعد الرئيسيـــة لاكبر مناورات عسكرية في تاريـــخ الناتو .

لم يتميز هذا الجنرال بتفانيه فـــي القتـــال .ة والمــــا نعت امام الملا المشتركين في «اسبوع النضال» ضد الحرب الذي جرى في اراضي هيسيـــن الشرقية بشرذمة «فوضويين وجنستاة ومخربين» وطالب سلطات المانيـــــا الاتحادية بعدم التهاون معهم . وهدد الجنرال بانه سوف لايضن بقواه من اجل توقيف ومحاكمة كل متظاهر «تطاول على القانون والنظام والامن» .

لم يكن انصار السلم الوحيدين الذي فهموا ان تقولات القائد الامريكي هي تشويه متعمد لطابع الحركة المعاديــة للحرب في البلاد ولاهدافهـــا التـــي تؤيدها الغالبية العظمى من مواطنـــي جمهورية المانيا الاتحادية بل وفهمت ذلك ايضا حكومة مقاطعـــة هيسين . ووصف الاشتراكي الديمقراطي هورست وينترشتين وزير داخلية هيسيـــــن تصريح ويتسل بانه «غير عمل وواقـع وفي غير مكانه» .

اما بون فقد وقفت موقفا اخر من هذا الحادث : فقد زجر وزير الدفـــاع منفريد فيرنر الاشتراكي الديمقراطي من هيسين .. وعبر عن «الفهم التام للقلق» الجنرال الامريكي : وكرر قول الوزير السكرتير المسؤول في وزارة الدفـــاع الفيدرالية بيتر كورت فيورستيناو الذي حث محاكم المانيا الاتحادية لاتخاذ اقسى درجات العقوبة بحق المشاركين بـاي عمل ضد الصواريخ :

وهكذا فان القوى اليمينية المحافظة في المانيا الاتحادية تشن سوية مـــع الامريكان هجوما جديدا على الحركـــة المعادية للحرب في المانيا الاتحادية ، ويمكننا ان نحكم على نطاق هذه الحملة المعادية للديمقراطية من المنظمات التالية . ففي بلدة فولدا وحدها الواقعة في هيسين الشرقية حيث جرى الاجتماع الختامي «الاسبوع النضال» ، رفعـــت النيابة العامة ضد المشاركين فـــي الاعمال المناهضة للحرب حـوالي ٣٥٠ دعوى قضائية . كما يتعرض للملاحقات القضائية ايضا واحد من كل اربعـــة مشاركين في «معسكرات الســـلام» الخمسة التي اقيمت في منطقـة اجراء التدريبـــات العسكرية في هيسين الشرقية .

قال ديتريخ فيدي احد العاملين في لجنة التنسيق لحركة السلام في المانيا الاتحادية :

— شارك في الاحتجاجات ضـــد الصواريخ في هيسين الشرقية في نهاية ايلول (سبتمبر) حوالي ٥٥ الف شخص وتؤكد فعالية نشاطاتنا حقيقـــة ان العسكريين تحتم عليهم تغيير جـدول المناورات المقررة ، ونستعـــد الان لاعمال الاحتجاجات الجماهيرية والتـي ستجري في اكبر مدن جمهورية المانيا الاتحادية في ٢٠ تشرين اول (اكتوبر) .

ان الموجة الجديدة من الانتفاضـــات المعادية للحرب في المانيا الاتحاديـــة والتي انضـــوت تحت اسم «خريف السلام» ، ليست تعبيرا عن طمـــوح الالمان الغربيين لتخليص البلاد مـــن القذر وهينة نووية لحسب ، وانما هي احتجاج ضد التدخل في شؤونها الداخلية من قبل «الاصدقاء الامريكان» .

فلاديمير ماركوف

— ... المزحة الاذاعية حول بداية القصف تروقني . هل نحلق ونمزح ؟

رسم فسيفولود ارسينيف

٥٥٠٠ ميل في رحلة السلم والصداقـــة

وجهة نظر رائد الفضاء

كان رائد الفضـــــاء الكساندر الكساندروف ابرز اعضاء وفد النقابات السوفيتية على ظهر سفينة السلـــم والصداقة . امضى في العـــام الماضي فترة خمسة اشهر في المدار مـــع فلاديمير لياخوف وخـــرج الى رحاب الفضاء مرتين وقام هناك باعمال تركيب وتجميع معقدة لنصب بطاريات شمسية اضافية .

الكساندر الكساندروف كـــان محط الانظار اثناء اللقاءات العديدة فـــي فرنسا والبرتغال واسبانيـــا واليونان اذ اراد المشاركون في هذه اللقاءات الحصول على معلومــــات مفصلة حول الفضاء والابحاث العلمية الجارية هناك من مصدرها مباشرة اي من رائـــد الفضاء لانه افضل مصدر في هذا المجال ولكن اهتمام المشاركين اتجه نحـــو قضية اخرى مـــن قضايا غزو الفضاء وهي خطر نقل سباق التسلح اليه .

قال الكسانـــدر الكساندروف اثناء العودة : غالبا ما كنت اسال عن موقف رواد الفضاء ازاء هذا الامر .

ان الامر الرئيسي بالنسبة لنا كما لبقية الناس هو مصيـــر العالم . فاذا لم يتوفر السلم لن يكون هنالك شئ لا للاصدقاء ولا لغيرهم .

انني اذكر جيدا عندما كنت مـــع فلاديمير لياخوف على متـــن محطتنا «ساليوت -٧» اعلان الاتحاد السوفيتي من جانبه فقط تجميد نقل الاسلحـــة المضادة للتوابع الارضية الى الفضاء .

كان ذلك فـــي شهر اب (اغسطس) من العام الماضي ومنذ ذلك الحين لم يرد اي رد ايجابي من جانب الولايات المتحدة بل على العكس لقد ضاعـــف الامريكان في عملهم لعسكرة الفضاء .

ومن الطبيعي انه ليس هناك فرق كبير بين ان تطير الى الفضاء او ان تعمل على الارض بين الناس . وهـــل هنالك مجال لعدم الاكتراث حينما يسير العالم نحو ذلك الحد الذي تحدث عنده الكارثة ؟ ان رواد الفضـــاء يشعرون اكثر من غيرهم بحدة ذلك عندما تحلق فوق القارات وترى الارض كم هـــي جميلة وصغيرة .

يمكن للسفينة الكونيـــة اجتياز المسافة من السواحل الغربية لاوروبــا وحتى اليابان خـــلال ٣٠ دقيقة فقط وهذا وقت قصير تماما :

ان رواد الفضاء كغيرهم من الخبراء العاملين في مجال الفضاء بل من الممكن في مجال التسلـــح يدركون بانه اذا ماتقلت اسلحـــة الابادة بالجملة الى الفضاء وتم القيام من هنالـــك باعمال ضد اهداف على الارض او ضد السفن التي تدور في الفضاء لاغراض سلمية فان النتيجة ستكون بالشكـــل الذي طالما جرى الحديث عنه ، اي انـــه ستبدأ عملية لارجعة فيها وهذا يؤدي الى تلويث الجو ، والى امكانية تحول ارضنا الى كوكب لاحياة فيه . اننـــا نعرف مخلفات التخريبات الذريـــــة واستخدام مختلف انواع اسلحة الابادة بالجملة . اما الحروب الفضائية فيمكن ان تجلب مصائب اكبر .

ان ما تعتزمه الادارة الامريكيـــة اي نقل اسلحة الابــادة بالجملة الى الفضاء يقلق العالم .

لقد اطلق رواد الفضاء مرات عديدة كلمات التحذير وطالبوا بمنع ذلـــك وخلال هذه المسيرة الطويلة للسلم والصداقة قام اعضاء النقابات كبقيـة المواطنين السوفيت بشرح موقـــف دولتنا ودعوا للوصـــول معا الى وقف سباق التسلح الذي يمكن ان يسبب اضرار ليس بالامكان اصلاحها .

— لم تقتصر احاديثكم على موضوع الفضاء . وكان احد اللقاءات مع اعضاء اللجنة التي شكلها العاطلون عـــن العمل .

لقد التقيتم الفرنسيين العاملين في صناعة الطيران الفضائي وعمال السكك الحديدية . فما هـــي انطباعاتكم ؟

— ان الهدف من جولتنا يكمن بالذات في تعرف بعضنا على البعض الاخـــر، بصورة افضل والتحدث بشكل عام عن معيشة المواطنين السوفيـــت وظروف عملهم وراحتهم كما كان من المهم جدا ان تعرف كيف يدافع شغيلة فرنسا والبرتغال واسبانيا واليونان عـــن حقوقهم رغم لكن تعرف عـــن ذلك ما فيه الكفاية . اما عندمـــا تتحدث بصورة مباشرة مع الشخص الذي حلت به مصيبة كالبطالة فانك تدرك كـــم يعاني من جراء ذلك هو واسرتـــه والمجتمع ايضا . ان الانسان العاطل خارج المجتمع . يدرك الناس ان مـــن واجبهم النضال من اجل حقوقهم . لقد رايناهم كيف يرصون صفوفهم للدفاع عن هذه الحقوق .

ويتصف الفرنسيـــون والبرتغاليون والاسبان واليونانيون بكل ما هو من صفات المواطنين السوفيت . فهـــم يريدون العمـــل بشرف وينمو عندهم شعور التضامن مع الذين يعملون معهم باستمرار ، وهم يتلاحمون من اجـــل الوصول الى نيل حقوقهم .

ولقد راينا كيـــف تتشكل لجان العاطلين عن العمـــل ، وكيف تنشط بصورة وثيقة الارتباط مـــع الاتحاد العام للعمل في فرنسا .

لقد اعربت اثناء الحديث مع عمال صناعة الطيران الفضائي في فرنسا عن تمنياتي بان لاتستخدم صواريخنا او صواريخهم في الاغراض العسكريـــة وان يستمر تعاوننا فـــي استخدام الفضاء سلميا .



لقاء على كورنيش البيريه /اليونان/ . رائد الفضـــاء الكساندر الكساندروف (الثاني من اليسار)

ليف بيلكين
مراسلنـــا الخاص على سفينة السلم والصداقة
طالع الريبورتاج المقبل في العدد ٤٤ :

ابذروا بذور السلام

كيف يمكن تفادي الكارثة النوويـــة التي يريد الساسة فاقدو المنطق جلبها للشعوب ؟ ان هذا السؤال يواجهنـــا نحن رجال الدين بكل جد .

هذا مـــا قاله رئيس اساقفـــة كراسنودار وكوبان فلاديمير الذي كان بين المشتركين في لقاء رجال الديـــن السوفيت والهنود . وقد اقيم هذا اللقاء بمبادرة من اللجنة الاجتماعية للاتصال بالاوساط الدينية والتابعة للجنة الدفاع عن السلم السوفيتية . واشترك فـــي اللقاء رجال الدين المسيحي والبوذي والاسلامـــي والهندوسي والمسيحـــي ومندوبو مختلـــف المنظمات الدينية في البلدين وعلماء وشخصيات اجتماعية .

واجمع المشتركـــون في اللقاء على الراي بان رجال الديـــن لا يمكن ان يكونوا في منأى عن نضال الشعوب في سبيل السلام والامن .

قالت سراء تشاندا رئيسة الجمعيـة الوطنية للمسيحيات الشابات في مدينة مدراس :

— يجب علينـــا ان ننشر بيـــن المتدينين افكـــار السلام بمزيد من النشاط . فهذا اهم شئ الان بالنسبة لنا جميعا .

وقال عادل دالجيت سين الامين العام للمركز القومي الهندي للمؤتمر البوذي الاسيوي في سبيل السلم :

— من واجب رجال الدين بذر بذور السلام وحسن الجـــوار بين الشعوب ومناداة البشر لتخليص العالم من الخطر النووي .

قال السيكهي والنجيت سينغ هون

— اننا دخلنا العصر النووي الذي حمل معه الخوف وعدم الثقة . لقد تراكم في العالم ٥٠ الف شحنة نووية استراتيجية وتكتيكية ، ويعـــادل هذا ثلاثة اطنان تقريبا من مادة التروتيل لكل رجـــل وامراة ولكل طفل في العالم . ولقـــد قالت انديرا غاندي محذرة : ان «العالم في خطر ... فسبـــاق التسلح يكاد يفلت من عقاله» .

وتواجه البشريـــة الان الخيار : اما نزع السلاح او الابادة : ولكن الحياة خلقت على الارض لا لتحترق في اللهيب النووي ويجب ان يعمـــل جميع الناس كل ما في وسعهم كيلا تفنى البشريـة في لحظة واحدة .

وقال رئيس اساقفـــة كراسنودار وكوبان فلاديمير :

— لقد تجسد موقف المسيحيين من الخطر النووي في بيان المؤتمر السلمي المسيحي المنعقد في مدينة فانكوفـــر الكندية في العام الماضي ، وقد ورد فيه «ان اعتناق دين يسوع المسيـــح منافٍ لتبرير التاييد المباشر او غيـــر المباشر للافراط في التسلـــح النووي الذي ينطوي على خطر القضاء على الحياة كلها» .

تقنعنا تجربـــة العمل السلمي بان جميع المتدينين سواء كانوا مسيحين او مسلمين ، بوذيين او هندوسييـــن يدركون ضرورة توحيد جهودهـــم المشتركة لابعاد الخطـــر النووي من البشرية : وينبغي تكميل مواعظنا عن السلام بتاييد حركات السلام للشعوب التي لا تريد ان تكون ضحية للجنون السياسي .

ايغور داليلين

اصوات عديدة تقول «لا» للحـــرب النوويـــة

وصلت الى موسكو الوف الملصقات بشتى الحجوم من كوبا وبلغاريـــا والمانيا الديمقراطية واليونان والارجنتين والولايات المتحدة وافغانستان وفيتنام وذلك بطريق الجو والبحر والبـــر ، للمشاركة في مسابقة «من اجل السلم والانسانية ، وضد خطر الحرب النووية» واعلنت لجنة التحكيم الدولية التي تضم رسامين مشهورين وشخصيات اجتماعية ورسمية بارزة من ١٥ بلدا ، اسماء الفائزين . لمنحت شهادة الدرجة الاولى والجائزة النقدية الف وخمسمئة روبل لكل من الرسامين ميخائيل الاكومـــوف واولغا فوكولا (الاتحـــاد السوفيتي) لقاء سلسلة من الملصقات في موضوع «من اجل ان يسود السلام مستقبـــل البشرية» ، ولبيرلد مورغنير وليرلير ماهلر ولوتـــز غرومباخ (المانيـــا الديمقراطية) لقاء ملصق «نعم» للخبز «ولا» للموت ، وسيغير فوكودا (اليابان) لقاء ملصق في موضوع معاداة الحرب .

وقد طلبت مراسلتنا نيلي جوربا الى اعضاء لجنة التحكيم ابداء انطباعاتهم من الاعمال التي وصلت الى المسابقة .

يقول هيرلوف بيلستروب-رسام من الدانمارك ، حائز على جائزة لينيـــن الدولية «في سبيل تعزيز السلام بيـن الشعوب» ، عضو فخري في اكاديميـــة الفنون الجميلة السوفيتية :

— ان مصير العالم يقلق رسامـــي جميع البلدان اذ ان خطر الانفجـــار النووي يهدد كل ما صنعه الانســـان بفضل مهارته وعقله وعبقريته بـــل ويخيم هذا الخطر الان على حياة الانسان نفسها ، وعلى الحضارة نفسها ، على كينونة ارضنا . ان المجموعة الهائلة من الملصقات التي وصلت الى المسابقة انما هي صدى لاصوات عديد مـــن رسامي العالم الذين يقولـــون «لا» لمسائس العسكريين النووية :

فوكودا سيغويو بروفيسور جامعـــة طوكيو القومية للفنون والموسيقـــى ، رسام ياباني :

— لقد اتيح لي ان اكون عضوا في لجنة التحكيم الدولية لمسابقة الملصقات بمناسبة الاولمبياد-٨٠ ، وفي تلـــك المرة كان عدد اعمال الرسامين اليابانيين التي شاركت في المسابقة اقل بكثير .

ويعود سبب ذلك بالدرجة الاولى الى ان اليابانيين كسائر البشر في العالم يرفضون ان تتكرر هيروشيما وناغازاكي ولانجد امكانة لتفادي وقوع كارثة نووية الا في وحدة العمل والتنشيط عمـــل الجماهير على نطاق واسع .

شوماكوف-رئيس اللجنة التنظيميـــة نائب رئيس لجنة التحكيم ، مدير دار النشر «بلاكات» («الملصق»)-ما مـــن تظاهرة من تظاهرات مناضلين فـــي سبيل السماء الصافية فوق رؤوسنا ، وما من مسيرة للسلام ، او نـــدوة للشبية والطلبة تجري دون سلاحها في النضال السيـــاسي الا وهو الملصق والشعار والنداء : ويشارك رسامـــو العالم بمزيد من النشاط في هذه الحركة الانسانية : ويمكن ان تسمى مسابقة الملصقات الحالية تظاهر لالوف الناس في سبيل السلم ونزع السلاح .

ويسبيك فيليب مدير المعرض الدائم لمهرجان الملصقات الدولي الذي تقيمه جامعة كولورادو ، رسام من الولايات المتحدة :

— من المعايير التي انطلق منهـــا لتقييم اعمال هذه المسابقة ، هنالك تاثيـــر هـــذا الملصق اولا على المشاهدين العاديين في اي بلد : لقد اعجبني ملصق من المانيا الديمقراطية يصور حزمة رائعة من سنابل القمـــح

(البقية على ص ١٤)

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

في هذا الملحق

خطــاب الرفيــق قسطنطين تشيرننكــو

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزيــة

ايها الرفاق ،

تبحث اليوم مسالة لها صلة مباشرة بما يشكل الهدف الاعلى لنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي ، الا وهي الرفـع المستمر لمستــوى حياة المواطنين السوفيت . والمقصود تدابير اضافية كبرى ترمي الى حل القضية الغذائيــة استنادا الى التكثيف الثابت للانتاج الزراعي واستصلاح الاراضي الواسع .

من المعروف ، اننا اعددنا بصورة جماعيــة في الاجتماع الكامل للجنة المركزية في ايار (مايو) عام ١٩٨٢ البرنامج الغذائي للبلاد وصادقنا عليه . وقد مر عامان فقط ، ولكن يمكن القول بثقة ان هذه الفترة كانت مثمرة .

لقد تم في عام ١٩٨٣ الحصول على اعلى حجم من المنتجات الزراعية خلال تاريخ البلاد كله . ويخوض كادحو الريف في العام الحالي ايضا في ظروف الطقس غير الملائمة بتاتا وفي ظل الجفاف الشديد في كثير من المناطق نضالا بطوليا من اجل الا تكون النتيجة اقل من تلك . ومن الواضح اليوم ان الانتاج الاجمالي للمنتجات الزراعيــة خلال عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤ سيكون اكبر بمقدار عشرين مليار روبل تقريبا مما كان اثناء العامين الاوليين من الخطة الخمسية .

وتبعث على السرور بشكل خاص التبدلات الملحوظة في تربية الماشية . فقد ازداد انتاج الحليب المتوسط في السنة بمقدار ٤ر١ مليون طن والبيض بمقدار ٦ر٤ مليار بيضــة . وازداد الى حد كبير محصول الخضروات والفواكه . وقد ساعد هذا على رفع مستوى استهلاك بعض المواد الغذائيــة القيمة الامر الذي ايضا على تحسين تركيب غذاء المواطنين السوفيت .

وباختصار ، ثمة نجاحات في الانتاج الزراعــي وهي نجاحات اكيدة . وان عدم ذكرها يعني عدم تقدير العمل المتفاني والصعب للعاملين في الحقول والمزارع حق قدره . وينبغي ان تقدر بالشكل اللائق العمل التنظيمي والسياسي المجهد للجان الحزبيــة والهيئات السوفيتية والاقتصادية في الريف . ويجب كذلك الاشارة الى القسط الكبير لفرق العمــال في الصناعة والبناء والنقل والاقتصاد الوطني باسره في تطوير الزراعة .

وينبغي علينا طبعا ان نواصل مضاعفة الجهــود لزيادة انتاج المنتجات الزراعيــة وتوفير الظروف الضرورية للعمل الناجح لجميع فروع المجمع الزراعي الصناعي .

ان القضية الاساسية هي ، كما كان الحال سابقا زيادة انتاج الحبوب باستمرار . ويجب ضمان وتائر نموه بحيث يلبي جميع احتياجات البلاد في السنوات القريبة تلبية كاملة .

ان القضية العاجلة الثانية هي تثبيت الاتجاهات الايجابية في تربية الماشية ، وفعل كل ما هو ضروري لتطويرها بسرعة . وينبغي لنا بالدرجة الاولى ان نزيد مردود الماشية عن طريق تحسين القطيع النوعي والتعزيز الحاسم لقاعدة العلف . ويجب ان يكون الاتجاه الاساسي لتطوير تربية الماشية الحصول على اكبر قدر من المنتجات من عدد رؤوس الماشية ذاته وبالنفقات المعقولة من العلف والجهد والمال .

لا شك في ان الطريق الصائب الوحيد لحل هذه المهمات الرئيسية هو التكثيف الشامل للانتــاج الزراعي ونقله الى اساس صناعي . واننا سنواصل طبعا زيادة التوظيفات في الزراعة واشباعها بالتكنيك والوسائل المادية الاخرى . لكن المهم اليوم وفي المستقبل ايضا هو استخدام كل هذه الموارد بشكل يعطي مردودا عاليا وتركيزها على القطاعات التي يمكن الحصول فيها على اكبر مردود وبسرعة .

لقد ضمن مثل هذا الموقف نتائج ذات وزن في انتاج الدواجن الصناعي وفي علف الماشيــة وعند زراعة الذرة والشمندر السكري والمزروعات الاخرى بالتكنولوجيا الصناعية . وقد استحســن المكتب السياسي للجنة المركزية مؤخرا تدابير تطبيــق الاساليب المكثفة لزراعة القمح الخريفي والربيعي والتي يجب ان تعطي البلاد ملايين الاطنان من الحبوب بشكل اضافي . وينبغي السير في هذا الطريــق الرئيسي في جبهة عريضة وفي جميع فروع الانتاج الزراعي .

ايها الرفاق . ان الاشياء الايجابيــة التي تم التوصل اليها في المرحلة الراهنة والاشياء التي يقدر فعلها مرتبطة الى حد كبير بالتدابير التي تتخــذ لتحويل الريف اجتماعيا . ويرى الحزب في الاهتمام بالناس وفي خلق الظروف المناسبة لعملهــم ومعيشتهم ولازدهار الحياة الثقافية اللاحق اساس النجاحات الانتاجية . ويعير المكتب السياسي هذه المسائل وسوف يعيرها اهتماما لا يفتر . وفــي وسعنا اليوم القول بوضوح تام ان تبدلات جذرية تجري في حياة كادحي الريف وان سيماء قريتنــا تتبدل نحو الافضل .

ستتسلم للاستثمار في الريف خلال اربع سنوات من الخطة الخمسية مساكن مساحتها العامــة ١٣٢ مليون متر مربع ، الامر الذي سيساعد على تحسين الظروف السكنية لاكثر من عشرة ملايين شخــص وقد اتسع نطاق بناء المدارس ورياض الاطفال ودور الحضانة ومنشآت الصحة والثقافة وتستكمل الخدمات المعيشية . وترتفع من عام لآخر المداخيل الفعلية للكولخوزيين والعاملين في السوفخوزات وينمــو بسرعة بيع البضائع .

امعنوا الفكر ، ايها الرفاق في هذه الارقام . تدل معطيات ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتــي على ان ٨٥ اسرة من اصل كل مائــة اسرة الريف تملك اليوم اجهزة التلفزيون ، و٨٧ اسرة اجهزة الراديو ، و٧٣ اسرة الثلاجات ، وقرابة ٦٠ اسرة آلات الغسيل الكهربائية . ويوجد لدى نصف الاسر في الريف تقريبا سيارات او دراجات ناريــة ويشهد كل هذا على الانجازات الملحوظة على طريق حل واحدة من مهماتنا البرنامجية الا وهي تقريب مستوى حياة سكان الريف من مستوى حياة سكان المدن .

لناخذ هذه المسالة . بعد اتخــاذ القرارات المعروفة حول تطوير الاستثمــارات المساعــدة الشخصية ازدادت كميــة الابقار العائدة للسكان بمقدار مليون و٦٠٠ الف رأس وازداد بالمقــدار نفسه ايضا عدد رؤوس الخنازير ، وازداد عــدد النعاج والدواجن ، وهذه اضافة ملموسة لانتاجنا الكولخوزي السوفخوزي .

واود الاشارة بصفة خاصة الى ان نزوح سكان الريف الى المدن قد بدأ يتقلص في الاعوام الاخيرة ولنقل صراحة ان هذا المجرى المنتظر طويلا اصبح الآن واقعا . ففي خلال ثلاث سنوات قل نــزوح الناس من الريف بشكل عام بنسبة ٨ بالمائة . وفي جمهورية روسيا الاتحادية بنسبة ٢٤ بالمائة . اما في منطقة التربة غير السوداء فبنسبة ٣٠ بالمائة .

من المهم جدا كذلك ان نسبة الولادات ازدادت في الاسر في الريف وتميزت بذلك اكثر من غيرها في الخطة الخمسية الحالية جمهورية روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق ، على الرغم من بقاء صعوبات معروفة ذات طابع ديمغرافي في هذه المناطق . على العموم بلغت نسبة الولادات في البلاد في عام ١٩٨٣ اعلى مستوى في الريف خلال السنوات العشرين الاخيرة .

ايها الرفاق . انني لا استهدف في هذا الخطاب القصير اعطاء تحليل واف للنتائج الاولى لتنفيــذ البرنامج الغذائي . ولكن شيئا واحدا يمكن قوله بثقة : انه يتجسد في الحياة ، والمواطنون السوفيت يرون هذا راي العيان .

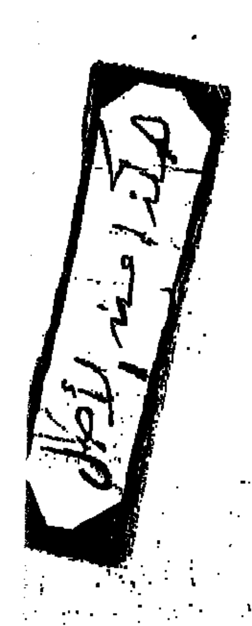
اننا بعيدون طبعا عن اللاابالييــة . فالوضع في الزراعة في عدد من القطاعات يظل صعبا . ولا يزال انتاج المنتجات في هذا الفرع متخلفا عن احتياجات البلاد المتنامية . ولم تتم بعد مع كل النتائج الايجابية ازالة الحدة في تزويد سكان كثير من المدن بالمواد الغذائية وبالدرجة الاولى باللحم . ويقلق هذا اللجنة المركزية ، ويعتبر موضوعا لاهتمامها اليومي .

ان القضايا التي تطرحها الحياة على طريق تحويل الزراعة الى فرع اقتصادي عالي التطور تتطلب حلولا جديدة اكثر فعالية ، وليس المقصود اعادة توزيع التركيز في توجيهاتنا بل البحث عن مواقف مبتكرة وخلاقة حقا .

وانطلاقا من هذا تطرح اللجنة المركزيــة اليوم مسالة نشر استصلاح الاراضي على نطاق واســع معتبرة اياها بمثابة عامل حاسم للنهوض اللاحــق بالزراعة ، والزيادة الثابتة لرصيد البلاد الغذائي .

ألكم ، ايها الرفاق ، تعرفون جيدا الظروف غير السهلة التي يقدر لنا اجراء الانتاج الزراعي فيهــا فالجزء الاغلب من الاراضي المزروعة يقع في ظروف طبيعية مناخية غير ملائمــة ، وعرضة للجفاف وينبغي من اجل الحصول على محاصيل مستقرة في ظل هذا الوضع جعل تأثر الزراعة بتقلبات الطقس في حده الادنى .

ان هذه مهمة كبرى ، وحلم زارعي الحبوب الابدي وقد فكر لينين في سبل حلها في السنوات الاولى للسلطة السوفيتية . واتخذ بمبادرة منــه في عام ١٩٢١ قرار مجلس العمل والدفاع «حول مكافحــة الجفاف» الذي جاء فيه : «ينبغي الاعتراف بان مكافحة الجفاف ، قضية ذات اهمية من الدرجة الاولى لحياة البلاد الزراعية ، وان التدابير المتخذة في هذا الاتجاه



وتم بناء خط بايكال – امور الحديدي (بام) عشر سنوات انها ايضا عشر سنوات من الحياة الصحفية ! لقد كان الصحفيون مألوفين هناك ، بقدر ماكان الدببة مألوفين سابقا قبل البدء ببناء الخط . لقد الفت كتب ، واصدرت البومات مصورة ، ونشرت الاف من الريبورتاجات الصحفية مزودة بآلاف الصور الفوتوغرافية .

ونحن ننشر اليوم صورا لمصورنا الصحفي اليكسي فيودوروف الذي تابع بناء الخط منذ اليوم الاول ، حينما كانت تلك المناطق ادغالا واحراشا كثيفة لانهاية لها ولم يصدق احد بانها قادرة على الانشقاق والسماح بمرور القطارات . قال اليكسي فيودوروف :

بنــاء الطريــق يعني تكوين النفس



سير هذا القطار على خط بام تطلب عشر سنوات من العمل المجهد

انها سافرت الى موقع بناء خط بام

حفلات الزفاف الاولى في بام عام ١٩٧٤

— ان لكل صورة ، حتى وان كانــت تلتقط على عجل وتسلك طريقها تحت ختم «في العدد نورا» ، حياتها الخاصة والغريبة عموما ؛ وهي تبقى لفترة ما مدونة للحدث ومن ثم تبدأ العيش بقوانينها الخاصة ، بعد انفصالها عن سياق الزمن . وعندما تلاقي بعد مضي سنوات عديــدة الشخص الذي صورته في وقــت ما ، وتقارنه بما كان عليه سابقا ، تجد كيف تجلى طابعه الذي لم تبرزه سوى الصورة ، واضحى جوهر الانسان .

انني تذكرت بذلــك في اليوم الذي انتظرناه عشر سنوات . لقــد تجمع الاف الناس في كارلدا ، القرية المعروفة حاليا والمحطة التي لم تكن موجودة على خارطــة سيبيريا قبل حين ، ماعدا الخارطة المحلية وطبيعي انني التقيت بعدد كبير من المعارف

ويعرف من كان في بام سهولة وبساطــة الاختلاط بالناس هناك ، ولربما بسبب جو العلاقات الصريحة النزيهة الذي يسود بناء الخط المليء بالشباب .

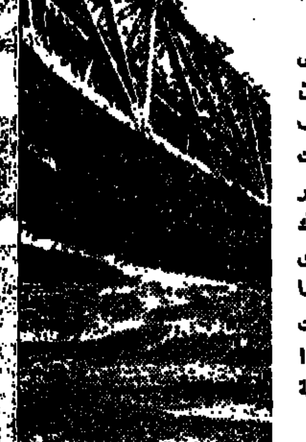
عشر سنوات — مدة طويلة ، الكل قد كبر . واصبح الفتيان والفتيات اناسا كبارا واثقين بانفسهم . وثمــة اوسمة لدى الكثيرين منهم . لقد بنوا الطريق ، وظهر انهم كونوا انفسهم ومصيرهم وحياتهــم واعتقد بان من الممكن حسدهم لكونهــم قضوا افضل سنوات عمرهم من اجل عمل حقيقي ، ونتيجته معروفة ، ها هي القضبان والقطارات ، وها هي المــدن والمحطات والجسور .

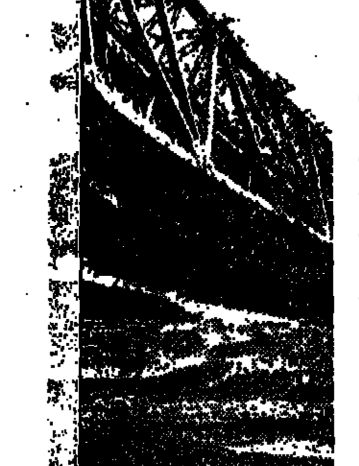
كان ابناء المدن مدللين ، وجلبهم حب الفضول لمعرفة ماهيــة الحياة في ادغال سيبيريا . اما الحياة فكانت في الخيام في منطقة التجمد الابدي ؛ وفي العمل الذي يؤلم الايادي ، وفي المقارنة بين «ينبغي» و«لاارغب» و«سيء» و«جيــد» . وبعبارة اخرى ، تلاشــت الاوهام وتحدد الحاضر الواقعي وماهو ثمين في كل الازمان : «ان لم اعمل من اجل الناس ، فلماذا ولدت ؟» وسار كل بنفسه نحو الواقع .

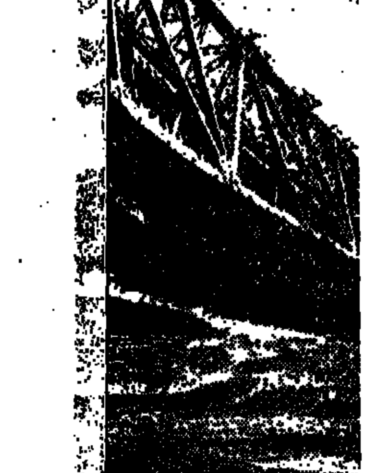
لاتصدقوا بالاقوال عن ان ماجلبهم الى هناك هو الناحية المادية بصورة رئيسيــة الاجور العالية في المنطقة الشمالية ، فلن تجبر الانسان اية امتيازات على العيش من عام الى اخر في خيمــة او عربة قطار والاستيقاظ وهو يشعر بالندى المثلج في الشارع . ولايستطيع ارغام الانسان الشاب على العيش كذلــك ، الا الشعور العالي بالمسؤولية . وليس عبثا ان قسما مــن الشباب قد رجــع من هناك بعد ان ذاق طعم الرجولة : انهم اختاروا بام ، ولكن بام لم يختزهم ..

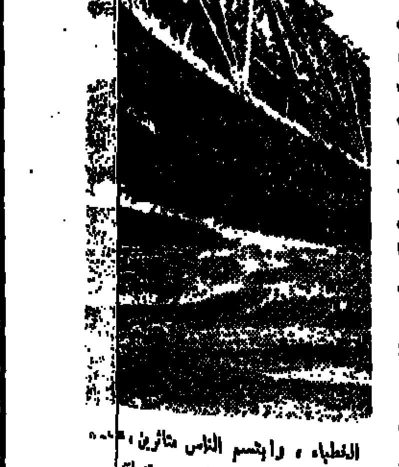
... لشد ما تغير كل شيء بسرعة فــي بام ، انني لم اكن هناك مدة تتراوح بين نصف سنة وسنة ، ولا استطيــع التعرف على شيء ، ثمة عربات ، اما الان فقد ظهرت بنايات بيضاء متعددة الطوابق . كنت اعبر النهر على جسر معلــق ، اما الان فهناك جسر رائع . ولم يبق على حالــه سوى الطبيعة — ادغال واحراش لانهاية لهــا مرتفعات وانهار وبحيرات . انها لجبروت تبدو المعدات والناس بجنبه صغيرة جدا ومع ذلك ، يشق الخط سكون الطبيعــة البيضاء ، وتسير القطارات .

وعامت القضبان متمايلــة على العوارض الحديدية ، واستلقت على الثلج المبكــر ملتصقة بواسطة ركائز «ذهبية» . وهاهي القضبان الاخيرة لخــط بام . لقد تحدث الخطباء ، وابتسم الناس متأثرين ، وغير مصدقين بان كل شيء قد انتهى ، وانتهى بالنسبة لنا كـل









ماحاجة الفلاح الى الرياضيات؟

يعتبر تحسين نوعية الحياة في الارياف احدى الخصائص البارزة للمرحلة الراهنة في الاتحاد السوفيتي ، وليســت هذه عملية عفوية ، وانما نتيجة للجهود غير القليلة التي تبذلها الدولــة السوفيتية ولاسيما عقب البدء بتنفيذ البرنامج الغذائي للثمانينات (ايار — مايو عام ١٩٨٢) .

لقد خصص وفقا لخطة التنميــة الاجتماعية والاقتصاديــة للبلاد خلال الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١—١٩٨٥) ٣٧ مليار روبل لبناء المساكــن ومؤسسات الخدمات الثقافية والعامة ، وكذلك لتطوير التعليم والرعاية الصحية في الريف . ولكن التوظيفات ازدادت منــذ عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ ، وبالنتيجــة بلغت المصروفات على الاحتياجات الاجتماعية للريــف خلال السنوات الاربع من الخطــة الخمسية ٣٦ مليار روبل ، من مجموع الحجــم الكلي للتوظيفات الاساسية في الزراعــة والبالغ ١٧٢ مليار روبل . وبعبارة اخرى فان خمس التوظيفــات في الزراعــة السوفيتية يوجه نحو تحسين وتطويــر المرافق الارتكازية الاجتماعية .

ويلاحظ ارتفـــاع المستوى المعاشي للفلاحين السوفييت ، كما يقال ، مــن مختلف الجوانب . ولنأخذ ، مثلا ، بناء المساكن الجديدة . فقد ازداد رصيــد المساكن الريفية بنسبة ٥٠ مليون متــر مربع خلال الفترة التي مــرت منذ اقرار البرنامج الغذائي ، اي خلال سنتين ونيف . ويعني هذا ، انطلاقا مــن المعدلات والمقاييس المعمــول بها في الاتحاد السوفيتي ، ان مليون عائلة فلاحية ، اي ٤ ملايين نسمة تقريبا (مــن مجموع ٩٦ مليون شخص من سكان الارياف) قــد حسنوا ظروفهم السكنية .

او لنأخذ التعليــم . ان المدارس الجديدة المشيدة خلال هذه الفترة القصيرة تسع ٥٩١ الف تلميذ ، واذا ما اخذنا بالاعتبار عدد التلاميذ في المناطق الريفية (نحو ١٧ مليون شخص) ، فان اهميــة تلك الزيادة واضحة جدا :

هذا وقد تحسنت الخدمات الطبية فــي المناطق الريفية بشكل ملحوظ .

وتزداد المداخيل النقدية للعوائــل الفلاحية ، فــي عام ١٩٨٣ وحــده ازداد معدل اجور الكولخوزيين من ١٢٩ الى ١٣٨ روبلا . وهذا اقل بعض الشيء من اجور العمال وموظفي الدوائر الحكومية (التي ازداد معدلها ايضا خــلال الفترة ذاتها من ١٧٧ الى ١٨٢ روبلا) ، ولكن ينبغي ان نأخذ بالحسبان واقــع ان المزرعة الثانوية الخاصة التي تملكها كل عائلة فلاحية تقريبا تساوي بين المداخيل الى حد كبير .

ان لزيادة رفاهية الريف نتائــج مستقبلية بعيدة .. فيلاحظ في الكثير مــن الاقاليم الادارية وجمهوريات البلاد تدفق الايدي العاملة الماهرة الى المجال الانتاجي الزراعي ، فيما ينخفض نزوح الشباب من الريف الى مستوى مناسب .

كيف سينعكس ذلــك على نتائج نشاط المجمع الصناعي الزراعي في البلاد ؟ ثمة سنة حتمية مجربة بالممارسة : يؤمن مــا يقارب من ثلث كل الزيادة في انتاجية العمل في المجال الزراعــي حاليا من خلال رفع مستوى تعليم الفلاحين ومهارتهم .

ليف فوسكريسينسكي



ماطط منشآت حماية لينينغراد من الفيضانات

التحكم بالفيض

انشيء في لينينغراد نموذج هيدروليكي لنهر النيفا وخليج النيفا والخليج الفنلندي يجسم بمقياس ١/٥٠٠ حوضا هائلا تبلغ مساحته ١٤٠٠ كيلومتر مربع . واصبح تحت تصرف علماء معهد البحث العلمــي للهيدروتكنيك لعموم الاتحاد السوفيتي اضخم ميدان للتجارب المختبرية في اوربا . ويمكن لسقف الجناح الذي نصب النموذج الجديد فيه ان يغطي ملعبا لكرة القدم ومساحة اخرى لسباقات الجري تحيط به . ... في العلوم التكنيكيــة ليوبولد ... رئيس مختبر هيدروليك منشآت ال... الفيضانات .

يحدثنا عن ذلك فيقول :

— ان النموذج الجديد سيتيح ... عالية ، اعادة اية حالة على الجر... التوصيات الصائبة للبناة .

وقد قام العلماء باول التجار... ان ينتظروا حتى يتم في الجناح ...

هي تدابير تتسم باهمية كفاحية» .

ووجه فلاديمير ايليتش في العام نفسه رسالة الى شيوعيي القفقاس . وقد نوه بوضوح وعمق بالغين بان : «الري ضروري اكثر من اي شيء وسيعيد خلق المنطقة اكثر من اي شيء ويبعثها ويدفن الماضي ويعزز الانتقال الى الاشتراكية» .

هكذا طرحت المهمة في ذلك الوقت بشكل حكيم وواضح على الطريقة اللينينية . واعتقد بان لاحاجة للبرهان على انها لم تفقد حيويتها وحدتها في ايامنا ايضا . ومن الضروري في نهاية المطاف تخليص الناس من القلـــــق المضني على مصير المحصول ومنحهم سعادة الانتصار على نزوات الطبيعة . وهذا هو واجبنا .

ان نيكولاي الكساندروفيتش تيخونوف سيقـــدم بشكل مفصل خطة استصلاح الاراضي للفترة حتى عام ٢٠٠٠ التي اعدها مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والتي صادق عليها المكتب السياسي للجنة المركزية .

وستدشن القرارات التي ستتخـــذ اليوم دون شك مرحلة كبرى جديدة في النضال من اجل زيادة خصوبة الاراضي ومن المقرر توسيع مساحة الاراضي المروية والمجففة خلال فترة قصيرة نسبيا بمقدار مرة ونصف المرة الامر الذي سيساعد على مضاعفـــــة استخراج منتجات زراعة النباتات منها . وستستطيع البلاد في النتيجة الحصول على نصف منتجات الزراعة تقريبا بصرف النظر عن تقلبات الطقس وهذا هو اهم شيء ، ايها الرفاق .

والمسالة ليست فقط في الابعـــاد ، ولو ان هذه الابعاد ، كما ترون ، جديرة بالاعتبار تماما . ان جوهر القضية يكمن في الجانب النوعي للعمل لتحسين الاراضي . والمقصود بذلك هو اقامة مناطق ضخمة للانتاج الزراعي المضمون على اساس صناعي ، اي مايمكن وصفه بمعامـــــل الحبوب والعلف والخضار ومن المفهوم طبعا انه يجب القيام بذلك باستخدام منظومات هندسية حديثة مؤتمتة في جوهر الامر . وفي الاراضي المجددة يجب وبالدرجة الاولى ، ان تطبق أساليب الزراعة المعللة العلمية ، وان تستخدم افضل الاصناف والهجن ، والتكنولوجيات المتقدمة ، كذلك برمجة المحاصيل .

وللحقيقة نقول انه لم يكن بامكاننا سابقا ان نطرح في الريف ، ونحل مثل هذه المهام ، التي تحمل طابعا جديدا من حيث المبدأ . اما الان فلدينا مثل هذه الامكانيات . واذا كانت المزارع سابقا تحصل على معدات تكنيكية متفرقة وضعيفة الانتاجية ، فان صناعة بناء المكائن تنتقل الان لانتاج احدث طواقم ومنظومات الالات . وتمت صناعة وسائل كيميائية فعالة لحماية النباتات ، واستنباط اصناف وهجن سريعة النمـــو كما ويتزايد انتاج الاسمدة الكيمياوية . ويوجد في الوقت الحاضر تحت تصرف القطاع الزراعي لدينـــا كوادر واختصاصيون مؤهلون ومنظمو انتاج كبـــار ويشتد عدد المجمعات الزراعية الصناعية ، وخاصة على مستوى المناطق ، كشكل رئيسي للتكامل بين الزراعة والصناعة . ويتحسن بنيات الجهاز الاقتصادي وتتطور المقاولة الفرقية في الريف . وتكمن المسألة الان في وضع هذه الامكانيات الجديدة كافة قيد العمل بالدرجة القصوى .

ايها الرفاق ... ان الاهتمام برفع انتاجية الزراعة يتطلب بالدرجة الاولى موقفا آخرا ازاء الارض ، التي هي احد اثمن ارصدتنا . وفيما يتعلـــــق بالاراضي المروية والمجففة فيجب اتخاذ موقف اكثر حرصـــا تجاهها ، وهذا يعني بلغة زراع القمح ان يتم توظيف كل ما هو ضروري في الهكتار المحسن ، وان يبذل كل ما بوسع النفس ، وعندئذ سيكون عطاء الارض سخيا .

يجب الانطلاق من ان استصلاح الاراضي كثيرا ما يقرر ، بكل معنى الكلمة ، قابلية المزارع للحياة في مناطق بكاملها . لناخذ مثالا مقاطعة سراتوف . ان ضربات الجفاف هنا كثيرة وقاسية ، حيث انه في الماضي القريب ، لم يتمكن كثير من المزار من تلافي نقص الاعلاف . ولقد حدثني الرفيـــق غوسيف بان الناس ، مع وصول المياه اكتسبوا الثقة ، وراوا افاق عملهم ، واصبحوا يعيشون ويعملون بشكـــل افضل . والان عندنا تشكل الحقول المروية نصف مليون هكتار ، فان المقاطعة تنفذ بشكل ثابت خطط بيع الدولة منتجات تربية الماشية . وحلت مسالة تموين السكان بالخضار .

ان الري غير ، وبالمعنى الحرفي للكلمة ، حتى تلك الاراضي العقيمة منذ القدم ، مثل سهب نوغاي في ستافروبول . وفي كولخوز «طريق الشيوعية» الذي يقوده الرفيق تيريشينكو ، وبعد بناء منظومة الري ، ارتفع مردود الاعشاب المعمرة ومزروعـــات الاعلاف الى ١٢٨٠٠ كغ من الوحدات العلفية ، في حين لم يكن ذلك ليتجاوز سابقا ٥٠٠ كيلوغراما . كما ازداد مردود زراعة الحبوب ثلاث مرات . تلكم هي الامكانيات الهائلة التي تكمن في استصلاح الاراضي .

ايها الرفاق .. من المهم جدا عند تنفيذ برنامج تحسين الاراضي على صعيد الدولة للاختيار الصائب للاوليات في اتجاه التوظيفات وفي انتاج المحاصيل ان الخطة الجديدة تعطي الافضلية لحل تلك المسائل المفصلية في الزراعـــة كزيادة انتاج الحبـــوب والاعلاف . ومن المهم ايضا انه سيتم الانتقال الى زراعة الخضار بالري .

وفيما يخص الجانب الاقليمي من المسالة فاننا نتجه بشكل مبرر تماما الى جنوب البلاد بالحجم الاكبر من اعمال الري . توجد هناك اراضي جيدة وما يكفي من الحرارة وتتوفر الايدي العاملة اي بكلمة اخرى سيتم بسرعة تحقيق الحد الاقصى من الفعاليـــــة . وسوف تستمر اعمال الاستصلاح في الاراضي الواقعة خارج مناطق التربة غير السوداء الامر الذي سيلعب دورا هاما في تغيرات هذه المنطقة .

واذ يباشر في نشر الاستصلاح على نطاق واسع ويجب بالدرجة الاولى العناية برفع فعالية استغلال الاراضي المروية والمجففة بصورة جذرية .

ومن غير المبرر ان لا يتم حتى الان في البلاد جني المحاصيل حسبما تنص عليه الخطة الا في ثلث الاراضي المروية . وعلى مدى سنوات عديدة لا تزال كما هي دون زيادة انتاجية الاراضي المحسنة في بيلوروسيا ومولدافيا وفي نصف مقاطعات جمهورية روسيا الاتحادية تقريبا . وفي مقاطعة روستوف على سبيل المثال يجنى من الاراضي المروية من الحبوب والاعلاف وغيرها من المنتجات ما هو اقـــــل بمرة ونصف المرة عما هو في مقاطعة القرم . مع العلم بان الظروف الطبيعية في المناطق السهبية وعندهم واحدة تقريبا .

ولا يبعث على الارتياح لدينـــا ان بناء المنشآت المائية لا يسير دائما بشكل نوعي ومتكامل ، وان يجري بدون الاخذ بعين الاعتبار الخدمة طويلة المدى والعطاء العالي لمنظومات الاراضي المستصلحة ، وفي عدد من المقاطعات تبين ان تشغيلها يجري في حالة من الاهمال . كما انه يجري وبشكل غير مبرر ، تاخير القيام بعمليات الاستصلاح البسيطة التي تتيح بنفقات غير كبيرة ، تحسين اوضاع الحقول بشكل جوهري واقول بصراحة ان الموارد المائية في كثير من الاقاليم تهدر بشكل غير اقتصادي .

ومهما كانت الاسباب التي يفسر بها بعض الرفاق ذلك فلا ينبغي على المسؤولين الغيورين العمل بهذا الشكل .

ينبغي على الرفاق الوزراء فاسيليف وميساتسيف وكوزلوف ان يستاصلـــــوا بحزم التبعثر المضر بالقضية ، وكذلك النظرة المحلية الضيقة في العمل احيانا . ويجب القيام بواجبات تنظيم بناء المنشآت المائية واستغلال الاراضي بالجهود المشتركة بشكل عملي وبناء وبروح المسؤوليـــــة العالية امام الحزب والحكومة . وعلى المجمعات الصناعية في المناطق وعلى كافة مؤسسات القطاع الزراعي المركزية والمحلية ان تعمل لحل هذه المسائل باصرار وبصورة ملموسة .

اود ان اشير بشكل خاص الى المسالة التاليـــة لابد من موقف متكامل فيما يخص القيام باعمال كل دورة الاستصلاح بدءا من اختيار موقـــــع المشروع وانتهاء بالحصول على انتاجية المشروع المخطط لها ان حلول مسائل بناء المنشات المائيـــــة واستغلال الاراضي وتجهيز المزارع في هذه الاراضي يجب ان تكون مترابطة فيما بينها منذ البداية . يجب تقديم كل ما يلزم للاراضي المروية والمجففة من الاسمدة والمعدات التكنيكية والوسائل الكيماوية لحمايـــــة النباتات ، وغيرها من الموارد الماديـــــة التكنيكيه بما في ذلك ما يخص تشغيل المنظومات . وفـــــي واقع الامر ايها الرفاق فاننا نوظف مبالغ كبيرة جدا من اموال الشعب لاستصلاح الاراضي واننا نعلـــــق آمالا كبيرة على ذلك . ولذا لايجوز التسليم باحباط امكانية الحصول على افضل النتائج من جراء الاخطا على اي مستوى من مستويات الادارة .

يجب على هيئـــــة تخطيط الدولـــــة في الاتحاد السوفيتي وعلى الوزارات والمديريات ان تاخذ بعين الاعتبار عند اعداد الاتجاهات الاساسية للخطـــــة الخمسية الثانية عشرة تلـــــك المتطلبات الجديدة المطروحة على صناعة بناء المكائن الزراعية والخاصة باستصلاح الاراضي ، وصناعة الاسمدة الكيمياويـــه والمنتجات الكيمياوية الضرورية .

ان الكثير سوف يتوقف على الاجهزة المحليـــــة يجب اختيار مشاريع الاستصلاح ذات الاولوية بشكل واقعي ومدروس ، ولابد من معالجة خاصة للمزارع الضعيفة اقتصاديا . يجب اعداد مثل هذه المزارع مسبقا لاستغلال الاراضي وفق منظومات الاستصلاح الهندسية . ومن الضروري تعزيزها بالكوادر واقامة قاعدة انتاجية ورفع مستوى العمل الزراعي فيها .

لنا الحق في ان نامل ايضـــــا بان الكولخوزات والسوفخوزات لن تنتظر خاملة حتى ياتي احد مـــ ويبدأ العمل . عليهـــــا ان تبادر وان تستخدم امكانياتها الداخلية وان تجـــــذب قواها ووسائلها الخاصة من اجل القيام وبالاشتراك مـــع المؤسسات المائية ، باعمال استصلاح اراضيها .

وهناك مسالة لاتؤجل هي ترتيـــب امور اراضي الاعلاف الطبيعية . ان مساحتها كمـــــا هو معروف هائلة بل ويمكن القول ايها الرفاق بانه وببساطة يستحيل تقدير احتياطات هذا المستودع الطبيعـــي للاعلاف الذي لا ينفد في واقع الامر . يجـــب وبكل التوي والاصرار ، العمل على رفع انتاجية كافة المروج والمراعي .

وبالنظر للمسالة موضوعة البحث اليوم لابد من التحدث عن المشكلات الايكولوجية . عندما تنفـــذ اعمال الاستصلاح على نطاق واسع انما ننتهـــــك الطبيعة بهذا الشكل او ذاك . لذا ينبغي السيـــر بحذر بالغ كيما يتسنى لنا ، ونحـــن نقوم بتحويل الارض ليس فقط عدم الحاق ضرر بها ، بـــــل وتحسينها واعلاء شانها ومضاعفة امكانيات الطبيعة نحن كلنا ملزمون بالعيش ليس فقط ليومنا الراهن بل وللغد ايضا وبان لانتخذ قرارات متسرعة غيـــر مدروسة . ومن المناسـب هنا ان نعيد الى الاذهان قول ماركس انالبشر الذيـــــن ينتفعون من الارض ملزمون مثل ارباب الاسر الخيرين بان يخلفوهـــا محسنة للاجيال القادمة .

اغتنم هذه الفرصة لاتحدث عما يلي : ان الغابات مكرمة عظيمة من مكارم الطبيعة . انها تمارس دورا عظيما في صيانة موارد المياه والاراضي وفي تحسين البيئة بل ويمكن القول بكل جراة ، في نقاهة مجمل الحياة على الارض . ولمنتوج الغابات اهمية عظمـــى بالنسبة الى اقتصاد البلد . لذا ينبغي التعامل معها كذلك بحذر مثل التعامل مع الارض .

لقد حدثني بعض امناء لجان الحزب في الاقاليم والمقاطعات بانه حيثما توجد احزمة مـــــن الغابات وحينما تحاط الاودية والاراضي الرمليـــــة بنباتات واقية تكون الحقول اقل تضررا من الرياح الجافـــة وتحات الريح والمياه . والواضح ان ثمة مسالة هنا ولابد من معالجتها بصورة جادة . وهذا ينسحب على الاستثمار الفعال لموارد خامات الاخشاب وعلى اعادة غرس الغابات واكثارها بوتائر سباقـــــة . وهذ ينبغي التعمق في التفكير بـــه وربما ينبغي اعادة تقويم بعض وجهات النظر .

هذه هي التصورات التي اردت عرضها عليكـــم فيما يتعلق بجدول الاعمال .

ايها الرفاق لقد دشن حزبنا فتـرة الاعداد العمل لمؤتمره الدوري السابع والعشرين . وقد ذكرت في الاجتماع اليوبيلي الكامل لمجلس ادارة اتحاد الكتاب ان المكتب السياسي للجنة المركزية يولي اهتمامـــ خاصا لاعداد برنامج الحـــزب الشيوعي السوفيتي بصيغته الجديدة . ويجري في الوقت ذاته وضـــع مقترحات حول التغيرات المحتملة في النظام الداخلي للحزب . ومن المهم جدا بالنسبة لنا ان نؤمـــن الوحدة العضوية لهاتين الوثيقتين الاساسيتين .

يجب ان تنعكس في النظام الداخلي مثلما فـــي الصيغة الجديدة للبرنامج المتطلبات الرفيعة النابعة من النهج السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي والواجب توفرها في تنظيم حياة الحزب الداخلية ، وفـــي اسلوب وطرائق نشاط كل حلقة من حلقاته وفـــي عمل وسلوك الشيوعيين ومسؤوليتهم وانضباطهم

ان وضع الخطط للفترة الخمسية الثانيـــة عشرة ولامد اطول والتي ينبغـــي ان تتجسد فيها وتتجسم استراتيجية الحزب الاقتصاديـــــة حتى اخر القرن الحالي يعد جزءا لا يتجزأ من التحضير للمؤتمر .

والهدف الاساسي لهذه الخطط واضح ، وهو اعلا رفاهية الشعب الى مستوى جديد نوعيا بالاعتماد على النتائج المتعاظمة الشان لمجهود المواطنين السوفيت ورفع مستوى حياة شعبنا بشكل مدروس ماديـــا وروحيا .

لقد حدد الحزب بدقة السبل الرئيسية لبلوغ قمم التقدم الاقتصادي الاجتماعي الجديدة وهذه السبل هي التنمية للانتاج الاجتماعي والانتفاع الاقصى من عوامل التنمية العمودية وعلينا ان نحقق انعطافـــا جذريا في رفع فاعلية الاقتصاد الوطني خلال الفترة الخمسية الثانية عشرة .

ان الانتقال بالاقتصاد الى سبل التنمية العمودية

لا يمكن ان يتم الا على اساس التقدم العلمي التقني لذا ينبغي العمل في كل مكان على احداث رفع حازم لانتاجية العمل وتحسين نوعية المنتوج . ولا تقـــل اهمية مواصلة نهج تشديد نظام الاقتصـــــاد في النفقات وتطوير الادارة والهيكل الاقتصادي باصرار في جميع الفروع .

ان الوتائر العالية وفاعلية الانتاج ونوعيـــــة المنتوجات الجيدة كل هذا يجب ان يغدو قاعـــدة الزامية لعمل كل فروع وكل مؤسسة وبامكانـــي القول ان يغدو معدل لعمل كل فرد من العاملين وهنا لا يجب التساهل باي حال من الاحوال .

من المهم خاصة الان ترجمة هذه الاحكام المبدئية الى لغة ملموسة ، لغة مهام ومؤشرات خطط الدولة التي هي الاداة لتطبيق سياسة الحزب الاقتصادية .

لقد نظر المكتب السياسي للجنة المركزية في النتائج التمهيديـــــة للعمل المبـــذول على الخطط المستقبلية . وقد طرحت مهمة مراعاة مهام ارفع واكثر توترا في خطط تنمية الانتاج ورفع فاعلية ونمو مستوى حياة الشعب ويجري الان على نطاق واسع في لجنة الدولـــــة للتخطيط وفي الوزارات والمصالح الحكومية في الجمهوريات والمقاطعات وفي المؤسسات العمل على تعبئة الاحتياطات من اجـــل توجيه خططنا اكثر فاكثر نحو تحقيق اقصى قدر من النتائج النهائية .

على سبيل المثـــال ، وجدت وزارة صناعـــــة الكهربائيات فرصة لان تراعي في الخطـــــة احداث زيادة في المنتوج خلال ٥ سنوات قدرها ٣٥ بالمئة وهذا اعلى من المؤشرات الاولية للجنة الدولـــــة للتخطيط في الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بهذه الوزارة .

ووقفت المنظمة الحزبية في مقاطعة فلاديميـــر موقفا ابداعيا من القضيـــــة . فقد اتاح البحث عن احتياطات اضافية رفع مستوى الزيادة المقـــــرر احداثها في الماضي في الانتاج الصناعي ٣٠ بالمئة .

منذ وقت قريب كما تعرفون اقرت اللجنـــــة المركزية العمل على رفع فاعلية الاقتصـــــاد الذي تمارسه لجنة الحزب في مقاطعة لينينغراد . وينفذ الكثير في هذا المجال في موسكو وفي اوكرانيـــا وكازاخستان وجورجيا ومناطق اخرى . وباعتقادنا ان هذا العمل يجب ان يمارس بمزيد من النشاط في كل جمهورية ومقاطعة وفي جميع الوزارات ، وفي كل مؤسسة .

واستعدادا للمؤتمر يركز الحزب جهود الشغيلة على تحقيق خاتمة ناجحة لخطط العام الجاري والفترة الخمسية عموما . ويمكن القول اليوم ان نتائج السنة الحالية سوف تكون لا باس بها . فالاقتصاد الوطني يواصل رفع معدلاته ، كما تتحســـــن المؤشرات النوعية وينمو مستوى حياة المواطنين السوفيت .

بيد اننا نرى بوضوح الهفوات ايضا . فهناك عدد لايستهان به من المؤسسات والمزارع وجملة من الفروع يعمل تحت مستوى امكانيته ولا ينفـــذ الخطط والالتزامات . هناك متسع من الوقت . فحتى نهاية الفترة الخمسية ثمة ما يزيد على العام وتتسنى ملافاة الكثير والمطلوب هو العمل بمزيد من الطاقة والاصرار على اشاعة النظام في حقول الانتـــــاج واعلاء مستوى التنظيم وتعزيز الضبط فيما يتعلق بالخطط والانتاج ولاسيما في القطاعات المتخلفـــة عن الركب .

ساتحدث قليلا عن خاتمة السنـــة الزراعيـــــة والاستعداد للمحصول المقبل . فبسبـــب الظروف الجوية تضررت المزروعات في جملة من المناطـــق الامر الذي سيترتب عليه نقص جوهري في محصول الغلال . وقد نشا بعض التوتر في تامين الاعلاف لقطاع تربية الحيوان ويعمل كادحو الريف في كل مكان بمساهمة فعالة من ابناء المدن عملا متفانيا على تخطي الصعاب الناشئة . واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تثمن تثمينا رفيعا هذه الجهود .

ومن المهم جدا الان استغلال كل الامكانيـــــات لتامين تقنية موسم المواشي الشتوي بنجـــــاح والحيلولة دون حدوث ادنى قدر من الهبوط في انتاج وتموينات المواد الغذائية الحيوانية المنشـــا وينبغي تنفيذ كل التحضيرات للاعمال الحقليـــــة الربيعية على مستوى رفيع .

وبوجه عام على الجميع ان يعملوا خلال الاشهر المتبقية من هذا العام وخلال العام الختامي من الفترة الخمسية عملا طليعيا بعطاء تام وتامين اساس يعول عليه لانطلاقة واثقة في الفترة الخمسية الجديدة .

ايها الرفاق ا سوف يناقش الاجتمـــــاع الكامل للجنة المركزية اليوم خطة الاعمال الخلاقة الكبيرة المتعلقة برفع مستوى خصوبة التربة . فالحزب يعتبر تنفيذها من واقع الحياة توجها طليعيـــــا للسنوات القلائل القادمة .

لقد اطلع المشاركون في الاجتماع الكامـــل على قرارات اللجنة المركزية ومجلس وزراء الاتحــــاد السوفيتي التي تحدد معالم برنامج الاستصلاح واود نيابة عن المكتب السياسي للجنة المركزية ان اتوجه الى الامناء الاوائل للجان المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات الاتحادية ولجان الحزب في الاقاليم والمقاطعات برجاء ان يمارسوا رقابة حزبية صارمة على تنفيذ هذه القرارات .

ان النجاح سيتوقف على ادراك كل كادح وكل فريق من العاملين لما للمهام المطروحة من مغزى سياسي ، وعلى تنظيم الامور في جميع القطاعـــات وهذا ما ينبغي ان يركز عليه عمل المنظمـــات الحزبية التنظيمي والسياسي ونشـــاط اجهـــزة السوفيتات والهيئات الاقتصادية .

وينبغي في كل جمهورية ومقاطعة وفي كل منطقة وضع وتنفيذ خطة دقيقة لتطبيق التدابير المرسومة مع مراعاة الظروف المحلية الانتاجية والطبيعيـــــة المناخية . ومن المهم هنا بصفة خاصة ابداء موقف ابداعي وحريص وروح مبادرة والابتعاد عن القوالب البالية رغم كونها مالوفة ويجب ان يوضع في المقام الاول العمل على تحسين اعداد كوادر عالية التاهيل من العاملين في الاستصلاح والمهندسين الزراعيين والاختصاصيين الاخرين في الزراعة . ويجب تشديد المطالبة بتنفيذ فعال لاعمال الاستصلاح وبنتائج ادارة الاعمال في الاراضي المحسنة .

وفي ضوء المهام الجديدة يرتفـــع مستـــــوى المتطلبات الواجب توفرها لدى منظمات القاعـــدة الحزبية في الكولخوزات والسوفخوزات ولجـــــان الحزب في المناطق الريفية . انها مدعوة الى تنشيط العمل التربوي مع المواطنين ، والسعي الى رفع مستوى التنظيم والنظام في جميع حلقات حياة الريف العملية ، وانماء الشعور بالمسؤولية العالية لدى كل فرد من العاملين عن القضية في القطاع المكلف به .

وينبغي للعاملين في الجبهـــة الايديولوجيـــــة ووسائل الاعلام الجماهيري ان تفعل الكثير . فواجبهم المباشر هو ان يضعوا في محور اهتمامهم العمـــل الذي يمارسه الحزب في الريف ، وتسليط الاضواء باوفي وجه على شؤون كادحي الارياف واعلاء سمعتهم بجهودهم .

ويامل الحزب ان ينال برنامج الاستصلاح صدى حارا ودعما لدى كومسمولنا . اذ ان تسخير ملايين الهكتارات من الاراضي المحدثة لخدمة المواطـــن السوفيتي هو نفحة رومانسية وفولذة عملية لشبيبتنا المجيدة .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تعبر عن ثقتها بان تنفيذ البرنامج الطويل الاجـــل لتطوير استصلاح الاراضي سوف يغدو قضية الشعب باسره . وسيمكن هذا من القيام بخطوة كبرى جديدة في بناء انتاج زراعي مستقر ورفيع التطور ، ومن رفع الاقتصاد السوفيتي باسره الى مستوى ارقـــى **(وقد اصغى الحاضرون للخطاب باهتمام عظيـــم وقاطعوه مرارا بتصفيق طويل) .**

اجوبة قسطنطين تشيرننكـو عـن اسئلة صحيفـــــة «واشنطن بوســـت»

توجه دوشكو دوديـــر رئيس مكتب صحيفـــة «واشنطن بوست» الامريكية في موسكو الى قسطنطين تشيرننكو بطلب الاجابة عن الاسئلة المتعلقـــــة بالعلاقات السوفيتية الامريكيـــــة – الموضوع الذي يثير اهتمام لا قراء «واشنطن بوست» فحسب بـــل والملايين من الناس في العالم .

وفيما يلي اجوبة قسطنطين تشيرنينكو .

سؤال . قال الرئيس ريغان ان الولايـات المتحدة مستعدة لاستئناف الحوار مع الاتحاد السوفيتي حول طائفة من القضايا وبضمنها فرض الرقابة على التسلح فما هو موقف الاتحاد السوفيتي من الاستعداد الذي اعرب عنه الرئيس ريغان للمفاوضات ؟

جواب . ان الاقوال عن استعداد الادارة الامريكية للمفاوضات كنا قد سمعناها من قبل ولكنها لم تدعم قط باعمال فعلية من شانها ان تدل الرغبة الحقيقية في الاتفاق على اساس عادل ومقبول لدى الطرفين ولو حول قضية واحدة من القضايا الجذرية لعلاقاتنـــا خاصة في مجال الحد من الاسلحـــــة وتقليل خطر الحرب .

اما المقترحات الملموسة التي طرحناها فكانـــت تصطدم في كل مرة بجـــدار اصم . واورد امثلة على ذلك .

لقد كان الامر على هذا النحو في اذار /مارس/ من هذا العام حين ذكرنا طائفة كاملة من القضايا . وكان التوصل الى اتفاق عليها ولو على البعض منها مـــن شانه ان يعني تحولا فعليا فـــي العلاقات السوفيتية الامريكية وفي الوضـــــع الدولي عموما على السواء ولكنهم كانوا يتنصلون من الرد على مقترحاتنا .

وكان الامر على هذا الشكل فـــي حزيران /يونيو/ حين اقترحنا الاتفاق على درء عسكرة الفضاء الكوني اجابونا في هذه المرة ولكن باي شيء ؟ حاولوا تبديل موضوع المفاوضات نفسه واقترحوا مناقشة القضايا المتعلقة بالسلاح النووي اي القضايا التي كانـــت تجري حولها سابقا المفاوضات في جنيف ولكنهـــا احبطت من قبـــــل الولايات المتحدة ذاتها ، هذا مع العلم ان الولايات المتحدة ليس فقط رفضت ازالـة العقبات التي اقامها نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوربا الغربية بل تواصل نشرها .

وماذا يمكن القول عن الفضاء ؟ بدلا من الحيلولـة دون سباق التسلح هناك اقترحوا علينا العمل لاعداد قواعد ما لهذا السباق اي اضفاء طابع شرعي عليـــه ومفهوم انه لا يمكننا ان نوافق على ذلك . ان هدفنا هو فضاء سلمي حقا ونحن سنسعى باصرار لتحقيقه .

تلك هي الحقائق .

والان حول تصريح الرئيس ريغان الذي ذكرتموه اذا كان الاستعداد للمفاوضات الذي اعرب عنـــــه الرئيس ليس مجرد تكتيك فاود ان اعلن ان الاتحاد السوفيتي لن يقصر من جانبه . لقد كنا مستعديـــن دوما واعلنا ذلك غير مرة لمفاوضات عملية جادة .

ونحن مستعدون للشروع بالمفاوضـــــات بهدف اعداد وعقد الاتفاقية حول درء عسكرة الفضاء بما في ذلك التخلي التام عن المنظومـــــات المضادة للاقمار الصناعية وفرض الموراتوريوم من قبل الطرفين على تجارب ونشر الاسلحة الفضائيـــــة ابتداء من يوم الشروع بالمفاوضات . على هذا النحو بالذات صغنا اقتراحنا منذ البداية . والكلمة الان هي لواشنطن .

ولايزال يحتفظ بقوته كذلك الاقتراح السوفيتي بان تجمد الدول النووية كافة الاسلحة النوويـــــة الموجودة لديها كما ونوعا . وان الاتفـــاق على هذه القضية يعني كف الطرفين عـــــن زيادة كافة عناصر الترسانات النووية المتوفرة بما في ذلك وسائـــــل الايصال والذخيرة النووية ايضا . وبذلك سيصبـــح بالامكان ايقاف سباق التسلح النووي . وهذا الامر من شانه ان يسهل بصورة حاسمة الاتفاقات اللاحقة عن تقليص هذه الاسلحةوحتى اتلافها تماما . ولايزال في البيت الابيض مطروحا كالسابق اقتراحنا الرسمي بان يتفق الاتحـــــاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فيما بينهما بالدرجة الاولى على تجميـــــد اسلحتهما النووية ويعطيان بذلـــــك المثل للدول النووية الاخرى .

وتتوفر امكانية حقيقية لايصال اعداد الاتفاقية حول التحريم التام والشامل لتجارب الســـلاح النووي الى النهاية . ان عدم اجراء مثل هذه التجارب يعني عدم تطوير هذا السلاح وايقـــاف سباق التسلح النووي ويمكن للولايات المتحدة هنا ايضا ان تبرهن فعـــلا على صدق بياناتها لصالح الحد من التسلـــح النووي ويمكنها ان تبرهن على ذلك ايضا بابرام المعاهدتين السوفيتيتين الامريكيتين حـــول التفجيرات النووية تحت الارض . ان هاتين المعاهدتين كانتا قد وقعتا عامي ١٩٧٤ و١٩٧٦ . بابرامهمـــــا بالذات وليس

بدعوة مراقبين لتسجيل التفجيرات ذاتها بشكل غير متحيز كما يطرح ذلك الجانب الامريكي .

لقد ناشد الاتحاد السوفيتي واشنطن غير مرة بان تقتدي بمثلنا وتتعهد من جانبها بعدم البدء باستخدام السلاح النووي . ولكن كانت تسمع من هناك في كل مرة «لا» . لنتصور الوضع بالعكس — تتعهد الولايات المتحدة بعدم البدء باستخدام السلاح النووي وتدعونا الى التصرف على نفس النحو ولكننا نقـــول «لا» ، ان هذا الامر لا يروقنا ونحن نحتفظ لانفسنا بحق انزال الضربة النووية الاولى . فما الذي كان يفكر به الناس في الولايات المتحدة حول نوايانا ؟ لا يمكن ان يكون ثمة رايان بهذا الخصوص .

لقد ذكرت عددا من القضايا الاكثر الحاحـــــا والمتعلقة بايقاف سباق التسلح وترسيخ الامـــن وهناك ايضا قضايا هامة اخرى يعرفها الرئيس جيدا كما اعتقد . وتقتضي جميعها الحلول وبذل جهود ملموسة

اما الاقوال عن الاستعداد للمفاوضات غير المدعمــة باعمال فعلية فتبقى مجرد اقوال .

واعتقد ان ما قلته يجيب عن سؤالكم .

سؤال . يوجد راى شائع وهو انه لوحـظ مؤخرا تحول يمكنه ان يؤدي الى تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية . فما الذي يمكنكم ان تقولوه بهذا الصدد واية افاق ترونها لهذه العلاقات في الفترة المقبلة ؟

جواب . انها شائعة في العالم حقا الميول لصالـح التحول نحو الافضل في العلاقات السوفيتية الامريكية وهذا الامر في رأينا يعكس الادراك المتزايد اهميـة هذه العلاقات وخاصة في الوضع الدولي الراهن .

ومع الاسف لا توجد بعد الاسس للتحدث عن هذا التحول كحقيقة في العلاقـــات السوفيتية الامريكية هل ممكن ان يحصل هذا التحول ؟

اجيب عن هذا السؤال بشكل محدد . اجل ، ممكن وان حل القضايا التي تحدثت عنها اعلاه من شانه ان يساعد على ذلك .

انني على يقين من انه لا يوجد اصلا بديـل معقول عن التطوير البنـــاء للعلاقات السوفيتية الامريكية ولدى ذلك لا يغيب عـــن بالنا ان لدينا نظامين اجتماعيين مختلفين ومعتقدات مختلفة . ولكن لـــو تذكرنا باستمرار المسؤولية التي تقع على عاتـــق بلدينا ولو وجهنا سياستنـــا صوب السلام وليس الحرب فان هذه الخلافات لا تستبعد بل على العكس تقتضي ايجاد التفاهم المتبادل .

لقد سبق ان قلت واود ان اؤكد مجددا اننـا الى جانب العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة . وتشهد التجربة على ان هذه العلاقات يمكنها ان تكون كذلك ولهذا الغرض من الضروري توفر الرغبة لدى الطرفين في بناء العلاقات على اسس المساواة والمنفعـــة المتبادلة ولصالح قضية السلام .

برافدا ١٨/١٠/١٩٨٤

/ترجمة تاس/

بيـــان وكالـــة ((تـــاس))

من المعروف جيدا مدى الجهود التي بذلتها الادارة الاميركية من اجل اضعاف وعرقلة مجرى تقييـــد وتقليص الاسلحة . ويتم ذلك في مختلف الاتجاهات فقد امتنعوا ولايريدون ان يستأنفوا سلسلة من المفاوضـــات التي جرت في الماضي ، ونسفوا مفاوضات جنيف حول الاسلحة النووية .

واخذوا يسلكون بشكل ســافر نهج تقويض الاتفاقات التي تم بلوغها سابقا بشـــأن تقييد وتقليص الاسلحة ، بما في ذلك عن طريق الالتفاف على هذه الاتفاقات وعدم مراعاتها وخرقها المباشر احيانا . وقد لفت الانتباه الى هذا بكل جد ومع ذكر الوقائع الملموسة في المذكرة السوفيتيـــة التي سلمت لحكومة الولايات المتحدة الاميركية في اواخر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ .

بيد ان واشنطن تواصل هذا الخط غير المسموح به في العلاقات بين الدول . وتواصل في الوقت ذاته اللجوء الى اساليب قذرة ، اذ تنسب الى الطرف الاخر ذنوبها محاولة تمويه ، بل حتى تبرير سلوكه هذا .

ويعتبر محاولة جديدة من هذا القبيل «التقرير» المنشور مؤخرا لما يسمى اللجنة الاستشاريـــة التابعة للوكالة الاميركية الخاصة بالرقابـــة على الاسلحة ونزع السلاح والذي تلاك فيه الاختلاقات المبتذلة والمفندة منذ امد بعيد والزاعمة ان الاتحاد السوفيتي ، لا الولايات المتحدة ، هو الذي يخرق الالتزامات التي تعهد بها .

وليس هذا سوى غش سياسي سافر . وعبثـــا يعول البعض في واشنطن على انه سيتسنـــى له خداع الناس وتشويه واقع الامور الحقيقي في صدد من يراعي الالتزامات الدوليـــة ومن يتجاهلها او ينتهكها مباشرة .

وحسبنا ان نستعين بالوقائع .

ان موقف واشنطن من معاهدة سالت-٢ الوثيقة ذات الاهمية البالغة لقضية تقييد وتقليص الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، قد اظهر بوضـــوح كيف يتناولون هناك الالتزامات التي تعهدوا بهـــا في الاتفاقيات الموقعة من جانب الولايات المتحـــدة الاميركية . وهم يظهرون هذا ايضا بالافعال تجاه الاحكام الملموسة للمعاهدة . وهكذا سلكوا حينما بداوا نشر الصواريخ النووية الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية ، وشرعوا في النشر السريـــع للصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد والمرابطـــة البحرية .

وتبرمج صراحة خروقات جديدة بما فيها تجاوز الحدود المقررة لعدد الصواريخ البالستيكيـــة ذات الرؤوس الانشطارية والتصويب المستقل ، وكذلك بناء قواعد اطلاق اضافية تحت الارض ، الامر الذي تحظره قطعيا سواء معاهدة سالت-٢ او الاتفاقيـــة المؤقتة المعقودة سابقا في عام ١٩٧٢ (سالت-١) .

ويبرز المزيد من العلائم التي تدل على انهم في واشنطن يودون الامتناع عن اية تقييدات للاسلحة الهجومية الاستراتيجية بسلوكهم طريق سبـــاق التسلح الجامح .

ان الاتحاد السوفيتي لم يتخذ ولا يتخذ اي شيء من شانه ان يتعارض مع الاتفاقات وفق سالت-١ وسالت-٢ . وهو وفي للاتفاقيات التي يعقدهـــا ولكن على اولئك الذين يخرقون الاتفاقيـــات الا يتوهموا ان ذلك سيظل دون رد .

يجري في الولايات المتحدة الاميركية في غضون عدد من السنين تقويض اتفاقية سوفيتية اميركيـــة اخرى هامة جدا ، الا وهي معاهدة عام ١٩٧٢ غير المحدودة الاجل حول تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ : اذ تتحقق الاعمال التي تحظرهـــا المعاهدة بشان صنع محطات رادار متحركة للدفاع المضاد للصواريخ ، وتجرب صواريخ بالستيكيـــة عابرة للقارات من طراز «مينيتمن» لاغراض الدفاع المضاد للصواريخ ، وتصنع رؤوس متعـــددة الشحنات للاسلحة المضادة للصواريخ ، وتنشـــا محطات رادار يمكن ان تشكل اساسا لضمـــان الاستكشاف للدفاع المضـــاد للصواريخ لاراضي الولايات المتحدة الاميركية ، وهلمجرا . ويتناقض تماما مع المعاهدة بشأن الدفاع المضاد للصواريخ البرنامج الذي اقرته الادارة الاميركيـــة لصنع ما يسمى بمنظومة الدفاع المضـــاد للصواريخ ذات النطاق الواسع . ويعرفون هذا في واشنطن بصورة ممتازة ، لكنهم يفكرون على النحو التالي : اذا كانت معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ تعيق او يمكن ان تعيق في شيء ما تحقيق المخططات العدوانيـــة التي يشكل جزءا منها السعي الى التستر من الضربـــة الجوابية بدرع مضاد للصواريخ فان هذا اسـوأ للمعاهدة . وقد اعلن عن ذلك بلا حياء وزير الدفاع الاميركي واينبرغر .

ان الاستخفاف بمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ مرتبطا ارتباطا مباشرا بنية واشنطن نشر سبـــاق التسلح على الفضاء الكوني . وقد بدأ على وجـــه التحديد تجريب وسائل فضائية ضاربـــة متعددة الاغراض ، مثل منظومـــة ، «اســـات» ، يمكن استخدامها سواء بمثابة سلاح مضـــاد للاقمـــار الاصطناعية او مضاد للصواريخ . وتكمن في هذا الاسباب الحقيقية لرفض الولايات الاميركية بعنـــاد كبير المفاوضات التي يقترحها الاتحاد السوفيتـــي حول عدم السماح بعسكرة الفضاء الكوني ، ولعدم موافقتها على فرض تجميد متبادل على تجارب ونشر السلاح الفضائي .

يجب على الجانب الاميركي ان يدرك مقـــدار المسؤولية الجسيمة التي يتحملها عن عواقب مثل هذه الافعال . ولن يتملص من هذه المسؤوليـــة بالاستشهاد بـ«خروقات» معاهدة الدفاع المضـــاد للصواريخ الموهومة من جانب الاتحاد السوفيتـــي الذي يراعي المعاهدة في الحقيقة بصرامة ويدعو بحزم الى حظر السلاح الفضائي التام ودون قيد او شرط .

ان الولايات المتحدة الاميركيـــة التي تلجأ الى اتهامات لا اساس لها بصدد خرق الاتحاد السوفيتي على حد الزعم ، معاهدتي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٦ حول التفجيرات النووية تحت الارض ، تسعى في الحقيقة الى الاحتفاظ بحرية التصرف في اجراء تجارب السلاح النووي ، بما في ذلك بالطاقة التي تزيد عن الحد المقرر ، الامر الذي سجله الجانب السوفيتي مرارا .

وكان من الممكن للولايات المتحدة في الحالـــة المغايرة ان تصادق منذ امد بعيد على المعاهدتين المذكورتين وان تنجز صياغة الاتفاقية حول التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي . لكنها لا تفعل هذا .

ومهما بذل المفترون من شتى الانواع جهودهم فان الواقع ان الاتحاد السوفيتي لم يستخدم ابدا ولم يسلم لاحد ابدا السلاح الكيميائـــي . ولكن الواقع ايضا ان الولايات المتحدة بالذات استخدمت على نطاق واسع في الهند الصينية السلاح الكيميائي الذي راح ضحيته مئات الالوف من الفيتناميين بل والاف الاميركيين انفسهم ، وهي تزود الان بهذا السلاح المتدخلين في افغانستان . وتعرقل الولايات المتحدة في الوقت ذاته بكل السبل بلوغ اتفاق على التحريم التام للسلاح الكيميائي واتلاف احتياطاته .

من المعروف ان افعال الولايات المتحدة الاميركية تشذ منذ امد بعيد عن احكام وثيقة هلسنكي الختامية وليس هذا فحسب ، بل تتناقض معها ، سواء مع مبادىء العلاقات المتبادلة بين الدول او مسائل الامن ونزع السلاح او التعاون في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك والبيئة ، وكذلك في المجالات الانسانيـة ويتضح اكثر فاكثر ان السياسة الحالية للولايات المتحدة الاميركية هي سياسة غريبة على المصالح الحيوية للشعوب الاوروبية . ويستحيل ستر هذا بالتعنت السخيف ازاء الاتحاد السوفيتي فيما يخص مسالة الاخطار بالمناورات العسكرية .

وتكفي حتى هذه الوقائـــع المذكورة — ويمكن مواصلة القائمة — لكي يتوضح ان الولايات المتحدة الاميركية اتخذت من جانبها ولا تزال تتخذ الافعال الرامية الى الالتفاف على الالتزامات الدولية وخرقها مباشرة والى زعزعة العلاقات الطبيعية بين الدول في الوقت الذي ينفذ فيه الاتحاد السوفيتي بصرامة واستقامة الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة . ومن الواضح تماما ان هذه الافعال لا تتفق بتاتا مـــع تصريحات القادة الاميركيين حول السعي الى السلام واقامة علاقات بناءة مع الاتحاد السوفيتي ، وحول الاستعداد لبلوغ اتفاقات بشان مسائل تقييـــد وتقليص الاسلحة .

ان السعي الفعلي الى السلام والتعـــاون والى المفاوضات المثمرة يتطلب سياســـة مناسبة ، سياسة مسؤولة وشريفة .

ان الاتحاد السوفيتي يطبق دائمـــا مثل هذه السياسة . وينتظرون في الاتحاد السوفيتي الشيء نفسه من الولايات المتحدة الاميركية ايضا .

بيـــان مشتـــرك

عن زيارة على عبد اللـــه صالـــح رئيس الجمهورية العربية اليمنية للاتحـــاد السوفيـــتي

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية قام علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنيـــة القائد العام للقوات المسلحة الامين العام للمؤتمر الشعبي العام بزيارة رسمية ووديـــة للاتحـــاد السوفيتي في الفتـــرة من ٩ الى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٤ .

وجرت محادثـــات بين قسطنطين تشيرننكو — الامين العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاســـة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبين علي عبد الله صالح — رئيس الجمهورية العربية اليمنية . وشـــارك في المحادثات عن الجانب السوفيتي : ن . تيخونوف — عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي ، وا . غروميكو — عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وس . سوكولوف — مارشال الاتحـــاد السوفيتي ، النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي ، وعن الجانب اليمني : عبد الكريم الارشي — نائب الرئيس ، رئيس مجلس الشعـــب التاسيسي ، عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ، وعبد الكريم الاريانـــي — رئيس المجلس الاعلى لانهاض المناطق التي نكبت بالزلزال ، عضو المجلس الاستشاري ، عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ، وحسن محمد مكي — مستشـــار الرئيس ، عضو المجلس الاستشاري ، عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام .

وحضر المحادثـــات عن الجانب السوفيتـــي : غ . كورنييننكو — النائب الاول لوزير الخارجيـــة السوفيتية ، وا . الكسندروف — مساعد الامين العام للجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفيتي وا . فيليف — سفير الاتحاد السوفيتي في الجمهورية العربية اليمنية ، وف . بولياكوف — عضو هيئـــة وزارة الخارجية السوفيتية . وعن الجانب اليمني : عبد الله بن حسين الاحمر — عضـــو المجلس الاستشاري ، عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ، واحمد محمد الاصبحي — وزير الخارجيـــة امين اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ، ومحمد خادم الوجيه — وزير المالية ، واسماعيل احمـــد الوزير — وزير شؤون المصالح المدنية والاصلاح الاداري ، وعلي عبد الرحمن البحر — وزير الدولـة رئيس مصلحة النفط والموارد المعدنية ، عضـــو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام . وعلي محمد الانسي — رئيس ديوان الرئيس وعبده عثمـــان محمد — سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفيتي .

وخلال المباحثـــات التي جرت بين الجانبين في جو من الصداقـــة والود تم تبـــادل مستفيض للاراء حول المسائل المتصلة بتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنيـــة والوضع في الشرق الاوسط وبعض القضايا الدولية الملحة .

وقد اكد الجانبان وفاءهمـــا لاهداف ومبادىء المعاهدتين المبرمتين بين البلدين في عامي ١٩٢٨ و١٩٦٤ ، اللتين ارستا اساسا لعلاقات الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربيـــة اليمنيـــة . ورغبـــة منهما لتجسيد وتاييد روح المعاهدتين السابقتين قد قرر الجانبان عقد معاهدة جديدة للصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريـــات السوفيتية الاشتراكية والجمهورية العربية اليمنية — باعتبارها انجازا كبيرا جديدا . وقد وقـــع هذه المعاهدة قسطنطين تشيرننكو الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وعلي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربيـــة اليمنية القائد العام للقوات المسلحة الامين العام للمؤتمر الشعبي العام . وقد اشـــار الجانبان الى الاهمية البالغة لهذه الوثيقـــة في توسيع وتعميق التعاون السوفيتي اليمني في كافـــة المجـــالات السياسية والاقتصادية وغيرها .

ويرى الجانبان ان اللقاءات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفيتي وقادة الجمهورية العربية اليمنية تلعب دورا هاما في تعزيز الصداقة وتطوير التعاون المثمر بين الدولتين — واعربا عن رغبتهمـــا في مواصلة تبادل الاراء والمشـــاورات على مختلف المستويات تجاه المسائل ذات الاهتمام المشترك — وهو تبادل اثبت فعاليته في الماضي .

وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما للمستوى الذي وصلت اليه علاقات الصداقة التقليدية المتينـــة والتعاون بينهما في مختلف المجالات مؤكديـــن حرصهما على استمرار تعميقها وتطويرها .

وعبر رئيس الجمهورية العربية اليمنية عن الشكر والتقدير للاتحاد السوفيتي حكومة وشعبا على الدعم الفعال وتاييد جهود حكومة الجمهورية العربية اليمنية الرامية الى تحقيق التنمية الاقتصاديـــة وتعزيز قدراتها لحماية امنها واستقلالها الوطني .

وبحث الجانبان باهتمام بالغ الوضع في الشرق الاوسط واعربا عن قلقهما العميق لازدياد التوتر في المنطقة والناجم عن السياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل والقوى الواقفـــة وراءها — ونددا بشدة بالمحاولات المستمرة لارغام الشعوب العربية على قبول الشروط الجائرة للتسويـــة في الشرق الاوسط والسير في طريق الصفقات المنفردة وذلك عن طريق الضغط العسكري والتهديد .

وبهذا الصدد ادان الجانبان التحالف الاستراتيجي الامريكي — الاسرائيلي والاجراءات المتخـــذة في الفترة الاخيرة والخاصة بترسيخه مما يزيد من اطلاق العنان للمعتدي الاسرائيلي ويشجع أطماعه التوسعية .

كما ندد الجانبـــان باستمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية وعدوانها المتواصل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

واستنكر الجانبان سياسة اسرائيل العدوانية الرامية الى انشاء وتوسيع المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ — ومحاولات تغيير الطابع الجغرافي والسكاني والثقافي في الاراضي العربيـــة المحتلة وبخاصة محاولات اسرائيل الرامية الى تغيير وضع مدينة القدس . انهما يعتبران ذلك عملا غير مشروع يناقض القوانين الدولية وميثاق الامـــم المتحدة وقراراتها .

واكد الجانبان على ان الحل العادل والشامل لا يمكن تحقيقه الا من خلال الجهود الجماعية وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحريـــر الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطينـــي ، وان هذا الحل يجـــب ان يقضي بالانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كافـــة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيه حقه في تقرير مصيره واقامـــة دولته المستقلة وفي هذا الصدد يدعو الجانبان الى ضرورة الاسراع بعقد مؤتمر دولي للشرق الاوسط بمشاركة كافة الاطراف المعنية والذي دعت اليـــه المبادرة السوفيتية الجديدة .

وقد ايدت الجمهورية العربية اليمنية تاييدا تاما مقترحات الاتحاد السوفيتي الجديدة الرامية الى احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط . باعتبارها تتفق مع مقررات قمة فاس العربية .

واذ استعرض الجانبان الوضع في لبنان وحوله نددا بحزم بالاحتلال الاسرائيلي المستمر لجزء كبير من اراضي هذا البلد وتدخل اسرائيل المستمر في الشئون الداخلية للبنان ، فانهما يقفان الى جانب تنفيذ قرارات مجلس الامن للامم المتحدة الخاصة بالانسحـــاب الفوري وغير المشروط للقـــوات الاسرائيلية من لبنان .

واعرب الجانب اليمني عن تقديره العالي لسياسة الاتحاد السوفيتي المتواصلة والمبدئية تجاه القضية الفلسطينية التي هي لب التسويـــة في الشرق الاوسط ولدعمه لنضال العرب ضـــد اعتداءات اسرائيل ومن وراءها .

وعند مناقشة الوضع في الخليج العربي ، عبر الجانبان عن قلقهمـــا البالغ من استمرار الحرب الايرانية العراقية ولذلك فانهما يقفـــان الى جانب الايقاف السريع لهذه الحرب وحل كل القضايـــا المتنازع عليها بالوسائل السياسيـــة وعن طريق المفاوضات ، كما يقف الجانبان ضد محاولات القوى الاجنبية الطامعة في التدخل في الشئون الداخليـــة للدول الواقعة في هذه المنطقة باية حجة بما فيها حجة حماية حرية الملاحة .

وعند إستعراض الوضع في البحر الاحمر اعرب الجانبان عن قلقهما من محاولات خلق بؤرة جديدة للتوتر في هذه المنطقة . واكدا من جديد ضرورة الحرص على الامن في منطقة البحر الاحمر والاحترام الكامل لحقوق ومصالح الدول الساحلية وعدم التدخل في شئونها الداخلية ، كما اكد الجانبان انهما يقفان الى جانب ابقاء هذه المنطقة منطقة سلام .

ويؤيد الجانبان اقتراح الدول غير المنحازة حول تحويل المحيط الهندي الى منطقة للسلام ، ولهذا الهدف فانهما يدعوان الى عقد المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة وذلك قبل منتصف عام ١٩٨٥م .

عبر الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية عن قلقهما العميق من التفاقم الشديد للوضع الدولي وشددا على ان ما يكتسب أهمية خاصـــة في هذه الظروف هو التعاون الفعال لجميع القوى المحبـــة للسلام التي تقف الى جانب تعزيز الامن الدولي وخلق مناخ الثقة المتبادلة والتعاون البناء وضمان حقوق الشعوب في الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

كما يدعو الجانبان الى الحيلولة دون نشـــوب الحرب النووية وكبح جماح سباق التسلح وعدم نشر الاسلحة النووية والحظر الشامل والتام لتجاربهـــا وتجميد الترسانات النوويـــة ومن ثم تقليصها حتى تصفيتها الكاملة والتحريم التام من صنع الاسلحـــة الكيماوية والقضاء عليها والحيلولـــة دون عسكرة الفضاء الكوني والى صيانة السلام والامن الدولي .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربيـــة اليمنية اقامة النظام الاقتصادي العالمي الجديـــد وضمان سيادة الدول النامية على مواردها الطبيعية والقضاء على كافـــة اشكال الاستغلال الاستعماري بشكليه القديم والحديث وازالة الحواجز الاصطناعية والتمييز في التجارة العالمية .

وقد عبر الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربيـــة اليمنية عن قلقهما البالغ من الوضع في جنـــوب افريقيا وادانا ادانة حازمة سياسة النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا وتعاونه مع النظـــام العنصري في اسرائيل ، واعلنـــا تضامنهما الكامل مع شعب جنوب افريقيا في نضاله من اجل القضاء على الابارثيد ودعا جميع الدول الى التطبيق الصارم لقرارات الامم المتحـــدة حول فرض عقوبات على جمهورية جنوب افريقيا .

شجب الجانبان باحتلال ناميبيا المستمر من قبل النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا واكدا تاييدهما الكامل لمنظمـــة سوابو باعتبارها الممثل الوحيد والحقيقي لشعب ناميبيا .

سجل الجانبان بارتياح الدور المتزايد لحركـــة عدم الانحيـــاز باعتبارها عاملا كبيرا يعمل لصالح انفراج التوتر الدولي وتعزيز الاستقلال الوطنـــي والسلام والامن الدوليين ووقف سباق التسلح ونشر الديمقراطية في العلاقات الدوليـــة وتطوير التعاون المتكافىء بين الدول .. واشار الجانب السوفيتي الى المساهمة الايجابية التي تقوم بها الجمهوريـــة العربية اليمنية في هذه الحركة .

اعلن الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربيـــة اليمنية عن تاييدهما الثابت لمنظمـــة الامم المتحدة

وعبرا عن استعدادهما للمساعدة على زيادة نفوذها وفعاليتها باعتبارها اداة جماعية لدعم السلام والامن الدوليين وتطوير التعاون السلمي على اساس مراعاة صارمة لميثاق الامم المتحدة .

وعلاوة على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية وقعت ايضا خلال الزيارة الوثائق السوفيتية – اليمنية التالية : اتفاق قنصلي واتفاقية تجارية ، واتفاقية للتطوير اللاحق للتعاون الاقتصادي والتقني ، واتفاقيــة بشأن تشكيل لجنة حكومية مشتركة دائمة للتعاون الاقتصادى والتقنى وكذلك للتجارة بين الاتحـاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية .

يرى الجانبان ان زيارة على عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية للاتحاد السوفيتي شكلت خطوة هامة جديدة فى طريق التعزيز والتطويــر لعلاقات الصداقة التقليدية والتعاون بين الاتحـاد السوفيتى والجمهورية العربية اليمنية .

وقد عبر العقيــد على عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية القائد العــام للقوات المسلحة الامين العام للمؤتمر الشعبى العــام عن شكره العميق للاتحاد السوفيتي قادة وشعبـا على الاستقبال الحافل الذى قوبل به ومرافقوه اثنـاء اقامتهم فى الاتحاد السوفيتى .

وقد وجه العقيــد على عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنيــة القائد العام للقوات المسلحة الامين العام للمؤتمر الشعبى العام ، باسم الشعب اليمنى وحكومــة دعوة للرئيس تشيرننكو الامين العام للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاســة مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكيــة للقيام بزيارة رسمية للجمهورية العربية اليمنيــة وقد قبلت الدعوة بارتياح على ان يحدد موعدها فى وقت لاحق ...

معاهــــدة

الصداقــة والتعاون بين اتحــاد الجمهوريـات الاشتراكيــة السوفيتية والجمهوريـة العربيـة اليمنيــة

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيــة والجمهورية العربية اليمنيــة ، انطلاقا من علاقات الصداقة التقليدية والتعاون النزيــه المبنى على الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة والتضامن ضد الهيمنة والاستعمار بكافة اشكاله ومن اجل تعزيــز الامن والسلام الدولى .

وتقديرا منهما لان معاهدة الوداد والصداقــة والتجارة الموقعة بتاريخ ١٧ جمادى الاول سنــة ١٣٤٧ هـ الموافى ١ نوفمبر ١٩٢٨ م ومعاهدة الصداقة الموقعة بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ١٣٨٣هـ الموافى ٢١ مارس ١٩٦٤م قد ارســت اساسا للعلاقات الودية بين شعبى الجمهورية العربية اليمنية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

وايمانا منهما بان مواصلة تعزيز الصداقــة والتعاون بين الجمهورية العربيــة اليمنية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يستجيب لمصالح شعبى الدولتين .

وتاكيدا منهما الالتزام الصارم باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ، قد اتفقا على مايلى :

المادة الاولى :

ان الطرفين المتعاهدين الساميــن سيطوران ويعمقان علاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجاريــة والفنية والعلمية والثقافية بينهما على اساس مبادىء المساواة فى الحقوق واحترام السيادة والاستقلال الوطنى ووحدة وسلامــة الاراضى وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضهما بعضا .

المادة الثانية :

سيتعاون الطرفان المتعاهدان الساميان تعاونــا وثيقا من اجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لشعبيهما واحترام سيادة كل منهما على جميــع مواردهما الطبيعية .

وانهما سيعملان على تشجيع التعاون بين الهيئات الاجتماعية والثقافية بهدف الاطــلاع المتبادل على الحياة والعمل والمنجزات لشعبى كلتا الدولتين .

المادة الثالثة :

يحترم اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتية سياسة عدم الانحياز التى لنتهجها الجمهورية العربية اليمنية والتى تشكل عاملا هاما فـى تطوير علاقات التعاون الدولى وتخفيف حدة التوتر فى العالم .

كما تحترم الجمهورية العربية اليمنية التوجــه السلمى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيــة والتى تهدف الى توثيق الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

المادة الرابعة :

سيعمل الطرفان المتعاهدان الساميان بكــل الوسائل على تفادى شتى انواع الحروب وفى المقام الاول الحرب النووية وعلى صيانة السلام العالمــى وامن الشعوب وتعزيزهمــا وعلى تحقيق الانفراج الدولى وتسوية القضايا المتنازع عليها بطريقــة سلمية وازالة جميع مظاهر سياسة فرض الارادة من واقع العلاقات الدولية . وانهمــا سيتعاونان تعاونا نشيطا فى تنفيذ مهام وقف سباق التسلــح حتى نزع السلاح الشامل والتام بما فيــه السلاح النووى تحت رقابة دولية فعالة .

المادة الخامسة :

سيواصل الطرفان المتعاهدان الساميان النضال ضد الاستعمار القديم والحديث والعنصريــة بكل صورها ومظاهرها بما فيها الصهيونية كما سيعملان من اجل التنفيذ التام لبيان الامم المتحــدة الخاص بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها .

وسيتعاون الطرفــان فى دعم النضال العادل للشعوب من اجــل ضمان سيادتها وحريتهــا واستقلالها .

المادة السادسة :

سيتشاور الطرفان المتعاهدان السياسيان مــع بعضهما البعض حول القضايا الدولية التى لها صلة بمصالح بلديهما .

المادة السابعة :

يعلن كل من الطرفيــن المتعاهدين الساميين التزامه بعدم الاشتراك فى الاعمال الموجهة ضــد الطرف السامى المتعاهد الاخر .

المادة الثامنة :

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان ان احكام هذه المعاهدة لاتتناقض مع التزامهما بموجب المعاهدات الدولية السارية .

المادة التاسعة :

ان اية مسائل تنشــا بين الطرفين المتعاهدين الساميين فى تفسير او تطبيق ايــة مادة من مواد هذه المعاهدة سيجرى حلها بين الطرفيــن بروح الصداقة والاحترام والتفاهم .

المادة العاشرة :

عقدت هذه المعاهدة لمدة عشرين عاما . واذا لم يعلن احد الطرفين المتعاهدين الساميين قبل ستة اشهر من انقضاء المدة المذكورة عن رغبته فى انهاء مفعول المعاهدة فانها تبقى ساريــة المفعول لمدة خمس سنوات اخرى ، وتستمر هكذا فيما اذ لــم يرفع الطرفين المتعاهدين الساميين قبل ستة اشهر من موعد انتهاء السنوات الخمس اخطارا تحريريــا حول نيته فى انهاء مفعولها .

المادة الحادية عشرة :

تخضع هذه المعاهدة للاجراءات الدستورية فــى كل من البلدين وتصبح سارية المفعول اعتبارا مــن يوم تبادل وثائق التصديق .

المادة الثانية عشرة :

سيسلم الطرفان المتعاهدان الساميان نسخة مــن هذه المعاهدة لامانة الامم المتحدة لتسجيلها .

حررت فى موسكو فى ٩ اكتوبر على نسختين كل منهما باللغتين العربية والروسية ويعول على كل من النصين .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
قسطنطين تشيرننكو

عن الجمهورية العربية اليمنية
على عبد الله صالح

بيــان سوفيــتى ســورى مشــترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعــى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قام حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية على راس وفد حزبى حكومى بزيارة عمل ودية للاتحاد السوفيتى من ١٥ الى ١٨ تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٨٤ .

وجرت بين قسطنطين تشيرننكو السكرتيــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتــى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبين حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السوريــة مباحثات اشترك فيها من الجانب السوفيتى نيكولاى تيخونوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتــى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واندريه غروميكو عضــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وبوريس بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى سكرتيــر اللجنة المركزيــة للحــزب الشيوعى السوفيتى وسيرغى اخروميف النائب الاول لوزير الدفــاع رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتيــة ومن الجانب السورى عبد الحليم خدام عضو قيادة حــزب البعث العربــى الاشتراكى نائب رئيس الجمهورية العربية السورية ومصطفى طلاس عضــو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى نائب القائــد العام للقوات المسلحة نائب رئيس مجلس الوزراء- وزير الدفاع واحمد دياب عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى رئيس مكتب الامن القومى ودانييل نعمه عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وكمال شرف عضو اللجنة المركزية وزير الدولــة لشؤون التخطيط وسليم ياسين وزير الاقتصــاد والتجارة الخارجية وفاروق الشرع وزير الخارجية .

وحضر المباحثات من الجانب السوفيتى الكسندروف مساعد السكرتير العام للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتى وزامياتين مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وكورنيينكـو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتــى وبروتينس نائب مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وفيدوتوف سفير الاتحاد السوفيتى فى الجمهورية العربية السورية وبولياكوف مدير قسم فى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتى ومن الجانب السورى محمد على الحلبى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى وجبر الكفرى

مدير ادارة اوروبا الشرقية فى وزارة الخارجية .

وجرت المباحثات فى جو من الصداقة والتفاهم وتم خلالها تبادل مفصل ومثمر للاراء بشان مواصلــة تطوير العلاقات السوفيتية السورية وحول الوضع فى الشرق الاوسط والقضايا الدولية الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

وعبر الجانبان السوفيتى والسورى اثناء المباحثات عن ارتياحهما البالغ من التطور المستمر والمثمــر لعلاقات الصداقة والتعاون القائمة منذ سنين عديدة والتى ازدادت رسوخا ومتانة على اساس من معاهدة الصداقــة والتعاون المعقودة بين البلدين والتى تشكل قاعدة متينة للتعاون الشامل بين البلدين واسهاما هاما فى التصدى لمخططات الامبرياليــة والصهيونية .

وعبر الجانبان عن قناعتهما باهميــة وفائدة اللقاءات الشخصية بين قادة البلدين التى ترســم الخط العام لتطور العلاقات السوفيتية السورية .

وتم التعبير عن الاستعداد لمواصلة تطويــر الاتصالات السياسية السوفيتية السورية فى مختلف المستويات . واشار الجانبان الى ان الروابط بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب البعث العربــى الاشتراكى تلعب دورا هاما فى مجمل العلاقــات السوفيتية السورية واعلنا عن سعيهما الى توسيعها اللاحق .

واشاد الجانبان بمستوى التعاون الاقتصــادى والتبادل التجارى بين البلدين واشارا الى طابعــه المستقر ذى النفع المتبادل . كما اشــار الجانب السورى الى المساهمة الهامة لاتحاد الجمهوريــات الاشتراكية السوفيتية فى تطوير انتاج الطاقــة والكهربة والصناعة النفطية ووسائل النقل والرى وغيرها من فروع الاقتصاد الوطنى للجمهوريــة العربية السورية وكذلك فى اعداد الكوادر الوطنية وايد الجانبان مواصلة رفع نوعية وزيادة فاعليــة التعاون الاقتصادى بينهما .

وجرت خلال المباحثات مناقشة قضايا مواصلــة تقديم المساعدة من قبل الاتحاد السوفيتى لسورية لتعزيز قدرتها الدفاعية واتخذت قرارات بهذا الشأن واكد الجانبان استعدادهما لمتابعة التعاون فى هذا المجال .

وتركز الاهتمام الرئيسى اثناء المباحثــات على الوضع فى الشرق الاوسط فاكد الجانبان من جديد ادانتهما الحازمة لاتفاقيتى كمب ديفيد ولسياســة الصفقات المنفردة وجميع المحاولات الجارية والرامية الى تنشيطهما وبعثهما من جديد .

واكد الجانبان تصميمهما على متابعة جهودهمــا المشتركة من اجل تحقيق الحل الشامل والعادل فى الشرق الاوسط على اساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط عن جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقيــة واحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير وفى اقامة دولته المستقلة وفى العودة الى دياره وفق قرارات الامم المتحدة .

واعرب الجانب السورى عن تاييده للمقترحــات السوفيتية الاخيرة حول تسوية الوضع فى الشرق الاوسط وعقد مؤتمــر دولى تحت اشراف الامم المتحدة لهذا الغرض .

وتم التبادل المعمق للاراء حول المسائل المتعلقة بحالة الاوضاع فى حركة المقاومة الفلسطينيــة انطلاقا من اهمية العامل الفلسطينى فى النضال من اجل احلال سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

وان الاتحاد السوفيتى وسوريا على قناعة بضرورة الحفاظ على وحدة حركة المقاومة الفلسطينيــة والتغلب الاسرع على الخلافات فى منظمــة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى وذلك على اساس تقدمى وطنى ومعاد للامبريالية .

واشار الجانبان الى ان الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تعملان وفقا لاتفاق التحالف الاستراتيجــى الموقع بينهما تشددان من تهجمهما العدوانى حيال الاقطار العربية . ولاحظ الجانبان ان المزيد من تعزيز وتطوير العلاقات السوفيتيــة السوريــة لا ينعكس ايجابيا على وضع العلاقات بين الاتحــاد السوفيتى وسورية فحسب بل ينعكس ايجابيا ايضا على مجمل الموقف العربى فى مواجهــة مخططات الهيمنة الامبريالية والصهيونية على المنطقة .

كما اشار الجانبان الى ان نهج الولايات المتحدة واسرائيل الى دعم سياســة الصفقــات المنفردة ومحاولات توسيعها وتنشيطها وممارسة سياســة شق البلدان العربية وزيادة الوجود العسكــرى الامريكى فى المنطقة بحجة انها تقع فى مجــال مصالحها الحيوية يستهدف فرض سيطرتهمــا على المنطقة وضرب الانظمة الوطنية والتقدمية وحركــة التحرر الوطنى العربية .

واتفق الجانبان على ان المصلحة الحيوية للشعوب العربية تتطلب رص صفوف القوى الوطنية المعادية للامبريالية فى الاقطار العربية وذلك من اجل نجاح نضال العرب ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل تحقيق السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

وادان الجانبان بحزم ما تقوم به الولايــات المتحدة وشركائها من جهود لزيادة وجودها العسكرى فى منطقتى الخليج العربى والبحر الاحمر بهــدف توسيع تدخلها فى شؤون الدول الموجودة هنــاك ويرى الجانبان ضرورة العمل على تقييد الانشطــة البحرية العسكرية للدول الاجنبيــة فى هاتين المنطقتين والحيلولة دون اقامة قواعد عسكريــة اجنبية ونشر السلاح النووى والتهديــد باستخدام القوة والتدخل فى الشؤون الداخلية للبلدان الواقعة فيها . كما اكدا على ان الاتحاد السوفيتى وسورية يؤيدان السعى من اجل تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

وادان الجانبان الممارســات الارهابيــة والاستفزازات والضغوط التى تمارسها الولايــات المتحدة الامريكية واسرائيل ضد لبنان وطالبــا بضرورة تحقيق الانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان وتنفيذ قرارات مجلس الامن فى هذا الصدد واكدا ان حل مشاكل لبنــان غير ممكن الا على اساس الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله وسيادتــه . وادان الجانبان استعمال الولايات المتحدة حق الفيتو فى مجلس الامن على القــرار الذى طالب بشجــب الممارسات الاسرائيلية فى جنوب لبنان .

واكدا ان الغاء اتفاق السابع عشر من ايار من قبل الحكومة اللبنانية والذى فرضته الولايــات المتحدة واسرائيل على لبنان انجاز كبير لشعب لبنان وسورية والشعوب العربية كافة واعلنا عن دعمهما وتاييدهما لحكومة الوحدة الوطنية فى سعيها لتحقيق الوفاق الوطنى اللبنانى واخراج قوات المعتــدى الاسرائيلى من اراضى لبنان .

وقدر الاتحاد السوفيتى تقديرا عاليــا موقف سورية الثابت من قضايا الشرق الاوسط ومساهمتها الفعالة فى التصدى للمحاولات الامريكية الاسرائيلية الهادفة الى ارغام الشعوب العربية على قبول شروط جائرة ومجحفة للتسوية عن طريق الصفقات المنفردة وفى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى والهيمنــة الامبريالية .

واعرب الجانب السورى عن تقديره العالى وامتنانه العميق للاتحاد السوفيتى الذى اثبت انه الصديق الوفى لسورية وللعرب اجمعين لدعمه المستمــر لنضال الشعوب العربية العادل وتعزيزه القــدرة الدفاعية السورية فى مواجهــة العدوان الاسرائيلى والتهديد الامبريالى .

وخلال تبادل الاراء حول القضايا الدولية سجل الجانبان تطابقا واسعا فى مواقفهما حيالها .

وعبر الجانبان عن القلق العميق من استمرار تازم الوضع الدولى الذى تؤججه الولايات المتحــدة الامريكية اذ ان استمرار الولايات المتحــدة فى تشديد سباق التسلح وتسعير هستريا الحرب وفى السعى الى ان تملى ارادتها على العالم من موقع القوة يتناقض مع المصالح الجذرية للشعوب ويزيد من خطر نشوب حرب نووية . وفى هذه الظروف تطرح امام جميع القوى المحبة للسلام مسالة ذات اهمية فائقة وهى التصدى بحزم الى الاطماع الامبرياليــة والعمل على تعزيز السلام .

ولاحظ الجانبان بقلق ان الوضع فى اوروبا قد ساء مؤخرا الى حد كبير وهما يريان انه بعــد ان بدات الولايات المتحدة الامريكيــة نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى فى بعض بلدان اوروبــا الغربية فان سباق التسلح قد دخل مرحلة جديدة وخطيرة تسهم فى زيادة التوتر الدولى وتزيد من خطر نشوب حرب عالمية نووية .

وايمانا منهما بان هذه المسالة تتجــاوز حدود القارة الاوروبية ويمكن ان يكون لها تاثير ضار على سلام وامن منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط والعالم باسره فان الجانبين يؤيدان بحزم وقف نشر الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى وازالة ما نصب منها فى اوروبا .

ودعا الجانبان جميع الدول المحبة للسلام كبيرها وصغيرها ان تعمل كل ما فى وسعها من اجل وقف سباق التسلح ودرء خطر الحرب النووية .

واكد الجانب السورى تاييده لجهود الاتحــاد السوفيتى وتقييمه العالى لما تقدم به من المبادرات الهادفة الى تحقيق هذه الاهداف الامر الذى يخص كذلك المقترحات التى قدمها الاتحاد السوفيتــى للمعالجة فى الدورة ٣٩١ للجمعية العامــة للامم المتحدة حول استخدام الفضــاء الكونى ليس الا لاهداف سلمية لما فيه خير البشرية وحول عدم السماح بسياسة الارهاب الرسمى واية تصرفــات لاية دول رامية الى نسف النظام الاجتماعى السياسى فى دول اخرى ذات السيادة .

ونوه الجانبان بضرورة الاستمرار فى تعزيــز التحالف بين قوى الاشتراكية العالميــة وحركات التحرر الوطنى فى الكفاح من اجل السلام والامن الدوليين وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالهــا وتحرير اراضيها من الاحتلال الاجنبــى وضــد الاستعمار الجديد والاضطهاد العنصرى ويعلنــان حرصهما على تطوير وتوطيد التضامن بين الحلفــاء الطبيعيين فى هذا النضــال وهى بلدان الاسرة الاشتراكية والدول غير المنحازة والنامية وجميــع القوى التقدمية . واشــارا الى الدور الكبير الذى تلعبه حركة عدم الانحياز فى السياسة الدوليــة الراهنة .

واكد الجانبان على ضرورة مواصلة الجهود الدولية الرامية الى اقامة نظام اقتصــادى عالمى جديد على اساس العدالة فى العلاقات الاقتصادية وتكافؤهــا واعربا عن تاييدهما للجهود التى تبذلهــا الدول النامية فى سبيل تحقيق تحررها الاقتصادى وممارسة كامل سيادتها على مواردها الطبيعية واستعمالهــا لصالح تقدم شعوبها وازدهارها .

كما اكد الجانبان اهميــة تطبيق مبادىء واحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بما فيها المبادىء والاحكام الخاصة بالبحر الابيض المتوسط والتى تنص على الترابط الوثيق بين امن القارة الاوروبية وامن منطقة البحر الابيض المتوسط وينبغى ان يساعد اجتماع ممثلى الدول الاعضاء فى مؤتمر الامن والتعاون فى ستوكهولم على تحقيق هذه المبادىء والاحكام .

وعبر الجانبان عن تضامنهما ودعمهما للنضــال من اجل ازالة الاستعمــار والاستعمــار الحديث والتمييز العنصرى فى القارة الافريقيــة . واعلن الطرفان ضرورة الوقف الفورى لاحتلال ناميبيــا وانسحاب قوات جنوب افريقيا من اراضيها والاسراع بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشانها وتسليم الحكم فى البلاد الى ممثلى الشعب الحقيقيين "سوابو" .

ويعلن الجانبان مجددا تصميمهما على مواصلــة العمل لزيادة فعالية هيئة الامم المتحدة بهدف صيانة السلام الدولى وتوطيد امن الشعوب وتشجيع التعاون الدولى على اساس المراعاة الدقيقــة لميثاق الامم المتحدة .

واعرب الجانبان السوفيتى والسورى عن ارتياحهما العميق لنتائج زيارة الرئيس حافظ الاسد وهمــا يعتبرانها مساهمة هامة فى مضمار تعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعبين السوفيتى والسورى وفــى سبيل توسيع التعاون السوفيتى السورى .

وعبر الرئيس حافظ الاسد عن شكره للاتحــاد السوفيتى قادة وشعبا على ما قوبل به ومرافقوه من استقبال حار وكرم ضيافة اثناء هذه الزيارة ووجه الدعوة الى قسطنطين تشيرننكو السكرتير العــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتــى لزيارة الجمهورية العربية السوريــة . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

بيان المنظمات الاجتماعية للاتحاد السوفيتي والجزائـــر

تلبية لدعوة من المجلس الجزائرى للصداقـــة والتضامن مع الشعوب زار الجزائر وفد من اتحـــاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية برئاسة ماسيك نائب رئيس مجلس وزراء اوكرانيا السوفيتية . وذلك بمناسبة اسبوع الصداقة بين الجزائر والاتحاد السوفيتى .

لقد جاء فى البيان السوفيتى الجزائرى المشترك الذى صدر بعد انتهاء الزيارة ان الضيوف السوفيت اتيحت لهم فرصة الاطلاع على النجاحات التى تحققت فى تطوير وتعزيز الثورة الاشتراكية فى الجزائر فى المجال الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

وقد دارت المباحثات التى جرت فى جو من الصداقة والتضامن حول العلاقات الثنائية ،. وما ينبغى القيام به من خطوات مشتركة لزيادة مساعدة الشعوب فى نضالهم من اجل الحرية والاستقلال .

ثم جاء فى الوثيقة ان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والمجلس الجزائرى للصداقة والتضامن مع الشعوب اكدا تاييدهمـــا للشعوب المناضلة ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية . واتخذا قرارا حول القيام بكل ما يلزم لدعم التضامن مع حركات التحرر وتطوير عرى الصداقة بين الشعبين السوفيتى والجزائرى . ولهذا الهدف سيضع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والمجلس الجزائرى للصداقـــة والتضامن مع الشعوب ، وسينفذان بروتوكولا ملحقا باتفاقية التعاون التى وقعت فى اثناء اسبوع الصداقة السوفيتية الجزائرية .

لقد اشاد وفد اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة بالجهود التى يبذلها القادة الجزائريون وعلى راسهم الشاذلى بن جديد رئيس الجمهورية الامين العام لجبهة التحرير الوطنى ، للدفاع عن مكاسب الجزائـــر الاشتراكية ضد دسائس الاعداء .

وقدر المجلس الجزائرى للصداقة والتضامن مع الشعوب بدوره تقديرا عاليـــا سياسة السلم التى ينتهجها القادة السوفيت برئاسة قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

بيان اللجنة التنفيذية لجمعية القانون البحرى السوفيتية

تود اللجنة التنفيذية لجمعيـــة القانون البحرى السوفيتية لفت الانتباه الى ما تقـــوم به الولايات المتحدة من خرق للقانون فى البحار .

ومخالفة لاعراف القانون الدولى ، وباتباعها منهجا عسكريا عدوانيا ، تقوم الادارة الامريكيــة بالاعمال التعسفية فى الطرقات البحرية والجوية الدولية .

وبوقاحة تمنح الولايات المتحدة لنفسها الحق فى تحديد نظام مرور السفن المدنية الاجنبية فى عرض البحار وتحليق الطائرات فى الاجواء فوقها . هذا ما تقوم به الولايات المتحدة فى الخليـــج العربى على سبيل المثال ، كأن تلك المياه والاجواء تقع تحت صلاحيتها . وقد قامـــت الولايات المتحدة بتصرفات تخل بالقانون ازاء السفن التجارية الاجنبية فى القطاع الشرقى الواسع من البحر الابيض المتوسط ، وغيره من مناطق الاوقيانوس العالمى .

وتضع السفن الحربية الامريكية عوائق فى طريق السفن التجارية الاجنبية ، وتوقفها وتطالبها بتقديـم المعلومات عن الموانىء التى انطلقت منها ، والتـــى تتجه اليها ، وعن الشحنات التى تحملها . وتلجـــأ ايضا الى تصرفات اخرى تخرق القانون والى العنـف وتقوم الطائرات الحربية الامريكية بالتحليـق الخطر فوق سفن دول اخرى فى عرض البحر . وتنتهـــك الولايات المتحدة بفظاظة اتفاقية جنيـف لعام ١٩٥٨ الخاصة برحاب البحار ، والتى كانت شاركت فيها هى بالذات ، وتتجاهل اتفاقية هيئة الامم المتحدة الخاصة بالقانون البحرى المعقودة عام ١٩٨٢ ، والتى وقعت عليها ١٣٤ دولة .

لقد لقيت استنكارا عاما فى العالم كله عمليـــة زرع الالغام فى موانىء نيكاراغوا البحرية ، وفـــى الطرقات على مقربة منها ، والتى كانت قد قامت بها الولايات المتحدة ومرتزقتهـــا ، ان محاصرة موانىء الدول او سواحلها وكما وصفتها الدورة الرابعـــة والعشرون للجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة فى قرار لها ، انما هى عمل عدوانى ، «لا يمكن ان تكون مبررا له اية اعتبارات ، سواء أكانت سياسيـــة ام اقتصادية ام عسكرية او غير ذلك» . وباللجـوء الى زرع الالغام ، خرقـــت الولايات المتحدة بصورة مباشرة اتفاقيات لاهاى لعام ١٩٠٧ ، الخاصـــة بقوانين واعراف الحرب ، التى تمنـــع بما لا يقبل الجدل ، وحتى فى ايام الســلام ، زرع الالغام قرب سواحل وموانىء الخصم بهدف قطع طرق الملاحـــة التجارية . وقد قررت محكمة العدل الدوليـــة ان على الولايات المتحدة ان تكف فورا عـــن القيام باى عمل بهدف محاصرة موانىء نيكاراغوا ، بما فى ذلك زرع الالغام .

ان تصرف الولايات المتحدة ذاك ، ومهما حاولت واشنطن تبريره ، لا يتفق والقانـــون البحرى الدولى ويخالف بفظاظة واحدا من مبادئـــه الاساسية ، الا وهو مبدأ حرية الملاحة .

ان الولايات المتحدة ، اذ تنتهك ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وبفظاظة ترمى جانبا بالاعراف الدوليـــة انما تحاول فرض نظامهـــا على بلدان اخرى بالقوة والتدخل فى شؤونها الداخلية بوقاحـــة . وفى هذا الصدد تلجأ واشنطن الى وسائل وسبل اجرامية بما فى ذلك الارهاب الرسمى .

وتريد الولايات المتحدة اثـــارة الفوضى فى مجال استخدام البحار ، ونســف اسس التعاون المتبادل النفع فى هذا المجال الحيوى الهام مـــــن النشاط الانسانى . والولايات المتحدة لم ترفض وحســب توقيع اتفاقية هيئـــة الامم المتحدة بشأن القانون البحرى ، وانمـــا تقوم بتقويضهـــا باعمالها هذه وتتسامح الاحتكارات الامريكيـــة فى اغتصاب موارد المنطقة الدولية من قاع البحار ، التى اعلنت بموجب الاتفاقية «ورثة مشتركة للبشرية» .

لقد وقفت الولايات المتحدة موقفا سلبيا تماما من اقتراح البلدان الاشتراكية حول الاتفاق بشأن عدد من الاجراءات الملموسة الخاصة بحد الجانبين مـــن نشاطات الاساطيل الحربية البحرية ، والحد مـــن الاسلحة البحرية وتقليصها ، وكذلك بشأن اجراءات الثقة ككل ، وفيما يخص مختلـــف المناطق على حدة سواء كان ذلك المحيط الهندى ، ام المحيط الاطلسى ام المحيط الهادىء ، ام البحـــر الابيض المتوسط ام الخليج العربى .

ومنذ بضعة اعوام والولايات المتحدة تعيق عقـــد مؤتمر تحت رعاية هيئة الامم المتحدة لمناقشـــة قضايا المحيط الهندى ، والذى كان مـــن المفروض ان يثبت بصيغة اتفاقية البيان المعروف لهيئة الامم المتحدة حول اعلان المحيـــط الهندى منطقة سلام الامر الذى من شانه ان يساعد بلا ريب على معافاة الوضع فى تلك المنطقة البحرية الشاسعة ، التى تمر عبرها اهم الطرقات الدولية .

ان نهج الولايات المتحدة هذا يعقد الوضع الدولى العام ، ويعرقل حل واحدة من قضايا العصر العالمية وهى قضيـــة استخدام الاوقيانوس العالمى لاغراض سلمية ، ودراسته بصورة شاملـــــة ، واستثمار موارده الطبيعية لمافيه خير البشرية جمعاء .

ان اللجنة التنفيذية لجمعيـــة القانون البحرى السوفيتية ، تدين نهج واشنطن المخالـــف للعرف الدولى ، وتعبر عن الامل فى ان يوحـــد الراى العام والاختصاصيون فى الحقوق الدولية جهودهم ليواجهوا بحزم الاعمال غير الشرعية للادارة الامريكية ، بهدف المساعدة على حملها على مراعاة مبادىء وقواعـــد العرف الدولى المعترف بها من قبل الجميع .

رئيس جمعية القانون البحرى السوفيتية ، الدكتور فى الحقوق — كولودكين

السكرتير العام للجمعيـــة دكتور فلسفة فـــى الحقوق — فولوسوف

من البحر الاسود حتى جبال الالب

رحلة انباء موسكو



خبز وذاكرة بلغراد

ثمة رأى قديم يقـــول ان دخول النهر مرتين مستحيل . امـــا بوريس ماشاروف قبطان سفينة «دلبير»لقد قال لى لقد قطعت الدانوب من البحر الاسود حتى الالب حوالى ٢٠٠ مرة وفى كل مرة كنت الاحظ انه قد تغير كما تغيرت ضفافه قال القبطان هذا الكلام عندما كنا نقترب من بلغراد عاصمة يوغسلافيا فى الصباح الباكر .

قال القبطان : لقد ادركت ذلك الوقت الذى كانت فيه القوافل النهرية تجرهـــا القاطرة البخارية المعروفة فى خطوط السكك الحديدية سابقا . وتصور المنظر ان السفينة تربط بحبل متصل بقاطرة على الضفة لتجرها الى ان تعبر التيار المندفع .

لقد شيدت رومانيا ويوغسلافيا هنا محطة كهربائية جبارة وقدمت بلادنا لهما مساعدتها التكنيكية . فتم ترويض النهر للاستفادة منه ولكى لا يعيق عملنا . ولا يعرف الجيل الناشىء من القبطانة ما عرفناه كما ان الكثير سيتغير فى الدانوب .

ثم اضاف القبطان قوله وكأنه يريد ان ينهى حديثه : اننى واثق من امر واحد هو ان الحرب الماضية لن تمحى من الذاكرة على هذه الضفاف . فالقاطنون على الدانوب يتذكرون ما جرى هنا سواء فى ضواحى بودابست او فيينا او سيفيرنا الرومانية او ماوتهاوزن النمساوية حيث دخل ٣٣٥ الف معتقل معسكرات الموت الفاشية ، وحتى هنا عند جدران بلغراد قبل اربعين عاما .

اما فى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤ فمن هذا المكـــان كان الفاشست يصبون حممهم على الجنود السوفيت الذين هاجموا المدينة لتحريرها مع مقاتلى جيش التحرير الشعبى اليوغسلافى ، وهنا بالذات كان اخر معقل للفاشست .

لقد كتب المارشال تيتو الى ستالين فى الخامس من تموز (يوليو) عام ١٩٤٤ : «ليس بالامكان الاعتماد على ايـــة مساعدة فعالة من جانب الحلفاء . اننا بحاجـــة الى اكبر معونة منكم وان اقوى دعم يكمن فى اندفاع الجيش الاحمر عبر الكاربات ورومانيا باتجاه الجنوب» .



القبطان بوريس ماشاروف

لقد دارت فى هذا الاتجاه بالذات فيما بعد معارك الجيش الاحمر . اذ وصل اول فوج سوفيتى الى تورنو-سيفيرنـــا على الحدود اليوغسلافية فى السادسة من ايلول (سبتمبر) . وفى نهاية هذا الشهر وصـــل تيتو الى موسكو راجيـــا مساهمة القوات السوفيتية فى تحرير العاصمة اليوغسلافية وقد وصلت الدبابات السوفيتية الى مشارف بلغراد فى الرابـــع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) فدارت معارك طاحنة فى شوارع وساحات المدينة لمدة اسبوع : وقد كلفت كل خطوة الى الامام عشرات الضحايا . بيد ان المحررين كانوا يفكرون بالمستقبل حتى فى احرج اللحظات اذ لم يلجأ رجال المدفعية الى استخدام المدافـــع الثقيلة حرصا على المدينة .

وفى العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) استسلم الهتلريون فكتب تيتو فى اليوم التالى الى قائد الجبهة الاوكرانية الثالثـــة للجيش الاحمر :

«ان بطولتكـــم واصراركم فى المعارك الطاحنة لتحرير بلغراد ستذكرهما شعوب يوغسلافيا دوما كبطولة لا تنسى للجيش الاحمر . وان دماءكم التى اريقت فى القتال معنا ضد العدو المشترك سترسخ الى الابد بين شعوب يوغسلافيا والاتحاد السوفيتى» .

لقد ضحى الاف الجنود والضباط السوفيت بحياتهم من اجل ارض يوغسلافيا التى عانت كثيرا . ودفن الكثيرون منهـــم فى مقبرة بلغراد التذكارية حيث تحيط بقبور الفتيان السوفيت اشجار البتولا التى غرستها الامهات اليوغسلافيات اللواتى يرقد ابناؤهن هناك ايضا .

هناك قطع حجرية رصاصية نقشت عليها اسماء عزيزة كالعريف فرولسوف والملازم شوبيرينكو وفكتور زاغوروغين . وميخائيل قائد الدبابة ورامى الرشاش مريو وبيوتر بيريبرينوف .

تسود الضوضاء اليوم فى وسط بلغراد حيث ساحة الجمهورية زاهيـــة الالوان تنتشر فيها المقاصف ، وتعج بالشبيبـــة والموسيقى . اما قبـــل اربعين عاما فعبر هذه الساحـــة كانت تندفع نحو الدانوب الدبابات التى كان يتحمس بدرعها الملتهب شباب يوغسلاف كالذين يجلســـون اليوم وراء موائدها .

بعد تحرير المدينة كانت تمر عبر هذه الساحة ايضـــا الشاحنات المحملة بالخبز الروسى ؛ وكان القليلـــون انذاك يعرفون كيف ومن اين اتت هذه الشاحنات ، الى بلغراد ، التى كانت ماتزال تنزف دما .

ان تاريخ الحرب العالمية الثانية يخزن الجوانب العظيمة والاعتيادية ؛ انه يحفظ الوثيقة التالية التى لها رقمها ومكانها فى الارشيف .

«فى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٤٤ الى المسؤول عن مؤخرة الجبهة الاوكرانية الثالثة .

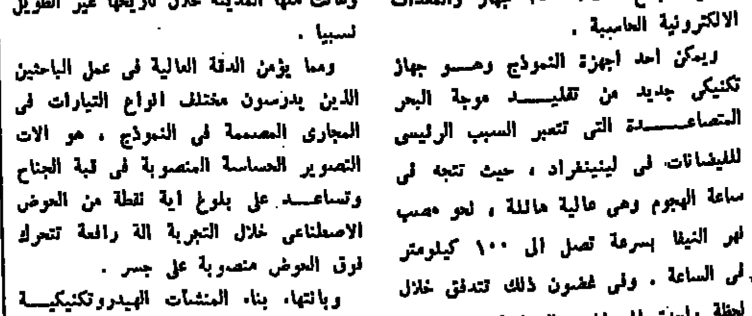
امر الرفيـــق ستالين بان يتم حتى ٤٤/١١/٢٠ الانتهاء من نقل ٥٠ الف طن من منتجات الدقيـــق الى بلغراد لمساعدة سكان يوغسلافيا ؛ وبناء على الامر الوارد ذكره يجب اتخاذ الاجراءات الفورية لتحرك ٢٢ صندلا تم تحميلها فى ميناءى اسماعيل ورينى لكى تصـــل الى بلغراد عبر نهر الدانوب . يجب اعلامى بمواعيد وصولها حسب الايام ؛ المسؤول عن مؤخرة الجيش الاحمر خروليف» .

اننى متأكد من ان هذه الوثيقة ستحدث الاجيال المقبلة عن اشياء كثيرة . ففى ذلك الخريف من عـــام ١٩٤٤ كان المواطنون السوفيت لا يزالون يحصلـــون على الخبز بالبطاقات بوزن ٥٠٠ غرام للفرد . ولكنهم كانوا يتقاسمون الخبز مع من كان بحاجة الى معونتنا ؛

كان الدانوب مزروعا بالالغام والسفن المغرقة . وكان الموت بانتظار البحارة فى كل كيلومتر . بينما كانت سفن الشحن تنطلق من السواحل السوفيتية .

لقد مضت اربعون سنة . ولكن بلغراد تذكر حتى الان وتعلم بان اول سفينـــة وصلت الى المدينة المحررة قد اتت من روسيا ؛ ولاول مرة تم حينذاك تفريغ الخبز لا القذائف .

يورى تبلياكوف



سد المحطة الكهربائية عند «البوابة الحديدية» ، ربط بين الضفتين الرومانية واليوغسلافية

حـوض اسمـــاك ذو عجـــلات

صمم الخبراء السوفيت للمرة الاول فى العالم حوضا لنقل الاسماك النهرية الحية على سكة الحديد لمسافات طويلة . ويضمن نقل الاسماك حية عند درجة حرارة تتراوح بين اربعين تحت الصفر والاثين فوقـــه وقد بدأ انتاج هذه الاحواض بالتسلسل .

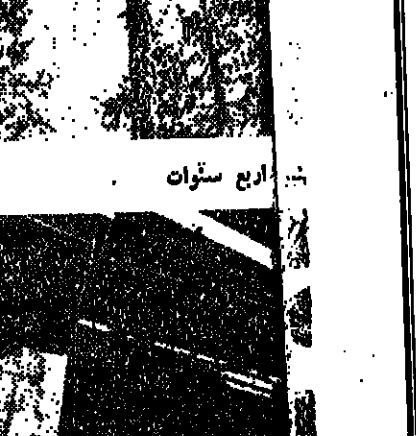
بدا استخدام عربات خاصة لنقل الاسماك الحية فى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى قبل زمن بعيد : غيـــر ان الحوض الذى صنعه مصممو مصنع بناء الالات فى مدينة بريانسك هو اول حوض ذى عجلات فـــى العالم لنقل الاسماك الى مسافات طويلـــة ويستخدم فيها نظام التبريد الالى .

ان العبارة المعروفة «يشعر كأنه سمكة فى الماء» لا تعنى بلغـــة علماء الاسماك فقط حياة السمك الطبيعية فى حوض مـــا فمن المهم بالنسبة للاسماك النهرية البقاء فى البيئة المائية التى تعودت عليها ، لان احواض الماء العذب يختلف بعضها عن بعض من حيث مواصفاتها الكيميائية والبيولوجية وعند نقل الاسماك من حوض الى اخر ترد على التغير فى البيئـــة ردا حساسا جدا فتتراخى وتضعف وحتى انها تقلو وتفقـــد ميزتها كبضاعة .

لذلك يعتبر نقل الاسماك الحية لمسافات طويلة قضية جدية . وان احد سبل حلها هو نقل الاسماك فى احواض خاصة تتوفر فيها ظروف تشبه الظـــروف الطبيعية الى اقصى حد .

يمكن ان تطول رحلة الاسماك الحيـــة فى الحوض ذى العجلات ٤ ايام عند بلوغ كميتها اقصى ما يتسع له ، وهو ١٧ طنا ويوجد فى عربة الحوض لوح لمراقبـــة مناخ الحوض وكذلك اجهزة تسوى منسوب الماء ، ومقاييس للحرارة ولنسبة الاوكسجين فى الماء .

بوريس كوليسنيكوف



... من مؤتمر الكمسمول مباشرة



... اربع سنوات

ومرت دورة زمنية ؛ والتحم جزء كامل من الحياة كالتحام قضبان بام ؛ ومع ذلك ، فيا للاسف ...

...انات

الاجهزة البالغ عددها ٢٥٠ جهاز والمعدات الالكترونية الحاسبة .

ويمكن احد اجهزة النموذج وهـــو جهاز تكنيكى جديد من تقليـــد موجة البحر المتصاعـــدة التى تعتبر السبب الرئيسى للفيضانات فى لينينغراد ، حيث تتجه فى ساعة الهجوم وهى عالية هائلة ، نحو مصب نهر النيفا بسرعة تصل الى ١٠٠ كيلومتر فى الساعة . وفى غضون ذلك تتدفق خلال لحظة واحدة الى خليج النيفا كميات هائلة من ماء البحر تزيد ٤٠ مرة على معـــــدل جريان النيفا . بم يهدد المدينة مثل هذا الوضع القريب من الكارثة ؟

يمكن الحصول على الجواب بواسطـــــة منظومـــة خاصة من الخزانات والمضخات والاجهزة والانابيب التى توجه ، بامر من القائم بالتجارب ، نهرا صغيرا تبلغ سرعة جريانه ٢٫٥ متر مكعب فى الثانية نحـــــو السواحل الكونكريتية للنموذج . وطبيعى ان النموذج الموجود تحت سقف الجناح يمكن من اعادة اى من الفيضانات التى بلغت ٢٦٧ وعانت منها المدينة خلال تاريخها غير الطويل نسبيا .

ومما يؤمن الدقة العالية فى عمل الباحثين الذين يدرسون مختلف انواع التيارات فى المجارى المصممة فى النموذج ، هو الات التصوير الحساسة المنصوبة فى قبة الجناح وتساعـــد على بلوغ اية نقطة من الحوض الاصطناعى خلال التجربة الة رافعة تتحرك فوق الحوض منصوبة على جسر .

وبانتهاء بناء المنشآت الهيدروتكنيكيـــة تنتفى الحاجة عادة الى النماذج الهيدروليكية غير ان هذا النموذج سيبقى يرافق نظيره الاصلى لمدة طويلة . ويقتضى تلك الضرورة طابع مجموعة منشآت الحماية من الفيضانات التى يتطلب تشغيلها حلا سريعا لعدد من القضايا الايكولوجية والهندسية .

هذا وثمة وظيفة اخرى للنموذج الجديد تتعلق بحل قضايـــا بناء المدن واستثمار الاراضى الساحلية الواقعة على خليج النيفا فقد فاجأ النموذج المهندسين المعماريين فى الايام الاولى من وجوده : لقد «عثره» على قطعة ارض ساحلية صالحة لترسيبها لغرض بناء المساكن . واخيرا ، سوف تستطيـــع الاجيال القادمة من اهالى لينينغراد ان ترى هنا تلـــك الفيضانـــات التى حدثت فى الماضى .

غالينا سابونافا

انباء العلم والتكنيك

الصوت يدير الماكنة

ابتكر علماء موسكو وكييف ومينسك اجهزة الكترونية تنفذ اوامر شفهية وهي قادرة على تمييز ما يصل الى ٢٠٠ كلمة . ويكفي هذا لاعطاء الاوامر للمكائن وخطوط التجميع ووسائل النقل . ويجري اختبار المنظومات الوطنية الاولى «مارس» و«ايكاره» و«ريتش» من اجل استعمالها في الانتاج .

غراء جديد للاجهزة البصرية

وضع المهندسون السوفيت طريقة جديدة لربط عدسات الاجهزة البصرية في منظومات معقدة . انهم يطلون سطح الاتصال بغشاء رقيق جدا من ثاني اوكسيد السليكون ويعرضون القطعة للاشعة ما تحت الحمراء . فتقوم طبقة الغراء المتكونة «بلحام» الاجزاء نظرا لعدم الاخلال بتجانس الوسط على حد الارتباط . وتتحمل الاجزاء الزجاجية الملصوقة بهذه الطريقة تشوهات شديدة ودرجة حرارة تصل الى ٥٠٠ درجة مئوية اما الاجزاء الكوارتزية فتتحمل ١٠٠٠ درجة مئوية . ويمكن بواسطة الطريقة الجديدة ربط مواد بصرية من اصناف مختلفة ايضا : زجاج ملون وغير ملون زجاج كوارتزي وسيتال ، زجاج وسليكون .

خارطة البرق

انجز في قرغيزيا وضع خارطة تبين شدة الاصابة بالزوابع الرعدية في مختلف مناطق الجمهورية . وقد اتضحت نتيجة للعمل المضني والطويل الذي قام به الباحثون خصائص طريفة . فمثلا تغلب في الجبال تفريغات الغيوم ، مما يقلل الى حد كبير عدد الضربات البرقية في الارض . واتضح ايضا ان الاصابة «بالسهم» البرقي تتوقف لا على الارتفاع بل على التكوين الارضي للمنطقة . فالمنحدرات والشعاب التي تمر خلالها الخطوط الكهربائية تكون بمثابة شاشات خاصة تمتص البرق .

لقد امتنع بناة خطوط الطاقة الكهربائية في العديد من الحالات استنادا الى توصيات الباحثين ، عن انشاء خطوط وارضيات واقية من البرق . وستكون هذه الخارطة الان في خدمة المصممين وواضعي منظومات حماية مشاريع الطاقة من البرق .

عمل اختصاصي التعدين الدقيق

يمكن ان تتسع علبة ثقاب للمنتوج اليومي لوحدة درفلة المعادن ، التي اوصلت الى الطاقة التصميمية في مصنع الصلب المدرفل بلينينغراد ان حجم الانتاج ، الذي يبدو صغيرا للوهلة الاولى ، يعزى الى كونه فريدا ، فهو عبارة عن معدن مدرفل سمكه بضعة ميكرونات ، ومصنوع من سبائك نقية جدا .

ويساعد هذا المعدن المدرفل المخصص للصناعات الكهرتقنية والراديو الكترونية ، في تقليص حجم المعادن الداخلة في تكوين عدد كبير من المصنوعات الدقيقة . وينخفض وزن وحجم وحدة الذاكرة الالكترونية في الحاسبة الالكترونية ، مرتين .

وقد انضمت وحدة درفلة المعادن البالغ طولها عشرة امتار ، الى معدات الورشة المقامة في المصنع والمخصصة لصناعة المنتوجات المعدنية الدقيقة . ويتم هنا الحصول على شريط سمكه اقل بعشر مرات من شعر الانسان . لذلك استعمل الليننغراديون عند معاملة المعدن المدرفل «عديم الوزن» الذبذبة فوق السمعية ، وقاموا باتمتة عملية تقطع اللوح المعدني الشفاف تقريبا ، الى اجزاء مجهرية .

«ميكروبور» مادة صحية جديدة

ان للغلاف الاصطناعي «ميكروبور» الذي صنعه الباحثون في معهد الكيمياء الفيزيائية العضوية التابع لاكاديمية العلوم في بيلوروسيا خصائص مدهشة اذ يسمح بنفاذ الماء والمحاليل والهواء بشكل حر ، ولكنه يوقف البكتريات ان المادة الجديدة مثالية من الناحية الصحية . كما ان «الضمادات» المصنوعة منها مرنة ومعقمة ومتينة جدا .

الغاز المشتري الجديدة

تحوي طبقة الستراتوسفير الواقعة فوق الطبقات المدارية لكوكب المشتري على طبقتين رذاذيتين مجهولتين على الاقل . وقد توصل الى هذه النتيجة علماء كازاخستان بعد دراستهم الكوكب الضخم خلال سنوات عديدة وجرت الابحاث في المرصد الفلكي في جبال تيان شان-على ارتفاع يقارب ١٥٠٠ متر فوق مستوى البحر .

اعلن المشرف على هذه الارصاد رئيس اللجنة المختصة بفيزياء الكواكب والاقمار السائرة في فلكها ، والتابعة للاتحاد الفلكي الدولي ، ان الغيوم الرذاذية فوق كوكب المشتري مؤلفة من جزيئات ذات طبيعة مجهولة وكان بامكان هذا الغبار ان يتشكل عند تلفت النيازك الطائرة في الغلاف الجوي . وقد يعود مصدر هذه الطبقات الرذاذية الى مفاعلات كيميائية خاصة وتجري هذه التفاعلات على المشتري تحت تاثير الاشعة الشمسية فوق البنفسجية وتيارات الجزيئات الفضائية المشحونة . وتتشكل خلال ذلك اتحادات كربونية-هيدروجينية ، يتكثف قسم منها .

كم سنة «يعيش» البركان ؟

بقي اقل من ١٠٠ عام على ثورة بركان بيزيميانى في كامتشاتكا وبعدها سيغط في «نوم» عميق امده الوف الاعوام . لقد توصل الى هذا الاستنتاج علماء معهد البراكين لدى مركز الشرق الاقصى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . ومما ساعد على التحديد الدقيق لفترة توقف نشاطه الحمم المتكدسة عند سفوحه خلال الوف الاعوام . ويتضمن «طبقات الكعكة البركانية» التي تمثل سطر حياة البركان تاريخ نشوئه ، ونشاطه وسعة نطاق ثورته .

ان بركان بيزيميانى هو واحد من عشر براكين «حية» في شبه جزيرة البراكين ، التي درسها العلماء واعتمدت هذه الدراسات على اساس جديد في مبدئه اي بتحليل الترسبات الهشة . كما ساعد على تحديد التواريخ الاساسية لعمر البركان اسلوب السبر اللاسلكي لنور المواد الكربونية . وقد يحدد الخبراء بعد دراسة المواد الفحمية والخشبية والترابية المطمورة فترات ثورة البركان .

وباستعمال هذا الاسلوب تمكن العلماء من وضع خارطة لنشاط البراكين خلال عشرة الاف سنة في منطقة شاسعة من تولباتشيكسكي .

بلوتو.. هذا الكوكب العجيب

من المالوف ان يعتبر بلوتو كوكب الظلمات . غير ان الامر ليس كذلك تماما . ومن ناحية اخرى ليس من البساطة طبعا ، ان يستمتع المرء بحمام شمسي هناك كما على شاطئ القرم . ان الشمس تبعد عن هذا الكوكب اكثر من بعدها عن الارض باربعين مرة بل وتبدو في سماء بلوتو بشكل مغاير بعض الشيء : في الصباح يرتفع من وراء الافق نجم ساطع يخطف البصر ، يشبه وهج اللحام الكهربائي . من المستحيل تمييز قرص الشمس المالوف لنا . اذ ان المسافة كبيرة جدا ومع ذلك فان الليل ينقشع ، ويصبح النور كافيا تماما لعين الانسان وفي النهار يضاء سطح بلوتو بدرجة من السطوع تقارب اضاءة صفحة كتاب تحت مصباح على الطاولة . غير ان الشمس على بلوتو تضيء ولا تبعث الدفء . هناك على سطح هذا الكوكب ما يشبه برد الفضاء الكوني فالنجمة (الشمس) ترتفع ببطء فوق الافق ويلمع سطح الكوكب المغطى بالندى الميتاني ولكن السماء تبقى مظلمة كما في الليل تقريبا . ان الجو الميتاني المتخلخل لا يجعل نور الشمس ينتشر .

مدار بلوتو حول الشمس

يدور كوكب بلوتو ببطء ، ويبلغ طول الليل والنهار عليه اكثر من طول الليل والنهار على الارض ب٦،٤ مرات واذا تحلينا بالصبر وانتظرنا حتى منتصف النهار لاكتشفنا ان درجة الحرارة في ذلك الوقت لم ترتفع بشكل ملحوظ ، اذ تصل الى ٢١٥ درجة مئوية تحت الصفر في الظل ان بلوتو ولو يسمى كوكبا فان ابعاده متواضعة جدا وكتلته اقل من كتلة الارض ب٥٠٠ مرة وقطره اصغر من قطرها باربع مرات ، وهو ليس اصغر الكواكب وحسب بل انه دون بعض توابع الكواكب من حيث الكتلة والحجم كالقمر مثلا . كما ان قوة الجاذبية عليه ليست بالكبيرة . واذا كان وزن الانسان يصل على سطح القمر الى ١٠-٢٠ كغ ، فهو على سطح بلوتو لا يتجاوز ٢ كغ . من الصعب التكهن بمظهر سطح الكوكب ... لعله جبال وهضاب فقط ولعله سطح مستو كملعب هوكي على الجليد . في هذا المجال تعلم الفلكيون الحذر . واذ شاهدنا سطح القمر وغيره من التوابع الضخمة مثل ايو واوروبا وهانيميد وكاليستو وغيرها والتي تذكرنا ببلوتو عموما ، فقد فهمنا ان كلا منها هو عالم متميز لا يشبه غيره من العالم اما كيف سيبدو لنا بلوتو فهذا فما يزال لغزا حتى الان .

غير ان هناك ظاهرة طبيعية واحدة من بين تلك الظواهر ، التي ستصادفنا على الكوكب بلوتو ، يمكن وصفها بدرجة كافية من الدقة . عند التقدم على سطح الكوكب او التحليق فوقه في سفينة فضائية ، تمكن رؤية طرف «قمر» بلوتو وهو يرتفع من وراء الافق انه التابع هارون . وبعد ان يرتفع فوق الافق يبهرنا هارون بحجمه : ان قرص التابع الشاحب سيكون اكبر بعشر مرات من قرص القمر . وهارون يبقى معلقا على الدوام فوق نصف الكرة من الكوكب ذاته . وفترة دورانه حسب المدار تعادل يوم وليلة على الكوكب بلوتو . من الصعب اضافة شيء اخر الى وصف الكوكب . ان المعلومات حول بلوتو قليلة اذ ان تاريخ دراسته قصير جدا لا يزيد الا قليلا على نصف قرن . غير ان البحث عن الكوكب ذاته بدأ قبل ذلك .

قزم في صحبة عمالقة

في عام ١٨٤٦ ونتيجة لانحرافات مسار اورانوس تم التكهن بموقع الكوكب الثامن من المنظومة الشمسية اي نبتون واكتشافه . بيد انه وبعد نصف قرن ، اي مع بداية القرن العشرين تبين ان الانحرافات الغريبة في حركة اورانوس لا تفسر تماما بالجاذبية من جانب نبتون . ولم تكن هناك شكوك بوجود كوكب تاسع «وراء» نبتون هو كوكب اكس ، اي مجهول ، ولقد حاول كثيرون ان يحددوا نظريا وضع هذا الكوكب في المكان . واستمرت الحسابات والبحوث لعقود من الزمن وفي شباط فبراير من عام ١٩٣٠ فقط اكتشف الفلكي الامريكي الشاب (تومبو) على لوحات فوتوغرافية «نجم» هو الكوكب التاسع الذي طال انتظاره . وسمي هذا النجم باسم اله الاموات الاغريقي القديم بلوتو .

وكلما درس المختصون كوكب بلوتو اكثر كلما تبين لهم المزيد من خصائصه المدهشة . من الممكن ان نصف بلوتو باختصار بالكلمتين التاليتين «كوكب غير عادي» . وللقارئ ان يحكم بنفسه : ان كافة الكواكب تتحرك حول الشمس في مستوى واحد تقريبا وبلوتو وحده تارة يرتفع واخرى يهبط عن هذا المستوى . وكل الكواكب تتحرك بدقة تقريبا في مدارات دائرية ولذا فانه لمن السهل التقرير ايها اقرب الى الشمس وايها ابعد عنها . ولكن بلوتو هو الوحيد الذي يحلق على مدار اهليجي متطاول تارة يبتعد عن الشمس اكثر من كل الكواكب وتارة يقترب منها اكثر من نبتون . والان وبدءا من العام ١٩٧٧ وحتى نهاية القرن تقريبا اقترب بلوتو من الشمس واصبح موقتا الكوكب الثامن في منظومتنا اما نبتون فقد اصبح الكوكب التاسع طبعا .

في السنوات الاولى التي تلت اكتشاف بلوتو لم تكون هناك اية معلومات عنه ، ولم يكن الفلكيون يتوجهون لدراسته غير ان ذلك لم يكن البتة بسبب عدم الاهتمام . لقد كان هناك اهتمام ولكن لم تكن تتوفر الاجهزة الملائمة . هذا في حين ان النور الذي يصلنا من بلوتو اضعف بعشر الاف مرة من النور الذي يصلنا من اضعف النجوم التي ترى بالعين المجردة . كانت هناك حاجة لتلسكوبات كبيرة توفرت في زمننا . غير انه ومنذ خمسين عاما مضت واليوم ايضا كان نفس السؤال يحير الفلكيين الا وهو : لم ظهر فجاة على اطراف المنظومة الشمسية ، حيث تسود كواكب عملاقة (المشتري وزحل واورانوس ونبتون) كوكب قزم بل وهل هذا كوكب على العموم ام لا ؟

كوكب مزدوج

الان حيث اضحى من المعلوم ان بلوتو اخف بمئات المرات من الارض اصبح واضحا ان مثل هذا القزم لم يكن بامكانه ان يسبب انحرافات حركة اورانوس هذه الانحرافات التي كانت في حينه مدعاة لاكتشافه ! انه لوضع يشبه قصص المغامرات البوليسية .

ولكن طالما اكتشف وجود بلوتو فمن المرغوب فيه معرفة طبيعته وحل لغز تاريخ ميلاده . وبالدرجة الاولى هل هذا كوكب مستقل ام انه تابع كبير فقده احد الكواكب العملاقة ؟ وعلى مدى سنوات عديدة كان الافتراض الثاني اكثر ذيوعا . وبالفعل فمدار بلوتو يتقاطع مع مدار نبتون العملاق . لعل بلوتو كان في وقت ما تابعا له . سيما وان اسرة توابع نبتون تضم اجساما اكبر حجما مثل تريتون الذي يكبر بلوتو بعدة مرات من حيث الكتلة . وحظيت بكثير من الجاذبية تلك الفرضية التي تقول ان اقتراب تريتون من بلوتو هو بالذات ما ادى الى اخراج بلوتو من منظومة نبتون الى مدار مستقل حول الشمس .

وكتاكيد لهذه الفكرة كان البعض يرى ان تريتون خلافا لغيره من التوابع يدور في مدار ذي اتجاه معاكس وهكذا كان عليه ان يتحرك بعد اقترابه الشديد من بلوتو .

انها لفرضية جميلة بدون شك غير ان الفلكي الامريكي (كريستي) اكتشف في ٢٢ حزيران-يوليو ١٩٧٨ تابعا لبلوتو اطلق عليه هارون . وهكذا نرى ان تابعا له تابع . كان ذلك يبدو امرا خياليا جدا . وتلاشت اخر الشكوك اذ ان بلوتو كوكب قائم بذاته بل وكوكب مزدوج (!) فليس من المناسب اطلاق اسم تابع على جسم لا يقل حجمه عن حجم الكوكب ذاته الا بمرتين . وبالنسبة لغالبية علماء الفلك كان اكتشاف هارون امرا غير متوقع ابدا . ولكن الامر لم يكن كذلك بالنسبة لجميع هؤلاء العلماء وحول امكانية وجود تابع لبلوتو وقبل عام من اكتشافه فعلا تحدث احد العاملين في مرصد اباستومانى الفيزيائي الفلكي التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية جورجيا السوفيتية الدكتور في العلوم الفيزيائية-الرياضية كيلادزه وهو لم يتنبأ بوجود هذا التابع فحسب بل حاول كذلك الكشف عنه بواسطة اضخم تلسكوب في العالم يبلغ طول قطره ستة امتار موجود في المرصد الفزيائي الفلكي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . غير ان الحظ لم يحالفه اذ ان الطقس كان سيئا في تلك الليالي التي عينت للرصد (الحظ في علم الفلك يتمتع باهمية ليست الاخيرة) .

ومع ذلك فان حسابات كيلادزه اثبتت صحتها ، فقد تم اكتشاف هارون ان التنبؤ بوجود ظاهرة مجهولة او جسم مجهول كان يعتبر دائما انجازا راقيا بالنسبة للنظرية . ان نظرية تشكل الكواكب التي صاغها كيلادزه تشير الى ان بلوتو هو الكوكب الوحيد من كواكب المنظومة الشمسية الذي «لم يكتمل بناؤه بعد . انه لا يزال فتيا ولكنه ينمو مبتلعا من الفضاء المحيط به مواد توجد فيما بين الكواكب . وهكذا فاننا نشهد تكون كوكب جديد ومزدوج ايضا .

فلاديمير سوردين
فلكي مرشح في العلوم
الفيزيائية الرياضية

بحثا عن الموسيقى المفقودة

يطوف شخص مسن في الشوارع الفرعية المتوارية في وسط موسكو بحثا عن مبان خشبية لاتزال موجودة في بعض الاماكن . وهدف بحثه هو ايجاد بوابة تنتظر هدمها ، او مبنى مهجور ملحق ببناية قديمة . وهيهات ان يحزر احد سبب حاجته الى ذلك غير ان نيكولاي كريفولوس المرمم الماهر للالات الموسيقية يستطيع ان يقص كثيرا مما هو ممتع عن اسباب مثل هذه النزه :

ان متحف غلينكا للثقافة الموسيقية حيث يعمل المرمم ، يقتني لاغراض الترميم انواعا نادرة من الخشب والجلود والصدف ولكن يحدث احيانا ان الحصول على الخشب الاسود اوالاحمر الثمين اسهل من الصنوبر او البلوط الذي تبلغ سنه مائة عام واكثر . لعل ذلك النوع من الخشب تتوقف اعادة قوة الالة القديمة وجرسها الاولين . وحينئذ نضطر الى البحث الذاتي ، مقيمين بالنظر واللمس اللقية المناسبة ■



عثر علماء الاثار اثناء تنقيبات جرت في نوفغورود ، قبل بضعة اعوام ، على الات ليست اعتيادية ابدا تشبه الالات الوترية المسماة «غوسل» ونظرا لوجودها في باطن الارض على مدى قرون ، فقد كانت تالفة لدرجة اننا اضطررنا الى تخمين الاجزاء المفقودة . وقد عهدنا بترميم اللقية الى اكثر المرممين مهارة ، وهو كريفولوس وبعد ان اعاد الى الحياة الات «غوسل» الصغيرة جدا والعائدة لعازف راو متجول ، صنع المرمم على غرارها بضع الات مماثلة ، ساعيا على قدر الامكان الى معرفة طابع رنينها .

لقد رمم كريفولوس اوصنع مجددا الات موسيقية فيتنامية ومنغولية واسيوية قديمة تشبه العود وقيثارات والات الكمان . ويتزايد الاهتمام بالموسيقى القديمة . ويرى المرمم ان ما يبتغيه في عمله هو جعلها سهلة البلوغ بصورة اكثر . وقد دفعه عزف جوليان بريم ، مثلا ، الى التفكير بصنع مايشبه العود . فحينما راى كريفولوس ، ذات مرة ، عازف القيثارة الانجليزي الموهوب هذا ، وهو يعزف على آلة تشبه العود صنعها الفنان الالماني المعروف ماوزر ، قرر ان تظهر الة مماثلة في متحف موسكو وقد ظهرت لديه مخططات تلك الالة بعد مرور بعض الوقت . وتعالى صوت الالة ، بعد بضعة ايام من العمل الدقيق المتعب ، ولم يعتمد الا على تجربته وحدسه الشخصي .

ولدى مرمم الالات الموسيقية هواية هي القيثارات التي يهتم بها كريفولوس اهتماما خاصا ، لربما بسبب ان القيثارة قد احدثت قبل اكثر من عشرين عاما انعطافا معينا في حياة المهندس خريج المعهد التكنيكي العالي في موسكو . كان زملاء كريفولوس يعرفون انه ماهر جدا ، فطلب منه احدهم ان يصلح قيثارته . فصلحها بمهارة مهنية تامة لم تكن متوقعة وسرعان ما صنع الة جديدة كانت ناجحة ايضا .

ويستطيع المرمم ان يقص كثيرا من الحكايات الطريفة جدا عن القيثارات عن كيفية قيامه بترميم قيثارة تعود الى معاصرة بوشكين الكونتيسة خيتروفو التي تردد الشاعر على صالتها اكثر من مرة ، ولربما عزف هو بنفسه على هذه الالة ، وعن كيفية ترميمه لقيثارة عزف عليها العازف والموسيقار الاسباني الشهير فيرديناند سور ...

ان هذه الحكايات هي حياة المرمم الذي يعيد لنا الموسيقى المنسية .

تاتيانا روديونوفا

انباء موسكو تقدم

قاهرغول سارتبايفا: أهي صدفة ام قسمة ام سنة حتمية ؟

تساقط المطر طول اليوم ، وبدت موسكو المبللة والباردة شهباء ومتعبة . وكان منظر الجمهور عند مسرح البولشوي عجيبا ، لاسيما في هذا الجو الرطب جدا ، وكان يتردد سؤال واحد فقط ، دون كلل : «اتوجد تذكرة زائدة ؟» .

قدمت في ذلك اليوم على خشبة مسرح البولشوي ، ولاول مرة اوبرا «مفيستوفليس» التي الفها الموسيقار بويتو واخرجها المسرح القيرغيزي للاوبرا والباليه . وقد ادت دور مارغريت فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي قاهرغول سارتبايفا .

انطلق صوتها الرخيم برقة ولين وولع والعال ، اخذا المشاهد الى الحياة المسالمة الرغيدة لعالم الاحلام الغرامية للفتاة الالمانية الساذجة غريتهن تارة وملرقا اياه تارة اخرى في معمعة اكتئاب وياس المخطئة النادمة المنحنية امام الصليب في املها الاخير بالنجاة ...

لقد جلب المسرح في هذه الجولة اربع اوبرات : «دون كارلوس» من تاليف فيردي ، و«مفيستوفليس» من تاليف بويتو ، «يولانتا» من تاليف تشايكوفسكي واخراج الخوتبايف والعرض الحديث «ميخائيل فرونزه» من تاليف فلاسوف واخراج ارزيف . وقد ادت قاهرغول سارتبايفا الادوار الرئيسية في العروض كلها .

قالت المغنية مبتسمة : ثلاثة-واحد لصالح الموسيقى الكلاسيكية . غير ان هذا لايعني ابدا ان عروضنا القومية والعصرية قليلة . فقد اديت خلال ٢٢ عاما في المسرح ٤٥ دورا كلاسيكيا وعصريا .

ان المؤلفات الكلاسيكية تشغل مكانا خاصا في مسرحنا فنحن نتعلم من خلال المؤلفات الكلاسيكية . فالموسيقى الرائعة لعباقرة العالم التي صدحت انغامها على خشبات المسارح الاوربية منذ قرون اصبحت سهلة المنال بالنسبة لنا منذ مايزيد بقليل على نصف قرن . ولم تكن لدينا قبل ٦٠ عاما حتى الكتابة . وكان ثمة فن شعبي للغناء فقط تحول الى ادب ملحمي شعبي يسمى «مناس» ، وانتقل من جيل الى اخر . وليس من قبيل الصدفة ان اول اوبرا قيرغيزية الفت في عام ١٩٣٩ كانت «اي تشوريك» الماخوذة عن ملحمة حسناء القمر من الادب المذكور .

... من اين يبدا الوطن ؟... ومن شجرة البتولا التي تصادفك عند المطار ، ومن حكايات الاب والجد عن ايام العمل الصعبة والاعياد السارة ، ومن بدلة عرس الام المحفوظة في صندوق العائلة باعتناء ...

ان قاهرغول سارتبايفا لم تسمع هذه الحكايات من اقاربها ولم تلبس بدلات امها سرا . فقد اصبحت يتيمة في الثالثة من عمرها ، وتربت في دار الايتام . اما الرفاق فكان لديها الكثير منهم ، وعاشوا جنبا لجنب ، وليس في البيت المجاور .

وقالت المغنية بشعور من عدم الرضى ، مجيبة عن سؤال حول نشاطها الفني : «يصعب علي التحدث عن نشاطي الفني وحدي ، فما الذي استطيع ان اعمله انا وحدي ، بلا شريك رائع كبلاط منجلكيف بلا مخرجنا الشهير مصطفى الخولبايف ...

كيف اصبحت مغنية ؟ اهي صدفة ام قسمة ؟ وربما هي سنة حتمية ما ؟ احكموا بانفسكم

لقد سمعها في مسابقة لهواة الغناء وزير ثقافة قيرغيزيا السوفيتية قلاكابايف واقترح عليها ان تختبر نفسها في كونسرفاتوار موسكو ، فوافقت قاهرغول على ذلك . وهي لم تفكر انذاك بانها ستستطيع اداء الامتحانات بنجاح . ولم تكن قلقة جدا اثناء الاستماع اليها . وكان يجلس في القاعة التي قادها اليها العميد الكساندر سفيشنيكوف بنفسه اناس لم تعرفهم ، وكما اتضح فيما بعد ، اساتذة مشهورون وكانت قاهرغول لاتعرف الروسية جيدا ، ولم تكن تعرف النوتات بتاتا . وقد غنت بعض الاغاني الشعبية ، وحينما اخذوا يصاحبونها بعزف موسيقي ، طلبت منهم عدم اعانتها ...

واستطردت قاهرغول سارتبايفا تقول : بعد الاستماع تقدمت الى فيكتوريا روجديستفينسكايا ، وعرضت علي ان ادرس تحت اشرافها ولم اكن اتصور انذاك اي دور هائل ستلعب هذه المراة في حياتي . فقد غدت فيكتوريا بالنسبة لي لاستاذة مربية فحسب ، بل اما ورفيقة ايضا . وقد اخرج المغني العظيم سيرغي ليميشيف معنا ، نحن الطلبة اوبرا «يفغيني اونيغين» من تاليف تشايكوفسكي . وكان ادائي لدور تاتيانا موضوع اطروحة الدبلوم ، وقد خرجت بهذا الدور لاول مرة على خشبة مسرح الدولة القيرغيزي للاوبرا والباليه في عام ١٩٦٢ .

بعد مضي تسع سنوات ، عادت سارتبايفا الى موسكو مجددا للتدرب في مسرح البولشوي . وقد استعدت تحت اشراف فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي ايرينا ارخيبوفا ، لادوار في اوبرا «تشيو تشيو سان» من تاليف بوجيني ، واوبرا «فاوستوس» من تاليف غونو . وغنت «تشيو تشيو سان» بنجاح فيما بعد ، في مسابقة «مدام باترفلاي» الدولية في طوكيو .

وتحب قاهرغول سارتبايفا كثيرا غناء رومانسات تشايكوفسكي ورحمانينوف وغريغ وشوبرت وشومان . لقد طافت بحفلاتها الغنائية في طول البلاد وعرضها . وصفقوا لها في الدانمارك والسويد والمانيا الديمقراطية وبولونيا وسورية وتشيكوسلوفاكيا .

انها تعتبر نفسها ذات حظ سعيد جدا . ويطيب لنا دائما ان نصدق بالصدفة او القسمة السعيدة . ولكن كما قال الشعر «الموهبة اعجوبة ليست عفوية» .

سفيتلانا دروزدوفا

«العروس الفقيرة».. قراءة جديدة



تعرض على شاشات السينما هذه الايام معالجة سينمائية جديدة لمسرحية الكسندر استروفسكي الكلاسيكية «العروس الفقيرة» وكان المخرج ياكوف بروتازانوف قد اخرجها للسينما لاول مرة عام ١٩٣٧ . وها هو المخرج السينمائي الدار ريازانوف يعيد تقديمها على الشاشة بعد مرور نصف قرن تقريبا بقراءة جديدة .

سالت ريازانوف :

– لماذا يحمل الفلم عنوان «اغنية تمزق نياط القلب» ؟

– لقد ظهر الاسم منذ البداية وهو يحمل في طياته قدرا معينا من السخرية ان الاغنية التي تمزق نياط القلب هي من وجهة نظر معاصرة قصة حب عنيف ميلودرامي . ومسرحية استروفسكي في الحقيقة ، اقرب الى الميلودراما من حيث نوعها . غير انها ميلودراما خالية من التضرع والدموع . فالمضمون اعمق بما لا يقارن . وحين بدانا اخراج الفلم شعرنا بان السخرية من ابطال «العروس الفقيرة» امر لا يليق . ومع ذلك ابقيت التسمية الاولى لاني استوعبت الصورة كلها بمثابة اغنية تنشد بنفس واحد زد على ذلك اليست قاسية الاحداث ومصائر الشخصيات التي رسمها استروفسكي . وتحدد كلمة القساوة لا نوع المسرحية فحسب ، بل كنه ما يجري ايضا .

لقد اهتدينا الى فكرة بعث احداث الماضي التي يتحدث عنها اشخاص الفلم وقد جرت محاولات من هذا القبيل في السينما ولو انها قليلة .

تدور احداث مسرحية «العروس الفقيرة» خلال يوم واحد بينما تدور احداث الفلم الذي اخرجته على مدى عام اضافة الى ذلك اليوم الحاسم .

– هل لجات الى مصادر اخرى اثناء اعداد المسرحية للسينما ؟

– نعم لقد قرات مذكرات الربانية والنوتية الذين قطعوا نهر الفولغا واستخدمت وثائق لتلك الفترة محاولا خلق صورة حقيقية موثقة واسعة للحياة الروسية انذاك .

واستعنت بمصدر ثان هو مسرحيات استروفسكي الاخرى . لقد رغبت في تقديم تاريخ كل شخصية الى ما قبل احداث المسرحية ومنحها اكبر قدر من التلاوين . فمن المتبع ، على سبيل المثال تشبيه شخصية اوغودالوفا بشخصية كابانيخا في مسرحية «الزوبعة» انها فظة وجشعة . غير ان هذا الشبه احادي الجانب اذ لو اننا تاملنا بامعان وضع اوغودالوفا لاتضح ان حياتها ثقيلة فعلا . فبناتها جميعهن تعيسات وهي عاجزة عن تقديم العون لهن وحين اسندت دور اوغودالوفا الى الممثلة اليسا فريندليخ ذات العالم الداخلي والرقيق خالفت بذلك المالوف وعلى الرغم من ان اوغودالوفا تظهر في الفلم وهي تتزلف للاغنياء وتتاجر ببناتها فقد ظهرت في شخصيتها تلاوين اخرى .

ثمة وجهة نظر تزعم ان استروفسكي هو الكاتب الذي سلط الاضواء على حياة التجار فقط . ولكن صور واخلاق وعوالم تجار منطقة «زاموسكفوريتشيه» كانت مادة اساسية لنتاجات الكاتب المسرحي في السنوات العشر الاولى فقط في حياته الابداعية . ومع مرور الاعوام امتلى عالم استروفسكي الابداعي لمختلف النماذج والشخصيات كالممثلين ، والمقامرين والنبلاء المفلسين وحديثي النعمة من اصحاب المصانع .... ان مسرحية «العروس الفقيرة» هي احدى مسرحيات استروفسكي التي رسم فيها صورة واسعة ، وان كان ذلك بشكل غير مباشر ، للحياة في روسيا اواخر القرن الماضي . وكان بودي ان اكشف استنادا الى وسائل السينما ، هذا البعد والاتساع وان اخلق من المسرحية رواية سينمائية .

– يجري عادة العكس وتعد من القصة او الرواية مسرحية او سيناريو ...

– تشتمل مسرحية استروفسكي على

(البقية على ص ١٤)



الكاتب الكازاخي عبدي جميل نورپيسوف ، الذي يجري مراسلنا حديثا معه يعرفه القراء الاجانب من خلال ثلاثيته «الدم والعرق» التي ترجمت الى العديد من اللغات . وهو حائز على جائزة الدولة السوفييتية وعضو ادارة اتحاد الكتاب السوفيت ونائب السوفيت الاعلى في جمهورية كازاخستان السوفييتية .

الاشتراكية والثقافة القومية: اثنان تحت سقف واحد

وقد توجه مراسلنا بالسؤال :

– نثر «رخيص» ، وشعر «ساذج» ودراما «محلية» . هكذا يقيم الادب السوفيتي متعدد القوميات من قبل ديمينغ براون ، ورونالد هينلي وموريس فريدبيرغ . فيما يمتدحون ادب روسيا ما قبل الثورة . ما هو برايكم مبعث مزاعم الباحثين الاجانب حول «انحطاط» الادب في عصر السلطة السوفييتية ؟

– اغلب الظن ان ذلك يعود الى نقص في الاطلاع .

ولننتقل من الخاص الى العام . حين خطى النثر الكازاخي خطواته الوجلة الاولى بعد الثورة ، فقد تعلم الكثير فيما يخص بناء الموضوع ونحت طباع الشخصيات من الملاحم الادبية الشعبية في المقام الاول مستخدما ، كما في الملاحم الشعبية ، الكثير من المجازات والمقارنات والتشبيهات . يمكن ان تكون للادب التي جاذبية ساذجة كما لدى الاطفال الذين يتفوهون الكلمات بعذوبة . غير انه سرعان ما استعاد عافيته واهدى العالم مختار آويزوف الناثر الموهوب ذا الاطلاع الواسع . وكانت المسرحية التي كتبها المسرحي ابن العشرين عاما «ينليك – كيبيك» اصلية ايضا . وعرضت لاول مرة في قرية في الجبال في خيمتين للبدو الرحل . واستخدمت الاولى كخشبة مسرح فيما كانت الثانية قاعة للمشاهدين . وهكذا ولد المسرح القومي الكازاخي .

واذا لم يكن الكازاخيون قبل بضع عشرات من السنين يمتلكون ادبا مكتوبا ، فانهم يستطيعون اليوم الافتخار بادب متطور ومتعدد الانواع ويعود الفضل في هذا الانجاز الى موهبة مختار آويزوف . ان ملحمة آويزوف «طريق اباي» التي تنتمي الى الادب الكلاسيكي العالمي ، ستظل والى مدى بعيد نموذجا للكتاب الكازاخيين ، الذين يبلغ عددهم في الجمهورية زهاء ٣٠٠ كاتب . واستطيع تعداد نصف دزينة من المؤلفين الذين لا يعرفهم القارئ الاجنبي ، رغم انهم يستحقون وبجدارة لقب اساتذة في النثر العالمي المعاصر وذلك بسبب التاني الشرقي الذي نتصف به وغياب الترجمات الجيدة .

– لقد ظهرت اداب عديدة لشعوب الاتحاد السوفيتي في وقت متاخر ؛ بعد الحرب العالمية الثانية . ربما لهذا السبب يصل الباحثون الاجانب الى النتيجة المذكورة ؟

– حين اقرا كتابات مؤسسي هذه الاداب ، امثال يوري ريتخاو (تشوكتشي) وايفان شيستالوف (ياكوتي) او فلاديمير سانغي (مسن النفخيين) ، فلا تفارقني الدهشة ذلك لاني لا اكتشف عثرات تصاحب عادة ادب لم يشتد عوده ، ولا يزال يخطو خطواته الاولى . لعل التطور الاجتماعي المتين للشعوب التي قفزت قفزة نوعية بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية من النظام الابوي الاقطاعي نحو الاشتراكية متخطية تشكيلة اجتماعية واقتصادية باكملها ، اثر تاثيرا مثمرا على خصوصية نمو الاداب الفنية المكتوبة . فحين نحدث قفزة كهذه في الحياة الاجتماعية اعتقد انه من المشروع تماما ان تحدث قفزة من هذا النوع في الحياة الذهنية .

– هل يغني هذا الطريق المعجل اصطناعيا تاريخ الادب ؟ سيما وان العديد من مؤسسيه لا يكتبون ابداعاتهم بلغاتهم الام ، بل باللغة الروسية .

– لقد فكرت بهذه القضية . وكنت اعتقد انه عند مثل هذه القفزة من المحتم ان «تخون الذاكرة» هذه الاداب وكذلك حدوث انقطاع في شريط التاريخ ، وتغيب حلقة ضرورية في سلسلة التطور الطبيعي ان كل ذلك ينعكس بهذا الشكل او ذاك على تطور الادب وخاصة غياب الحلقة التي تربط الفولكلور بالادب المعاصر ولكن كيف ؟ وباية درجة ؟ الآن حين اقرا اعمال ريتخاو وسانغي او شيستالوف فلا اشعر بذلك .

– وربما لا تشعر بذلك لان موضوعات الابداع هي موضوعات «تحددها وجهات النظر الشيوعية الرسمية الضيقة» كما يعتقد مناقشونا ؟

– ان ضيق وجهات النظر ، عموما هو حكم بالاعدام على ابداع الفنان غير ان الاشتراكية ليست «الشيطان الاسود» الذي يقف خلف ظهر الاديب ويحركه بيده فارضا عليه ارادته فهل يمكن فرض شيء على المبدع الذي يمتلك خصوصيته الابداعية بالفعل ؟

– ليس ثمة «شيطان شيوعي» خلف الظهر . ولكن حين ينتهي العمل يقدم الاديب مسودة عمله الى دار النشر هل تعرضت كتبك الى الاختصار او الحذف ، او هل ردت بهدف اعادة كتابتها ؟

– ان المحرر انسان حي ايضا ويمكن ان يتلقى المسودة باعجاب ودهشة ويمكن ان يرفضها وفي الحالتين فانه يتحرك ضمن نطاق مزاجه وذوقه وعقله وموهبته وضميره كمواطن . في العام الماضي هزتني مشكلة الجفاف الكارثي لبحر الآرال لقد رفضت احدى الصحف مقالة لي حول الموضوع ، وتناولها بصراحة فيما قبلتها جريدة اخرى بسرور ونشرتها فور عرض المقالة عليها .

– هذا فيما يتعلق بالادب الاجتماعي . فماذا عن الروايات ؟ ما هو مدى تدخل المحرر فيها ؟ وهل يسلم من هذا التدخل «شولوخوف الكازاخي» كما يسمونك في برشلونة وباريس ؟

– لا اقول ان مسوداتي لا تعرف على الاطلاق مقص المحرر ، ويقترح علي الاختصار واعادة الكتابة انطلاقا من خيرة الدوافع .

وعلى العموم ، يودي لو ان مناقشينا نظروا الى مكتبة الادب عندنا في هذه الايام بعد جيل او جيلين عندما ستختفي من على الرفوف النتاجات السريعة حول «مواضيع الساعة» . لقد عرفت كل العهود الادب الذي لا يعيش غير يومه ، وحتى في القرن الذهبي ، القرن التاسع عشر . بيد انه لماذا يحكم عن القرن التاسع عشر ، اي عن ادب روسيا قبل الثورة من خلال الكتب التي صمدت امام امتحان الزمن ، بينما يحكمون على الادب السوفيتي من خلال ما يشيع منه لفترة محددة قصيرة متناسين مثلا قصة غوركي «حياة كليم سامغين» او «الدون الهادئ» لشولوخوف او «العجل الذهبي» لايلف وبيتروف ، او «الاستاذ ومارغريتا» لبولغاكوف و«طريق اباي» آنف الذكر ، او رواية «يوم اطول من قرن» . نحن نعرف ان نتاج الكتب الرئيسي في اميركا الحديثة هو فيض هائل من القصص البوليسية وروايات الرعب والجنس وغير ذلك غير ان الوجه الحقيقي للادب الاميركي هم كينغ واورين وستاينبيك وعظيموف ، وساريان ، وويليامز وفونيغوت ، وفيتزجيرالد ، وهمنغواي وفولكنر . ذلك لانه في الفن لا يحسب حساب النواقص بقدر حساب الانجازات .

– غالبا ما يتعامل الكتاب القوميون في السنوات الاخيرة مع الموضوعات التاريخية . بماذا تفسر الابتعاد عن الموضوعات المعاصرة ؟

– ان ذلك يعود في المقام الاول الى نمو الشعور القومي الذاتي للشعوب ، الامر الذي ساعدت عليه النجاحات في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية وهذا امر مفرح اذ ولت تلك العهود التي عرف فيها العالم شيئا عن شعوبنا من خلال كتابات الرحالة العرضية وفي احسن الاحوال من خلال كتابات علماء الاستشراق . واليوم فان القراء في العالم يحصلون على المعلومات حول شعوبنا من مصادرها الاصلية .

– غير ان الموضوعات التاريخية تتطلب امتلاك تاريخ مكتوب للامة وليس لدى الكازاخيين ، مثلا ، هذا التاريخ المكتوب .

– يصعب اعطاء اجابة ذات مدلول واحد عن هذا السؤال . كان الكازاخيون حتى القرن الثالث عشر اي حتى الغزو المغولي ، يعرفون في التاريخ «بالكيبتشاكيين» ، وكانوا يعتبرون من الشعوب التي تمتلك ثقافة قديمة . وكانت لديهم في جنوب البلاد مدن مزدهرة مثل تاراز واوترار وجدت فيها المراصد والمكتبات والمدارس وبيوت الضيافة التي استقبلت الضيوف والباعة الاجانب لقد هبت مدينة اوترار اول ما هبت بوجه جحافل جنكيز خان السوداء التي اجتاحت البلاد ودمرت شعوبها باكملها . وقد محيت هذه المدينة من على وجه البسيطة . ومنذ سنوات عديدة يقوم الاثاريون الكازاخيون بعمليات تنقيب في مكان هذه المدينة .

ان انعدام العدالة الاجتماعية يمكن ان يبعد شعبا ما عن مسرح التاريخ ردحا من الزمن ، وان يحرمه من خيرات الحضارة . ولكن لن يفلح احد في اي وقت من الاوقات في حرمان الشعب من الوعي التاريخي وجعله يفقد ذاكرته .

– ان الباحثين الاجانب اذ يستخدمون مصطلح «وجهة النظر الشيوعية الرسمية الضيقة» فانهم لا يستثنون من ذلك الادب السوفيتي المكرس لموضوع التاريخ .

– ما هو الموضوع التاريخي ؟ انه لا اكبر ولا اصغر من الموضوعة الاجتماعية ، ولا يحصل في التاريخ ان لا تتقاطع سيوف الخير والشر ، التقدم والرجعية . فالحياة كانت على الدوام حلبة صراع . تعجبني تنبؤات مؤسسي ادب كازاخستان السوفييتية مختار آويزوف وصابيت موكانوف وسكين سيفولين ، والياس جانسوغوروف الذين ومنذ السنوات الاولى للسلطة السوفييتية وجدوا مدخلا حقيقيا الى الموضوع التاريخي ، وحددوا بدقة اين يتجاوب ماضي الشعب مع آمال وافكار الحاضر وكشفوا الشرعية الموضوعية للتحولات في سهوب كازاخستان .

من المفرح ان الادب يتعامل مع العصور الغابرة . فالشعب يرى في تاريخه بقعا مجهولة كثيرة وينتظر من كتابه ان يميطوا اللثام عنها .

– الا يشكل هذا العطش خطر المتاجرة بهذا الموضوع ؟ الا توجد محاولات لتزيين التاريخ واضفاء صورة بهية على الشخصيات التاريخية ؟

– مثلما يخلق الانسان تصوره الخاص عن الرب ، فان الكاتب يصنع بنفس الطريقة تصوره عن ابطاله يهبط احيانا بمستوى الشخصيات التاريخية الى مستوى الشخصيات العادية . وفي كل ظاهرة يوجد جانب سلبي . وفي الظاهرة الراهنة فان الجانب السلبي لا يحتل المكان الاول وعلى اية حال فهذا موضوع يبحثه النقاد .

يعجبني البحث الابداعي عند دوكينباي دوسجانوف وستيبجان سانباييف وابيش كيكيلبايف . ان القصائد التاريخية النثرية عند الاخير تجيب بصدق عن مسالة صعبة جدا في المؤلفات ذات موضوع تاريخي وهي ايجاد الصلة بين المعاصرة والتاريخ بهدف تجنب اخطاء الماضي والتوجه في المستقبل .

– ومع ذلك ، كيف يؤلف الكتاب روايات تاريخية دون الاستعانة بالارشيف والمخطوطات ؟ اذ ان الضروري في المقام الاول هو صحة الوقائع .

– ليس الوقائع الصحيحة فقط ولا يكفي لكتابة رواية تاريخية داب تلميذ . بل يحتاج الامر الى الشعور الفني .

نعم ، ليس ثمة ارشيف ولا مخطوطات . غير ان ماضي الشعب ينعكس في كل زمان في تاريخ الشعوب المجاورة . والى جانب ذلك فان الابداع الشعبي الشفاهي وبشكل خاص الحكايات الشعرية ، يمتلك لدى البدو الرحل لا قيمة جمالية فحسب ، بل ومعرفية ، وتاريخية ايضا فمن احداث الماضي الغنية تحتفظ ذاكرة الشعب بتلك الاحداث التي يستطيع الاحفاد ان ياخذوا منها العبر الاخلاقية والاجتماعية . ان توجه الكتاب الكبير نحو تجربة الماضي الروحية هو مسعى انساني لكل امة لتتعرف على غيرها من الامم ومساعدة هذه الامم في التعرف عليها بصورة موضوعية .

وما هو «طريق اباي» . لماذا يشعر الشعب ، لا الشعب الكازاخي وحده ، بالامتنان لآويزوف ؟ لقد خلق الكاتب صورة بانورامية للحياة باعيادها وعاداتها واخلاقياتها ، ودينها وشرائعها وهذا امر هام للقارئ ، وللعالم الذي يدرس التاريخ والاقتصاد والاثنوغرافيا والشؤون الحقوقية عند الكازاخيين في اواسط القرن التاسع عشر . ذلك لان كل هذه الامور اصبحت عرضة للنسيان .

حين تكون تجربة الشعب الروحية في متناول الجميع فان من شان ذلك ان يحسن تلك الاداة الدقيقة للعلاقات الا وهي احترام كل امة والصداقة بين الشعوب .

– ما الذي يدعو الاديب القومي المعاصر الى الكتابة ؟

– اعتقد ان ما يدعوه للكتابة ليست الاحداث غير المالوفة باي حال من الاحوال ، بل مشكلة فنية اجتماعية هامة تقلقه . وبالطبع فان الذي يكشف عن المشكلة هو حادثة او حالة ما . فلو لم يكن لدى الكاتب حاجة تلهب اعماقه ان يشاطر الاخرين تجربته الاجتماعية وجوهره الروحي لفقدت البشرية ، ومنذ زمن بعيد اهتمامها بالادب .

– ومع ذلك فما الذي يعنيه الكتاب ، الرواية ؟ هل هي مصير احد ما او حكاية يرويها فنان ام بحث اجتماعي او صفحة من التاريخ ؟

– ان الكتاب ، الرواية هي هذا وذاك كله . ففي عصرنا هي الوسيط المتعدد اللغات الحسي بين البشر والبلدان والقارات . وانها لظاهرة ذات قيمة لا تقدر بثمن ، خاصة بالنسبة للاداب التي ظلت لسنين طويلة بعيدة عن القارئ العالمي . ان كتب القرغيزي ايتماتوف والبيلوروسي بيكوف ، والمولدافي دروتسي والكاتب الجورجي الذي عاجلته المنية في وقت مبكر دومبادزه ، والكازاخي كيكيلبايف ، والتي تشكل مصدر فرحنا واعتزازنا ، تحملنا على المشاركة في المعاناة والتعاطف . اذ ان خبرة التاريخ لا تكف عن تعليمنا بانه لفهم الشعب ينبغي معرفة روحيته في المقام الاول .

– ما هو دور الاشتراكية في الحياة الروحية للكازاخيين ؟

– لقد كانت كازاخستان ، موطني الحبيب ، البقعة المظلمة الثانية للامبراطورية الروسية بعد سيبيريا وكان فيودور دستويفسكي واحدا من اوائل السجناء السياسيين الذين حلوا فيها . ولقد عرف دستويفسكي البدو الرحل عندما كانوا على جهل مطلق بشؤون السياسة العالمية . وفي ذلك الزمن كان في كازاخستان اثنان من المتنورين فقط . احدهما متنورنا العظيم اباي وكان يبلغ آنذاك من العمر ١٤ عاما وهو ابن لاقطاعي رهيب وكان اباي قد تعلم في المدرسة والثاني هو تشوكان فاليخانوف سليل الخانات . وكان ضابطا مرموقا في الجيش الروسي وعضوا اصيلا في الجمعية الجغرافية الامبراطورية وخلال حياته القصيرة يالاسف المفجع في ان يسطر خمسة مجلدات علمية رفيعة المستوى في التاريخ والاثنوغرافيا والجغرافيا ، والفولكلور الكازاخي والقرغيزي والكاشغاري . ولا اخطئ اذا قلت ان صلة الكازاخيين بممثل الثقافة العالمية اقتصرت في ذلك الزمن على صلة الصداقة التي ربطت بين تشوكان والمنفي دستويفسكي وكانت مفيدة على ارفع مستوى بالنسبة للاول .

وعلى الرغم من انه ليس في العدل انتزاع مرحلة ما من تاريخ شعب ملء بالصعوبات فان الستين سنة الاخيرة تحمل دلالة خاصة بالنسبة لشعبي ان الاسلاف كانوا يترحلون في السهوب باحثين عن المراعي والماء لم يفكروا باي حال من الاحوال بحياة اخرى وبافراح واهداف كبيرة . وهنا يطرح السؤال : هل الحظ بالمقارنة مع الاسلاف مستوى لفصيلة كبيرة من الكتاب والفنانين والمؤلفين والموسيقيين والممثلين والمخرجين السوفيت الكازاخيين ؟

– هل انت على ثقة من ان الانطلاق

(البقية على ص ١٣)

اكسبوا الاصدقاء وحافظوا عليهم

كاتب الاطفال ادوارد اوسبينسكي مقتنع بضرورة حماية الاطفال والطفولة من السام . وهذا بالذات ما يقوم به عبر ابداعه الادبي ان الصغار ، بل وحتى الكبار ، لايحبون عتبه وافلامه والافلام الكارتون التي تخرج على اساس السيناريوهات التي يكتبها وحسب بل ويتبنونها لدرجة انها تصبح جزءا من حياتهم . فهم يسودون اقوال ابطالها ، ويلعبون ادوارهم ، ويتكنون باسمائهم . فمن لايعرف التمساح غينا والعم فيودور ، والقط ماتروسكين .

لقد ابتدع الكاتب مخلوقا ذا اذنين كبيرتين يفتن الجميع ، واطلق عليه اسم تشيبوراشكا . ولم يكن ليتصور عندئذ تلك الشعبية الخيالية التي ستحظى بها تشيبوراشكا لدى اطفال بلادنا وغيرها من البلدان .

وسالناه : كم تبلغ تشيبوراشكا من العمر الان ؟ اجاب اوسبينسكي على هذا السؤال قائلا :

– انها في العشرين تقريبا ، ويبدو لي احيانا غريبة لقد ابتدعتها انا ، وهي تعيش الان منفصلة عني تماما ، ولها حياتها المستقلة . فيطلق اسمها على مقاهي الاطفال ورياضهم ، وتباع الملبوسات التي تحمل اسمها ، كما يوجد معجون اسنان للاطفال «يحمل اسم تشيبوراشكا» وتشيبوراشكا للسها بشكل الدمية . واحيانا يتذكرون ان لتشيبوراشكا ابا .

– من تعرف بتشيبوراشكا قبل الاخرين ؟

– حين كنت اؤلف الكتاب عن تشيبوراشكا لم يكن لي اطفال لكنت اتردد على مستشفى الاطفال واتلو فصول الكتاب على المرضى وهذا مستشفى جراحة القلب . وكنت اقرا امام ٢٠–٤٠ طفلا في ان واحد واذا كانت عيونهم تلمع فكنت اعتبر انه كل شيء كان على ما يرام . واذا لاحظت انهم بداوا يهزون اقدامهم فذلك يعني اشارة الى ضرورة حذف ذلك الفصل . ثم جرى تصوير فيلم كارتون اعتمادا على قصة كتابي واشترى ٣٠ بلدا ذلك الفيلم . اما الكتاب فقد ترجم الى اللغة الانكليزية والالمانية واليابانية وغيرها من اللغات وحين كنت اؤلف كتاب «تشيبوراشكا» لم اكن قد تفرغت بعد للادب بل كنت اعمل مهندسا في الطيران . وكنت مهندسا متوسط الكفاءة . ولذا ممكن القول انني ساهمت كثيرا في تطور الهندسة السوفييتية اذ تركت هذا المجال وتفرغت للادب .

– هل لديك ما تقوله عن هواياتك ؟

– نعم ، يمكن لي ان احدث عن الكلاب مثلا ، ذات يوم تسلمت دعوة مفاجئة من جمعية هواة تربية الكلاب لزيارة معرض يعرض فيه الاطفال كلابهم .

وذهبت واعجبت بالمعرض حقا وقبل ذلك المعرض بفترة قصيرة كتبت احدى الصحف تقول ان الكلاب ضارة وتلوث هواء المدينة بوبرها ، وتلهي عن العمل ، وتزيد من الهموم وهلمجرا لقد رفعت صوتي دفاعا عن الكلاب بل وكنت في المعرض مقدم العرض التمثيلي بعنوان «الطفل والكلب» . وكان اصغر اصحاب الكلاب سنا طفل في الثالثة من العمر ، تغطي راسه قبعة حمراء بشكل السومبريرو المكسيكي . ولم نستطع ان نفهم في بداية الامر من هو الذي يقود الاخر اهو الطفل او كلبه ؟ وكنت اناقش طبعا ما الذي كتبته الصحيفة . يقال مثلا ان هذا الطفل السدء الشارع اوالجد اوالجدة . غيراني لم اسمع ابدا ان الكلب علم الطفل التدخين اوشرب البيرة اوعدم تقدير الاصدقاء .

– الان يعيش معك ناقد متخصص في نقد مؤلفاتك للاطفال اعني ابنتك .

– نعم ، لقد بلغت الخامسة عشرة من العمر . وحين كانت طفلة صغيرة كانت تستغرب طويلا لان آباء الاطفال الاخرين يذهبون الى العمل اما ابوها فكان يجلس وراء آلة الطبع «ولا يعمل شيئا» . اما الان فكبرت وتفكر ان والدها كاتب . وانها اول من يقرا مؤلفاته .

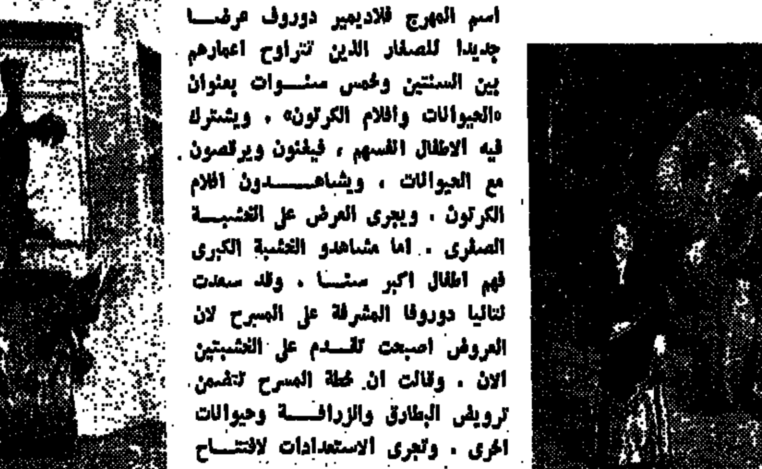
– ليس مستبعدا ان يكون بين قراء عدد صحيفتنا هذا بعض الاطفال اتريد ان تتمنى شيئا لاطفال العالم كلهم ؟

– انهم اطفال اليوم ، ولكن بعد مضي وقت سيكونون «البشرية» . اريد ان اقول ما يلي :

ايها الاطفال سيغدو بعضكم رسامين ورؤساء جمهوريات ، وعمالا .. ولكن اية كانت مهنتكم ، فان حياتكم ستكون اكثر متعة اذا ما كان لديكم كثير من الاصدقاء . اكسبوا الاصدقاء وحافظوا عليهم .

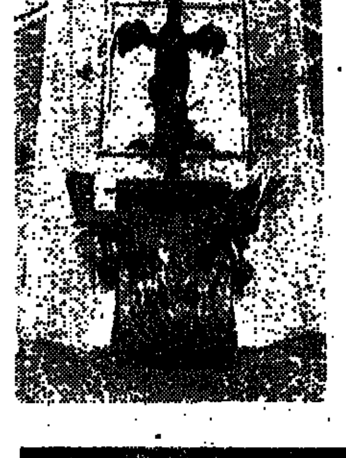
اجرى الحديث
فلاديمير تشورويكوف

مسرح الحيوانات

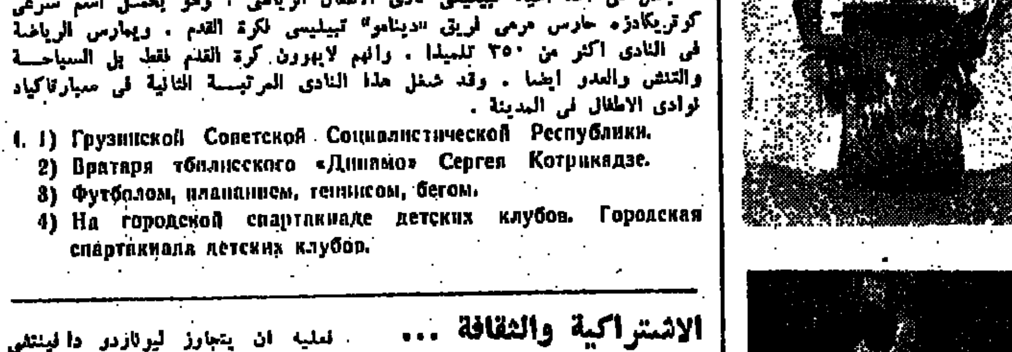








يقدم مسرح الحيوانات الذي يحمل اسم المهرج فلاديمير دوروف عرضا جديدا للصغار الذين تتراوح اعمارهم بين السنتين وخمس سنوات بعنوان «الحيوانات وافلام الكرتون» . ويشترك فيه الاطفال انفسهم ، فيغنون ويرقصون مع الحيوانات ، ويشاهدون افلام الكرتون . ويجري العرض على الخشبة الصغرى . اما مشاهدو الخشبة الكبرى فهم اطفال اكبر سنا . ولقد سعدت ناتاليا دوروفا المشرفة على المسرح لان العروض اصبحت تقدم على الخشبتين الان . وقالت ان خطة المسرح تتضمن ترويض البطارق والزرافة وحيوانات اخرى . وتجرى الاستعدادات لافتتاح متحف فلاديمير دوروف .



مشاهد من مسرحية جديدة

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الحادي والثمانون
(تتمة الوظيفة)

٢ – اقرأ وترجم الحوار .

— Вот пишут, что начинается Всесоюзная спартакиада школьников.
— А где? В каком городе?
— В Ташкенте.
— Сколько участников предполагается?
— 7 тысяч 600 школьников.
— А по каким видам спорта они будут соревноваться?
— Спартакиада пройдет по 28 видам спорта. Футбол, картинг, шахматы, синхронное плавание, теннис, радиоспорт...
— Где разместятся юные спортсмены?
— В 17-ти вузовских общежитиях.
— А где будут проходить соревнования?
— В лучших спортивных сооружениях республики.
— На стадионе «Пахтакор»?
— И на стадионе «Пахтакор». И во Дворце спорта. И во Дворце тенниса. И на гребном канале в Самарканде.
— А какова культурная программа?
— Школьники познакомятся с Ташкентом, совершат поездку в Самарканд. Побывают в музеях, на предприятиях.

٣ – اقرأ وترجم

ДЕТСКИЙ СПОРТИВНЫЙ КЛУБ

В Тбилиси, в одном из микрорайонов, работает детский спортивный клуб. Он носит имя вратаря футбольной команды тбилисского «Динамо» Сергея Котрикадзе. В клубе занимаются спортом более 350 школьников. Они увлекаются не только футболом, но и плаванием, и теннисом, и бегом. На городской спартакиаде детских клубов этот клуб занял второе место.

٤ – اجب عن الاسئلة :

١ – عاصمة اية جمهورية تعتبر تبيليسي ؟
٢ – اسم من يحمل نادي الاطفال الرياضي لاحد احياء موسكو ؟
٣ – ماذا يهوى المشتركون في النادي ؟
٤ – اين شغل النادي المرتبة الثانية ؟ ما اسم هذا الاجراء ؟

اختبر نفسك

– يصل الى طشقند المشتركون في سبارتاكياد التلاميذ السابع عشر لعموم الاتحاد السوفيتي . وسيتبارى في عاصمة اوزبكستان ٧ الاف و٦٠٠ تلميذ انهم الفائزون في المباريات التمهيدية . وسيجرى سبارتاكياد التلاميذ من ٤ الى ٢٥ ايلول (سبتمبر) في ٢٨ نوعا رياضيا : كرة القدم والكارتنغ ، الشطرنج والسباحة المتزامنة ، التنس ورياضة الراديو .

كل شيء جاهز للانطلاقة ، وتقدم للتلاميذ افضل المنشآت الرياضية في الجمهورية : ستاد «باختاكور» ، وقصر الرياضة ، وقصر التنس ، وقناة التجديف في سمرقند . وسيتوزع التلاميذ في ١٧ قسما داخليا للمعاهد العالية .

وينتظر التلاميذ ، ما عدا المباريات الرياضية ، برنامج ثقافي . وسيطلعون على طشقند ويزورون المتاحف ومؤسسات المدينة ، ويقومون برحلة الى سمرقند .

٢ – هاهم يكتبون عن بداية سبارتاكياد التلاميذ لعموم الاتحاد السوفيتي .
– اين ؟ في اية مدينة ؟
– في طشقند .
– كم مشتركا يفترض ؟
– ٧ الاف و٦٠٠ تلميذ .
– في اية انواع رياضية سيتبارون ؟
– سيجرى السبارتاكياد في ٢٨ نوعا رياضيا . كرة القدم والكارتنغ والشطرنج والسباحة المتزامنة والتنس ورياضة الراديو ...
– اين سيتوزع الرياضيون الفتيان ؟
– في ١٧ قسما داخليا للمعاهد العالية .
– واين ستجرى المباريات ؟
– في افضل المنشآت الرياضية في الجمهورية .
– في ستاد «باختاكور» ؟
– وفي ستاد «باختاكور» ايضا . وفي قصر الرياضة . وفي قصر التنس وفي قناة التجديف في سمرقند .
– وما هو البرنامج الثقافي ؟
– سيطلع التلاميذ على طشقند ، وسيقومون برحلة الى سمرقند . وسيزورون المتاحف والمؤسسات .

٣ – نادي الاطفال الرياضي .

يعمل في احد احياء تبيليسي نادي الاطفال الرياضي . وهو يحمل اسم سرغي كوتريكادزه حارس مرمى فريق «دينامو» تبيليسي لكرة القدم . ويمارس الرياضة في النادي اكثر من ٣٥٠ تلميذا . وانهم لايهوون كرة القدم فقط بل السباحة والتنس والعدو ايضا . وقد شغل هذا النادي المرتبة الثانية في سبارتاكياد نوادي الاطفال في المدينة .

4. 1) Грузинской Советской Социалистической Республики.
2) Вратаря тбилисского «Динамо» Сергея Котрикадзе.
3) Футболом, плаванием, теннисом, бегом.
4) На городской спартакиаде детских клубов. Городская спартакиада детских клубов.

الاشتراكية والثقافة ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

من هذه النقطة تقنع مناقشينا ؟

– لننتقل من العام الى الخاص . ان الاشتراكية بحد ذاتها لا يمكن ان تكون ضمانة لنجاح فنان من شعب يعيش حالة انبعاث قومي . اذ لا يعني حتى من الناحية المبدئية ان على ادباء التشكيلة الاجتماعية الجديدة ان يكتبوا افضل من ادباء التشكيلة السابقة بل ولا تتطلع لذلك ، ان للفن مقاييسه الخاصة ، والا لكان على اي شاعر معاصر ان يكتب بموهبة اكبر من ، ولنقل ، شكسبير ، اما الرسام فعليه ان يتجاوز ليوناردو دا فينتشي او اندريه روبليوف .

بيد ان المنجزات الكبيرة للادباء والرسامين التشكيليين والمعماريين والموسيقيين الكازاخيين المعاصرين هي بمستوى «المواصفات العالمية» وحتى لو طرحنا جانبا نقطة الانطلاق التي اشرت اليها فان هذه الحقيقة غاية الوضوح ، ذلك لان الحديث يجري هنا عن دور الاشتراكية في مصير الثقافة القومية .

اجرى الحوار
يوري ايفوروف

نزهات خريفية

بقلم ليساندرو اوتيرو *

يغير الكساء الاخضر لشوارع موسكو لونه فى الخريـف ، مكتسيا تلاوينات لون الزعفران والنحاس والليمون التى تمس تدريجيا مجموعـة الالوان الزيتونية لمنظر المدينـة ، وتحول الاوراق الساقطة الطـرق الى سجادة ناعمة مخشخشة .

امكانيات الادراك

تتجلى امامك ، سواء كنت ضيفـا بالصدفة او رحالة محنكا او ساكنـا قديما محليا ، امكانيـات الادراك ، ماعليك الا ان تختـار ! بامكانك ان تبدا من الساحة الحمراء كما يفعل كل القادمين الى موسكو ، احتراما للينين الذى يبدو ابدا هنا بيننا ، فـى ضريحه المشيد من حجر الغرانيت ذى اللون الاحمر الداكـن ، بامكانك ان تلتذ بسماع الدقات الرنانة لساعـة برج سباسكى ، او التسمر مندهشـا امام عظمة ساحة الكنائس فـى الكرملين .

ادخل الى كاتدرائيـة الرقـود («اوسبينسكى») ، واذا بالافتتـان العميق يحل محل التعجب الاول امام حائط الايقونات الساطعة : تنظر اليك اوجه الانبياء والقديسين باعين متلألئة من شبه ظـل لا تتخلله سـوى فوانيس صغيرة وشموع كبيرة . ان صانعى هذه الاعجوبـة – ديونيسى وفيوفان غريك والدريـه روبليف – اكسبوا وجوه الايقونات توترا وهدوءا فى الوقت ذاته ، قبل اماطتها برخام شفاف دقيق ، وباكاليل ذهبيـة وعناقيد ودوال من المرمر مبعثرة على اعمدة حلزونية . وعندما تخرج مـن الكاتدرائية ، تدهشك القبب البيزنطية العالية تحت اشعة الشمس ، ويكمن فى عظمة زخرفتها سر سحرى لـم ينكشف بعد .

وينتظرك فـى شارع غوركى – شـارع تفيرسكايا سابقا – الملىء بالضجيج والمخازن لقاء مع بوشكين العظيم والمفكر ، الذى تذكـر شفتاه المطبقتان باسلاف الشاعر الافارقـة وبعد ان تبتعد قليلا ، وسط سيـر الجماهير الـدائم ، ترى تمثـال ماياكوفسكى المتطلع للمستقبل منحوتا من الحجر . وبجنبه قاعة تشايكوفسكى المكان المقدس لهواة الموسيقى الذين يترددون الى هنـا للتمتع بسماع مؤلفات غلينكا وشوستاكوفيتش ...

وها هو مطعم «باكو» حيث الروائح الحادة للاكلات الحارة المليئة بالتوابل والتى تطبخ وفقا لتوصيات الطبـخ الشرقى على مدى قرون عديدة . واذا تمشيت على الرصيـف العريض مارا بمبنى صحيفة «الازفيستيا» المطل على شارع غوركى ، يمكـن ان تصل الى محلة بيلوروسكى للقطارات .

القصور الاثرية فى ضواحى موسكو

اذا كان لديكم متسع من الوقـت فباستطاعتكم ان تستقلـوا الباص للذهاب الى ارخانغيلسكويه المقـر الصيفى للامراء من آل يوسوبـوف حيث الارائك المصنوعة مـن بتولا كاريليا الفاتحة اللون تدعوكـم للاستراحة تحت لوحات فان ديـك وبوشى وتيبولو ، وحيث يمكن الضياع فى الدهاليز الحجرية فى الحديقة او التنزه فى الحديقـة الفرنسية ذات الممرات المتماثلة المعتنى بها ، وسط منحوتات من الرخام : اقـداح وكلاب صيد واسود وتماثيل لالهـة وابطال الغريق وزومان .

ومن الممكن الذهاب الى كوسكوفو التى لايسميها البعـض الا «فرساى موسكو» : قصر مـن قصور القرن الثامن عشر مغطى بتطعيم اليـق مجموعة رائعة من الفخاريات المعروضة فى «مستنبت زجاجـى» ، حيث كانوا يستنبتون البرتقال سابقـا . ان النوافذ الواسعة تجعله مليئا بالخفـة والهواء ، وتلقى بحـرا من الضوء على المصنوعات من وجورد وسيفر وميسن وكذلك على الاوانى التى تبهـت على البهجة والمصنوعة من الخزف السوفيتى فى السنوات الاولى ما بعد الثورة : طقوم الشاى المزينة برسوم بواخـر ومناشر وجرارات ومصانع – كلهـا بالوان ساطعة وصافية .

ويمكن بالمرور من مبنى الى اخر التوقف فى بيت صغيـر «ايطالى» او اخر «هولندى» وفـى «مغارة» باردة حيث يذوقون الخمور وفى «ايرميتاج» مخفى عن الانظـار مخصص للقاءات العشاق السرية .

اما من يقـرر زيارة اوستانكينو فسوف يشعر فى قصر الكونـت شيريميتيف الذى يعتبر بلاشك اخر ضياع العائلة فـى ضواحى موسكو بلذة حقيقية من المبنى ذاته ومـن المسرح الفاخر المجـاور له والمزودة خشبته باجهزة معقدة لاتزال تعمل حتى يومنا هذا المسرح الذى كان مخصصا لاذهال تلك النخبة القليلة التى شرفها الكونت بصداقته . ومن الممكن فـى اوستانكينو رؤية منحوتات كانوفـا ومطلورات بيرونيـزى واردران ونقوشات على الخشـب لفنانين روس وتماثيل ايطالية صغيـرة من الرخام الشفاف ومراوح فرنسية ، ومباخـر وشمعدانات وثريات . ونادرا ما تجد فى اوربا مثل هذا الموزاييك الباهر الذى بلطـت به ارضيـة قصر شيريميتيف .

اذا لم تكن محفظة الجيب خالية

بعد العودة الى موسكو ، يستطيع السائح المحب للاطلاع ان يتعرف على الانتاج الشعبـى الروسى : اسقاط لماعة رقيقة مصنوعة فى الباليـخ صوانى ملونة ، معالـق اوجوانية – ذهبية مصنوعة فـى خوخلوما خزف ازرق وابيض مصنوع فى غجيل ، واذا لم تكن محفظ الجيب خالية بعد ، فمن الممكن اقتناء عجائب المهارة والوحى العبقرى هذه .

ومن الطبيعى ان اى ضيف سيلاقى صعوبة امام هذه التشكيلـة الكبيرة التى تهديها موسكو . بيد ان كل شىء ستحجبه الطبيعة ذاتها التى ستتلفـع لجاة عيدا مرحا ذا الوان حمراء ساطعة وبرجانية ، وغابات برتقالية وقرمزية اللون ، والغصان صفراء واوراق لها لون القرمز الملتهب .

* ليساندرو اوتيرو كاتب وصحفى كوبى معروف . وقد صدرت باللغـة الروسية كتبه : «هكذا كان» (١٩٦٦) «مدينة كهذه» (١٩٧٩) «جنـرال على حصان» (١٩٨٢) . وتصـدر دار النشر «رادوغا» فى الوقت الحاضر مؤلفـه «زمن الملائكة» .

لقد شغل ليساندرو اوتيرو مناصب دبلوماسية فى تشيلى وبريطانيا . اما الان ، فهو المستشار الثقافى لسفارة جمهورية كوبا فى الاتحاد السوفيتى .

ايقونات من القرن الثانى عشر – السابع عشر

فى ارخانغلسكويه

برج «ايفان العظيم» . الى اليسار تبدو مجموعة ابراج الاجراس

تذكار موسكوفى

اخر اوراق القيقب

يبدو ان هطول الامطار سيستمر بلا نهاية . ولكن الطقس فى الخريف متقلب

ملجا ام قبر ؟

(بقية المنشور على ص ٥)

الصمت حول تكاليف المشروع الامريكى اما وراء المحيط فيقال بانهـا مابين ٥٠٠ و٨٠٠ مليار ان لم تكن اكثر اكيف يمكن اللحاق بالبنتاغون فى هذه الحالة .

لقد ادانت الحكومة الفرنسية بصيغة «مدرة الجنون «النجومى» لواشنطن التى تسعى الى عسكرة الفضـاء . وقدم مندوبه باريس فى لجنة جنيف لنزع التسلح اقتراحا حول تقييد سبـاق التسلح فى الفضاء الكونى .

ولكن المشكلة لاتزال قائمة . فاما «نعم» واما «كلا» بحـزم . وليس بخصوص الجولة الجديدة فى السباق عديم الجدوى . انها «نعم» او «كلا» للاخلال بالوضع فى العالم . هكـذا . ثاات قيم الناشر المعروف بول مارى دى لاغورس فكرة «حرب النجـوم» وفى ضوء ذلك تبدو القبب الخرسانية ... الرب الى القبـر ... الى الملجا .

الكسالدر ايغناتوف

اصوات عديدة ..

(بقية المنشور على ص ٧)

بدلا من خطر الانفجار النووى . وكان هذا الملصق يقول ان السلم هو اعظم خير فى الدنيا . لقد خضت والـسراد اسرتى النضال فى سبيل السلم فى امريكا . ولابدان التحدث لزملائـى الرسامين الامريكان ، عن مسابقـة موسكو . ولى امل فى ان يزداد عدد اعمال رسامى الملصقـات الامريكان المعروفين ، فى المعرض التالى ، وان يزداد عدد اعمال زملائنا فى فرنسـا والمانيا الاتحادية وايطاليا حيث تتسع الحركة فى سبيل السلم .

هذه وستصدر دار النشر «بلاكات» الملصقات ومجموعـات صـور ، والبومنـات لاعطاء فكـرة عـنـا لمسابقته السابقة وسيعرض جزء مـن الملصقات فى معارض تنظم فى دار الرسامين السوفيت المركزية ، وفى معرض . «الاطفال والسلام» ، وفـى معرض «الذكرى الاربعون لانتصـار الشعب السوفيتى فى الحرب الوطنيـة العظمى» واثناء مهرجان الشبيبة والطلبة العالمى فى موسكو .

«العروس الفقيرة» ..

(بقية المنشور على ص ١١)

عناصر ملحمية زائمة ملاحظة فيها تقول . «الاحداث تجرى فى مدينـة كبيرة على ضفاف نهر الفولغا» ، ويبدو ان هذه المدينة شبيهة بمدينة كوستروما او ياروسلافل او نيجنى نوفغورود (مدينة غوركى حاليا) . وابرز هنا العمليات الاجتماعية والروحية اكثر حدة ووضوحا .

– وماذا عن التغييرات التقنية التى ادخلتها على البناء المسرحى «للعروس الفقيرة» ؟

– فى مسرحية استروفسكى مشاهد ماريانـة . لان كنوروف وفوجيفاتوف من اصحاب المصالح ، يتحدثان باسهاب عما الم باسرة النبيلة المفلسـة اوغودالوفا ، ولا يناسب هذا المشهد العرض حتى على خشبة المسرح .

لقد ساعدنى اثناء اخراجى للفلـم استروفسكى ذاته . فلى عالمه ، كاى كاتب كبير ، اوغـساع لطيبـة ومنضيات متشابهة . ولا يقلل هذا من شان الكاتب . بل يخلق الفا اعمق لادراك المواضيع القريبة الى نفسه .

بيد ان استروفسكى وحده لا يكفى لمن يخاطر بتقديم الاعمال الكلاسيكية فى السينما . ذلك لاننا ، نحن المعاصرين نعرف دستويفسكى وتشيخوف ، اولئك الذين ابدعوا فى الفترة ذاتها التى خلق فيها استروفسكى نتاجاته ، او بعدها مباشرة . وعكسوا ، كل بطريقتـه روح العصر . ففى العام ١٨٧٨ حين كتب استروفسكى «العروس الفقيرة» ، كان تولستوى قد انجز رواية «آنا كارينينا» وكان دستويفسكى يعمل بنشاط . اما تشيخوف فقد باشر نشاطـه الادبى وليس من باب الصدفة ان تتشابه بعض مضامين اعمالهم . ان كارانديشيف فى «العروس الفقيرة» ، الموظف المسحوق ولكنه المتطلع الى المجد ، يشبـه بالنسبة لى ، شخصيـة من شخصيات دستويفسكى بمستوى معين . كمـا ان العيـساة فى منزل آل اوغودالـوف وموضوع الفقداء يربق حياة اسرة نبيلة ليس بالموضوع البعيـد عن تشيخوف وان كل المواضيع المرتبطة بالحياة على ضفاف الفولغا قريبة الى غوركى .

وهكذا فقد لجات من باب الحدس الى توسيع نص المسرحية .

– اذن ، انك اردت ان تقدم صورة دقيقة تاريخيا عن الحياة فى روسيا وفى الوقت نفسـه رغبت فى تقديم صورة معاصرة . اين تكمن المعاصرة برايك فى الفلم ؟

– تكمن ، اولا فى استخدام روح نقية ظاهرة «اخلاقيات» قائمـة على علاقات العمل والمنافع . وهذا الموضوع باعتقادى يحتفظ بحيويته الى الآن . ان الموهبة الوحيدة للاريسا هى قدرتها على الحب بنكران ذات . ولقد داس اشخاص رخيصون على هذه الموهبة . بيد ان النقاء والمشاعر الصادقـة هى الثروة الروحية الضروريـة للجميع ، للافراد والمجتمع . ولم نلجـا فى الفلم الى مقارنات سطحية . ولم نقم المسرحية بتفسيرات داخليـة . فالمسرحية بحد ذاتها عصرية .

اجرى اللقاء
اندريه بلاخوف

تمنيـات البطـل

لايزال الرباع البلغارى (فى الوزن دون ٩٠ كغ) بلاغوى بلاغويف بطـل العالم واوربا لعدة مرات والفائـز بكأس العالم هـو المنافس الرئيسى لصاحب الرقم القياسى العالمى بطـل اوربا والفائز فى مباريات «الصداقـة – ٨٤» فى فارنـا الرباع السوفيتى فكتور سولودوف البالغ من العمر ٢٢ عاما . وقد تم اخـر لقاء بينهما على حلبة فارنا حيث تفوق سولودوف على منافسه المرموق بعد ان حقق رقمـا قياسيا عالميا جديـدا فى مجموع الرفعتين ، بلـغ ٤٢٢٫٥ كغ ، اى مايزيد كيلوغرامين ونصف الكيلوغرام على مجموع مارفعه بلاغويف . وقـد تقبل هذا الريـاضى المرموق فوز منافسه الناشىء بصدر رحب وتنبأ له نجاحات جديدة .

قال بلاغويف عقب المباريات : ان سولودوف قوى جدا . واعتقد بـان بامكانه زيادة مجموعته . وانا واثـق من ان سولودوف سيكون اول رباع فى وزننا يستطيـع رفع ٢٤٠ كغ نترا . علما بان رقمه القياسى العالمى الحالى هو ٢٣٣ كغ . ان لى معاييرى فى تصنيف الرباعيـن من الطراز الممتاز . فالرباع مـن الطراز الممتاز حسب اعتقادى هو الذى يرفع فـى الخطف وزنا يزيد مئـة كيلوغرام على وزن جسمه كحد ادنى لا وهذه القائمة تشمل بضعة رباعين فقط بضمنهـم يورى زاخاريفتش ويوريك فاردانيان وقد دخل فكتور سولودوف فـى عداد هذه القائمة قبل زمن قريب ؟

ويمكن الاشارة الى ان اللقاء الاول بين بلاغـوى بلاغويف والربـاع السوفيتى الناشىء الذى اصبح للتـو بطلا للالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتى قد تم قبل عام واحد فقط اثناء بطولة العالـم لعام ١٩٨٣ التى جرت فى موسكـو ، والتى فاز



فيها الرباع البلغارى بالميداليـة الذهبية للمرة الثالثة . اما سولودوف فقد فاز اثناءها باول ميدالية فضيـة فى مباريـات على هذا المستـوى وكان مجموعه يقل عن مجموع البطل سبعة كيلوغرامات ونصف الكيلوغرام ولكن ما ان مر نصف عام حتى تغلب سولودوف على بلاغويف اثناء بطولـة اوربا بعد ان كـرر رقمه القياسى البالغ ٤٢٠ كغ . ثم كشفت مباريات

(البقية على ص ١٦)

بحثا عن «نجـوم» جديـدة

على اثر الرجال بدات فرق النساء فى كرة السلة بالمباريات على لقب بطـل الاتحاد السوفيتى . وتجرى المباريات الاولى لبطولـة البلاد فى تشريـن الاول (اكتوبر) الجارى فى فولغوغراد وسفيردلوفسك . وسيشارك فى الدور الاول من البطولة فى فولغوغراد فريق «تـتـت» من ريغا (فاز بالبطولة مرات عديدة) «وكيبيركشتيس» (فيلنـوس) و«دينامو» (نوفوسيبيرسك) و«سبارتاك» (لينينغراد) و«اونيفيرسيتيت» (موسكو) و«دينامو» (فولغوغراد) . كما وستجرى فى سفيردلوفسك لقاءات بين ستة فرق اخرى من الدرجـة الممتازة هى فرق نادى الجيش السوفيتـى المركزى و«دينامو» (كييف) و«سبارتاك» (محافظة موسكو) «وغوريزونـت» (مينسك) و«بوليتيخنيكا» (كاوناس) و«اورالماش» (سفيردلوفسك) .

وفى مباريات الدور الاول ستتـم تصفية ستة فرق ، وستواصل الفرق الستة الفائزة الصراع فى ثلاثـة ادوار اخرى . وللفوز بالميداليات الذهبيـة ستبارى الفريقـان اللذان سيحتلان المركزين الاول والثانى وفق طريقـة بطولة الرجال ، وذلـك اثناء مقابلات اضافية (حتى يفـوز احدهما مرتين) بينما ستبارى الفريق الذى سيحتـل المركز الثالـث والفريق الذى سيحتل المركز الرابع للفـوز بالميداليات البرونزية . وسيتم ذلك فى مايو (ايار) القادم .

وستشارك لاعبات كرة السلـة السوفيتيات بعد انقطاع دام عاما واحدا فى العاب كاس اوروبا للفرق الانديـة وستخوض هذا الصراع لاعبات «تـتـت» للفوز بلقب البطل الذى فاز به فريقهن عشرين مرة تقريبا ، كما سيواصـل نادى الجيش المركـزى مباريات كاس الكؤوس .

ان فريق «تـتـت» الذى فاز ببطولة البلاد اثنتين وعشرين مـرة ، والذى تلعب ضمنه اوليانا سيميونوفا ، وهى اطول لاعبة سوفيتيـة (طولها ٢١٠ سنتمترات) ، يأتـى فى طليعـة المتنافسين بلاشك . وفى بطولة الاتحاد السوفيتى الاخيرة فاز «تـتـت» فى ست وعشرين مباراة من اصل سبع وعشرين ولم يهزم الا امام فريق الجيش .

وقالت كبيرة مدربى المنتخـب السوفيتى ليديا اليكسييفا ان الفوز بلقب البطل لن يكون امرا سهـلا لفريق «تـتـت» فاعتقد انه سيكون امام منافسين اقويـاء كفريـق الجيش «وكيبيركشتيـس» ، و«دينامـو» (نوفوسيبيرسك) ، و«سبارتـاك» (لينينغراد) ، و«غوريزونت» ، وكانت لقاءات هذه الفرق مع «تـتـت» متوترة جدا فى الموسم السابق .

ان البطولة الحاليـة تفتتح دورة الاستعدادات للموسم الاولمبى الجديد ولذلك تتوقع ان تكشف هذه البطولـة عن كثير مـن اللاعبين الموهوبين المرشحين للعضوية فى المنتخـب السوفيتى . ان كرة السلة السوفيتية تعانى الان من نقص فى لاعبى الوسط الذين يبلغ طولهم مترين . وفى الموسم القادم سيتعرض الفريـق السوفيتى لامتحان جـدى اذ سيشارك فى العاب الطلبة الجامعيين–٨٥ فى مدينـة كوبى اليابانيـة (٢٤ اب – اغسطس – ٤ ايلول – سبتمبر) ، وبطولـة اوروبا فى ايطاليا فـى اواسط ايلول (سبتمبر) القادم . وستتوفر لدينا هناك امكانية رائعة لاختيار لاعبى كرة السلة الشباب من حيث تاهيلهم الرياضى . ان اللاعبات اللواتى سيتحملن ذلك الامتحان سيشكلن الاساس لفريقنـا ، الذى سيشارك فى بطولة العالم عام ١٩٨٦ التى انيط اتحاد كرة السلة السوفيتى بتنظيمها .

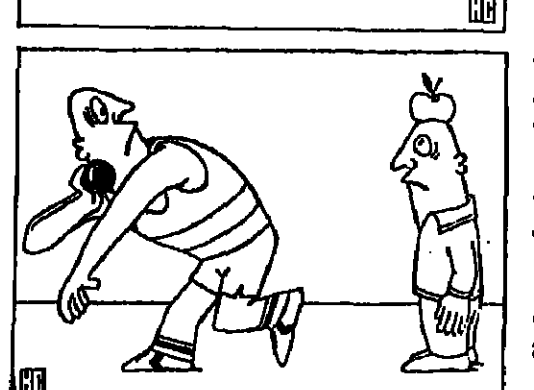
يورى خروموف



لنعرف القراء اليـوم بفنان الكاريكاتيـر سيرغـى تيتشايف تخـرج تيتشايف من كليـة الجغرافيا فى جامعة موسكو . لقـد بدا ممارسة الرسـم منذ زمن ، وجـرب قواه فى ضروب شتى منه ، ولكنـه توقف عند الكاريكاتير .

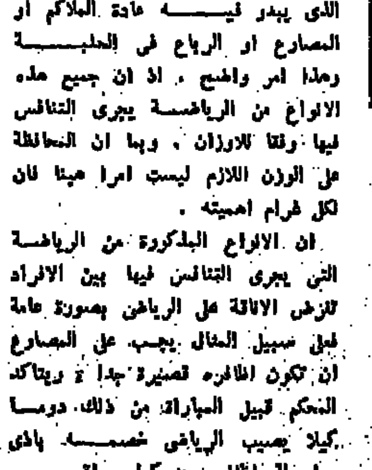
شارك تيتشايف فى عدة مسابقـات على صعيد الاتحاد السوفيتى والعالم . وفـاز فى مسابقة «الفكاهة – ٨٣» التى نظمتها مجلـة «سمينا» .



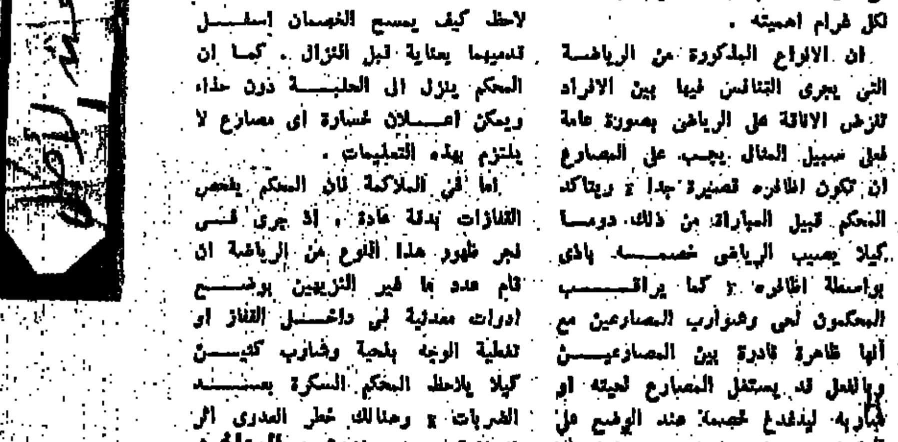


– الرياضـة لاتعترف الا باولئك الرياضيين المتفائلين ، المولعين بهـا ومن هؤلاء ناديجدا زاليبسكايا .

تقول زاليبسكايا : فى طفولتـى أصبت بمرض الروماتزم ، مما اثر على القلب . كان الجميع يقولون لى ويجد ان اية حركة زائدة قد تكون مميتـة ولكننى لم اكتئب ، اذ كنت اؤمـن بقوة الرياضة الجبارة ، والرياضة لم تخيب املى . عمرى الان ٦٨ سنة ، لم اعد افكر بالامراض ابدا . انـى امارس رياضـة الجرى والتزحلق بالسكى .



حول تقليعات الشعر واللحى والشـوارب



عندما ينظر المرء الى بعض لاعبى كرة القدم ذوى الشعر الطويل الوسخ احيانا يتوارد الى ذهنه المنظر الملائم الذى يبدو فيـه عادة الملاكم او المصارع او الرباع فى الحلبـة وهذا امر واضح . اذ ان جميع هذه الانواع من الرياضـة يجرى التنافس فيها وفقا للاوزان ، وبما ان المحافظة على الوزن اللازم ليست امرا هينا فان لكل غرام اهميته .

ان الانواع المذكورة من الرياضـة التى يجرى التنافس فيها بين الافراد تفرض الاناقة على الرياضى بصورة عامة فعلى سبيل المثال يجب على المصارع ان تكون اظافره قصيرة جدا ؛ ويتاكد المحكم قبيل المباراة من ذلك دومـا كيلا يصيب الرياضى خصمـه باذى بواسطة اظافره ؛ كما يراقـب المحكمون لحى وشوارب المصارعين مع انها ظاهرة نادرة بين المصارعيـن وبالفعل قد يستغل المصارع لحيته او شاربه ليخدع خصمه عند الوضع على الركبتين واليدين (بركين) ؛ علما بان المادة الثالثة من قواعد الجودو تقول : «يمكن للمحكم على البساط او المحكم الجانبى ان يطلب مـن المصارع ربط شعره اذا اعتقد المحكم بان شعـر المصارع طويل الى درجة بحيث يمكن ان يثير اشمئزاز خصمه» .

كما تنص تلك القواعد على ضرورة مراعاة اصول الوقاية الصحية . وان من شاهد نزالات الجودو لا بد وقـد لاحظ كيف يمسح الخصمان اسفـل قدميهما بعناية قبل النزال . كمـا ان المحكم ينزل الى الحلبـة دون حذاء ويمكن اعـلان خسارة اى مصارع لا يلتزم بهذه التعليمات .

اما فى الملاكمة فان المحكم يفحص القفازات بدقة عادة ، اذ جرى فـى فجر ظهور هذا النوع من الرياضة ان قام عدد ما غير النزيهين بوضـع ادوات معدنية فى داخـل القفاز او تغطية الوجه بلحية وشارب كثيـف كيلا يلاحظ المحكم السكرة بعـد الضربات ؛ وهنالك خطر العدوى الى الاصابة ؛

يورى سالوماخين

